# التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٨٥ | ٢٧ صفر ١٤٤٦هـ | السبت ٣١ آب ٢٠٢٤م


**أهداف 26 سبتمبر 1962م**

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

## إضاءة

طريق التقدم طويل.. لا يتوقف عند غاية، ولا يستقر عند نهاية، هو طريق الثورة والوحدة الذي تعزز بالديمقراطية التي التزم بها شعبنا خياراً وطنياً للبناء، ووسيلة حضارية لممارسة حقوقه الإنسانية، وتفجير طاقاته الوطنية عبر المنافسة الشريفة التي تتيح المجال للجميع لخدمة الوطن، وصنع تقدمه، وتعزيز مسيرة الوحدةوالديمقراطية،والنهوض بأعباء التحديث والبناء والتطور في الوطن.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

١٤ اكتوبر ١٩٩٢م


معارك الاستنزاف الدولية والحرب العالمية الثالثة! 2

حزب المؤتمر الشعبي العام بين الإنجازات والتحديات 3

مرض جدري القردة أسبابه وأعراضه وعلاجه 8

الإنجاز الماهر في الرياضة الحركية 12

«بحر كهروضوئي» في صحراء بشمال الصين 11

ارتدادات الحرب الروسية الأوكرانية في الساحل الأفريقي 13

الدكتور طه الهمداني ضيفًا لبرنامج «على طريق السياسة» في قناة اليمن اليوم 14


## كلمة السفير أحمد علي عبدالله صالح في ذكرى ميلاد المؤتمر الشعبي العام

هنأ السفير أحمد علي عبدالله صالح نائب رئيس المؤتمر، قيادات وكوادر المؤتمر الشعبي العام في داخل الوطن وخارجه وأنصاره وحلفاءه وجميع أبناء الشعب اليمني في كلمة له بالذكرى الـ42 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام.. جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر الشعبي العام وأنصاره وحلفاءه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة حلول الذكرى الثانية والأربعين لميلاد المؤتمر الشعبي العام وانطلاقته يسرني أن أهنئكم جميعاً فرداً فرداً، وأبارك لكم هذه المناسبة التي تحل علينا في ظل ظروف وتحديات وضغوطات كبيرة ظل يعيشها المؤتمر ويجابهها بكل صمود وثبات ولم ينكسر أو يتزحزح عن مواقفه ومبادئه.

وفي البداية اسمحوا لي أن أترحم على أرواح شهداء الوطن وفي مقدمتهم الشهيدان القائد المؤسس الزعيم علي عبد الله صالح، ورفيق دربه الأمين عارف عوض الزوكا، وكل الراحلين من رفاقهما المؤسسين لهذا التنظيم الوطني الرائد.. سائلين لهم جميعاً الرحمة والخلود والغفران..

ونحيي بإكبار وإعزاز كل أولئك المخلصين الصامدين من قيادات وكوادر المؤتمر الشعبي العام في داخل الوطن وخارجه، الذين ظلوا أوفياء لمبادئهم، وتحملوا الكثير من المعاناة في سبيل الانتصار لتلك المبادئ، والانتصار للوطن، ومواصلة السير على درب المؤتمر الشعبي العام وميثاقه الوطني؛ وهو درب الوطن والشعب الذي لا حياد عنه ولا تفريط فيه.. وعلى الرغم من كل ما مر به الوطن من حروب وصراعات ودمار خلال السنوات الماضية، وما مر به المؤتمر الشعبي العام من تحديات وصعاب كثيرة في سبيل البقاء والديمومة، إلا أن هذا التنظيم الوطني الكبير برهن بأنه الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه، والحضور الدائم في المشهد السياسي وفي مسيرة الوطن، لأنه انبثق من صفوف الشعب وطنياً أصيلاً، همه الوطن وبوصلته رعاية مصالح الشعب، وجسد الاعتدال والوسطية والتسامح في نهجه ورؤيته، وظل رديفاً للأمن والأمان والتنمية والتقدم.. لهذا سيظل المؤتمر الشعبي العام هو الرهان للشعب، ولكل الباحثين للخروج من كل الأوضاع الصعبة الراهنة وتجاوزها، وهو التنظيم الذي التفّت حوله جماهيره وعززت من صموده وقدرته على المجابهة.

وها نحن اليوم نحتفل بالذكرى الـ42 لذلك الميلاد العظيم المقترن بالإنجازات والتحولات والمواقف المبدئية التي تختزنها الذاكرة الوطنية وتقدرها.

الإخوة والأخوات

إن الحديث عن المؤتمر حديث طويل وذو شجون؛ وسجل المؤتمر حافل بالإنجازات والتحولات الكبرى على مختلف الأصعدة السياسية والديمقراطية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية، لا يتسع المجال لذكرها، ولكنها محفورة في ذاكرة كل يمني شريف رجالاً ونساءً؛ ويتحسرون بألم على كل تلكم الأيام التي عاشوها في ظل حكم المؤتمر وتحمله لمسؤوليته في قيادة مسيرة الوطن؛ خاصة في ظل الظروف المعيشية الراهنة، وتدهور الأوضاع على أكثر من صعيد؛ والمؤتمر الشعبي العام لن يقف متباكياً على أطلال الماضي، أو مكتوف اليدين إزاء ما يتطلب منه من واجب وطني، بل له رؤيته لانتشال الشعب مما يعانيه وله دوره الفاعل، بإذن الله، إلى جانب كل الخيرين من أجل استعادة الدولة وتحقيق الاستقرار والسلام وبناء اليمن القوي في ظل راية الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية والعدالة والمواطنة المتساوية، وهو ما يتطلب المزيد من تقارب القوى الوطنية، وتجاوز الماضي، وفتح صفحة جديدة فيما بينها؛ من أجل توحيد صفوفها وتضافر جهودها للعمل معاً؛ من أجل الانحياز لصالح الشعب والوطن.

ونتطلع بهذه المناسبة أن يقوم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة وكل المؤسسات الدستورية والجهات المعنية إلى العمل من الداخل؛ من أجل إعادة بناء مؤسسات الدولة، وتلمس أحوال المواطنين عن كثب، ومعالجة قضاياهم المعيشية الصعبة، والتخفيف من معاناتهم، وتحسين الأوضاع الأمنية والاقتصادية والصحية والخدمية، والعمل من أجل اليمن أولاً وأخيراً.

إن آمال وتطلعات أبناء شعبنا كبيرة، وعلى الجميع أن يكونوا عند مستوى تلك الآمال والتطلعات، وحان للوطن أن يلملم شتاته ويستعيد قدراته ويحقق انطلاقته المنشودة في ظل الأمن والسلام بعيداً عن كل صراعات الدم والدمار وبالتعاون الإيجابي مع أشقائه وأصدقائه.

مرة أخرى أجدد لكم التهاني، وأتمنى لوطننا وللمؤتمر الشعبي العام التقدم والتوفيق لما فيه الخير والصلاح.. وكل عام والجميع بخير وتقدم..

أحمد علي عبد الله صالح

نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام

## السفير أحمد علي عبدالله صالح يلتقي بكلٍ من السفير الأمريكي لدى اليمن، والقائم بأعمال السفير الروسي لدى اليمن

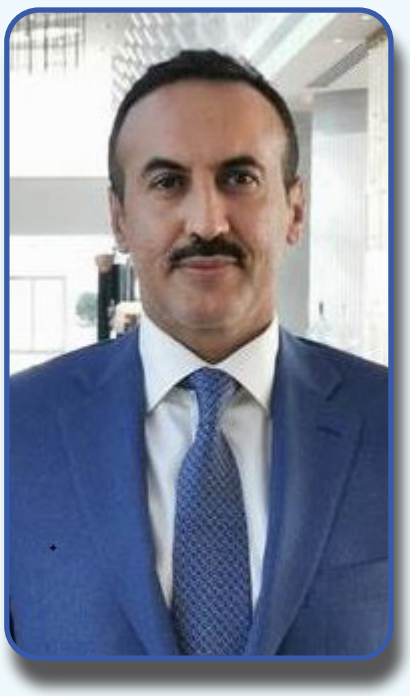

في الخامس من شهر أغسطس المنصرم التقى نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، الاخ أحمد علي عبدالله صالح سعادة السفير ستيفن فاجن سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى اليمن.

وخلال اللقاء أعرب السفير الأمريكي عن تهانيه الحارة لنائب رئيس المؤتمر بمناسبة رفع العقوبات الدولية عنه وعن والده الزعيم علي عبدالله صالح.

من جانبه عبر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن شكره للسفير الأمريكي على مشاعره الطيبة وتقديره الكبير لجهود بلاده في رفع العقوبات.

وتطرق اللقاء إلى القضايا المتعلقة بمستقبل اليمن في ضوء التطورات الجارية في المنطقة والتحركات الحثيثة التي تبذلها الأطراف الدولية من أجل احتواء الأزمة والصراع في اليمن.

كما تم مناقشة التطورات الأخيرة في الساحتين العربية والدولية وانعكاساتها على التسوية السياسية في اليمن.

وفي السابع والعشرين من أغسطس المنصرم انعقد اللقاء المرئي بين القائم بأعمال سفير روسيا لدى اليمن د.يفغيني كودروف ونائب رئيس المؤتمر الشعبي العام أحمد علي عبدالله صالح.

وتم خلال اللقاء البحث المثمر للتطورات في اليمن وحالة الأوضاع الراهنة في الحزب.

من جانبه وجه د.كودروف الى أحمد علي عبدالله صالح اخلص تهانيه بمناسبة رفع العقوبات الدولية وأشار إلى ضرورة مواصلة الجهود من أجل إيجاد حل سياسي وسلمي للصراع في البلد.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# معارك الاستنزاف الدولية والحرب العالمية الثالثة!

تشهد خريطة الصراع الدولي على مختلف الجبهات أطول حروب استنزاف بين القوى الدولية المتصارعة ممتدة منذ مطلع الألفية، وستستمر حتى تتشكل موازين القوى العالمية الجديدة، فلم تعد الحرب العالمية الثالثة معركة حسم عسكري في ظل وجود عوامل قوى ونفوذ أخرى سواء اقتصادية، أو سياسية، أو حتى تكنولوجية وصناعية وغيرها من مفردات تأثير للدول في المحيط الدولي.

بالإضافة لتشابك المصالح التي فرضتها تلك المفردات بين القوى الكبرى المتصارعة، خاصة في ظل عولمة الاقتصاد تحديدا، الأمر الذى فرض معركة استنزاف القوى عبر استخدام وكلاء الحرب من جماعات وميليشيات، بل في بعض الأحيان استخدام دول لتصبح ساحات حرب بديلة لتلك القوى الكبرى، وهو ما ظهر جليا عقب الخريف العربي أو ما يحدث الآن على صعيد جبهات أخرى في شرق أوروبا، والشرق الأوسط، أيضًا منطقة الساحل والصحراء الإفريقية.

تنوعت جبهات الصراع على الخريطة الدولية، بل إنها اتسعت خلال العقدين الماضيين بشكل يدفع العالم نحو حافة الهاوية، والذهاب نحو المعركة الفاصلة في تلك الحرب العالمية الثالثة الدائرة الآن، فلا يمكن فصل تلك المواجهات المباشرة وغير المباشرة بين القوى الكبرى على مختلف دوائر الصراع الدولي عن فكرة الحرب العالمية الثالثة، بل إن حروب استنزاف القوى القائمة الآن بين تلك القوى هي جزء لا يتجزأ من أي حرب كبرى، فنحن في خضم تلك الحرب العالمية الثالثة شئنا أم أبينا، فليس علينا انتظار قنبلة نووية على غرار الحرب العالمية الثانية للتأكد من هذا الأمر، في حين أن تلك القنبلة الذرية التي كانت إبان الحرب العالمية الثانية كانت تمثل نهاية الحرب وليست بدايتها، فلا تنتظر أن تشاهد النهاية وأنت لا تتابع البدايات والأحداث الجارية وتتفاعل معها.

يقول الباحث جمال رائف: النظام الدولي يتشكل من جديد ولا خلاف على ذلك، بل إنها النتيجة الطبيعية التي تفرضها الحروب العالمية، فقد حدث أن تغير شكل النظام الدولي عقب كل من الحرب العالمية الأولى والثانية، ومن ثم شواهد التغيير التي تحدث على مدار العقدين الماضيين تؤكد أننا بصدد حرب عالمية ثالثة، ولكنها ذات طبيعة خاصة، وأيضا أدوات وآليات حرب من أجيال متطورة تجعل البعض يتابع المعارك بشكل منفصل بينما لا يستطيع رؤية الصورة كاملة للحرب، وهو ما تحققه حروب الشائعات والأكاذيب التي تدخل الدول المستهدفة لتصبح مسرح صراع بين القوى الكبرى في ديمومة الإفشال حتى تستلم تلك الدول لعرض مسرحي مسلح بين تلك القوى الكبرى على أراضيها، والنماذج في الشرق الأوسط باتت كثيرة خاصة للدول التي استجابت لمخطط الولايات المتحدة الأمريكية المتعلق بالفوضى الخلاقة والشرق الأوسط الجديد، فقط التفتت شرقا وغربا لتجد أدوات القوى الغربية والشرقية العسكرية متناحرة على تلك الساحات.

بالعودة مجددا للصورة الكاملة لمشهد التصارع الدولي فيمكن تصنيف جبهات حروب استنزاف القوى الكبرى على نحو متعدد الاتجاهات حيث تمتد من أقصى الشرق ناحية بحر الصين الجنوبي مرورا بالشرق الأوسط وشرق أوروبا وصولا لمنطقة الساحل والصحراء الإفريقية، فتلك هي النقاط الأكثر سخونة على خريطة العراك الدولي والتي تشهد تشابكا عسكريا، واقتصاديا، وأيضا سياسيا ودبلوماسيا بين قوى رئيسية وهى الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والصين بينما يوجد قوى إسناد أخرى لكل طرف، على سبيل المثال أوروبا واليابان يمثلان قوى إسناد ودعم للولايات المتحدة الأمريكية، وهناك دول أخرى تؤدى دورا، وظيفيا مثل إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، وبين هذا وذاك توجد دول لا تنخرط في تلك الصراعات الدولية والإقليمية بما يشعل المزيد من الحروب والأزمات، وهنا يمكن أن تجد الدولة المصرية نموذجا لفكرة الحياد الإيجابي الذى لا يستجيب لأى من استقطابات هذا الصراع الدولي، بل تعمل فقط على إيجاد حلول سياسية ودبلوماسية لتهدئة الأزمات الإقليمية المحيطة بها، وبالتوازي تقوم بتحصين جبهتها الداخلية عبر تماسك شعبي وبناء مجتمعي قوى يستطيع الصمود أمام المتغيرات الدولية التي تعصف بالدول النامية تحديدا.

تأثيرات الصراع الدولي على الدول المتقدمة والصاعدة وأيضا النامية لا يستثنى منه أحد

وبالتحديد الدول النامية التي باتت تدفع ضريبة التغيرات الجيوسياسية المتسارعة على الصعيد الأمني والاقتصادي تحديدا، فبالنظر للساحات البحرية التي تشهد معارك بين مختلف القوى الدولية الكبرى فستجد أن منافذ التجارة الدولية للصناعة والسلع الاستراتيجية محل صراع، حيث هناك في شرق أوروبا وبالتحديد بحر أزوف والبحر الأسود قد أثر على إمدادات الأمن الغذائي العالمي، بينما بالاتجاه إلى أعلى فبحر البلطيق بانضمام فنلندا والسويد إلى الناتو تحول هو الاخر لنقطة توتر مع الجانب الروسي، وبالعودة جنوبا ما يحدث عند باب المندب من توترات تعيق حركة التجارة العابرة باتجاه قناة السويس مما يؤثر على الإمدادات التجارية الدولية، ثم بالاتجاه إلى أقصى الشرق والتوتر الأمريكي-الصيني عند بحر الصين الجنوبي يشكل عائقًا كبيرًا في حال انفجار الأوضاع ما يؤثر على الإمداد والتوريد الصناعي والتكنولوجي وأيضا الدوائي عالميا، ورغم أن تبعات تلك الآثار على دول العالم كافة إلا أن الدول النامية وتحديدا العربية والإفريقية تستشعر تلك التداعيات بشكل مضاعف، وهو ما يجعل مواطني تلك الدول يستشعرون أزمات اقتصادية داخلية بينما لا يمكنهم إدراك طبيعة أنها أزمات مستوردة من الخارج نتاج الصراع الدولي.

الدول النامية تستنزف نتاج هذا الصراع، بل إنها طوال الوقت تتعرض لاستقطاب واستفزاز من أجل الانخراط في معارك الاستنزاف الدولية، بل إن القوى الكبرى تستغل الآثار الاقتصادية والأمنية الناتجة عن العراك الدولي للضغط أكثر على الدول النامية لتسليم أرضها لتصبح مسرح عمليات لحروب الوكالة على خريطة الصراع الدولي، وقد استجابت دول نامية بالفعل لتلك الضغوط وبالتبعية ستفقد تلك الدول قدرتها مستقبلا على أن تجد لنفسها مكانا ضمن النظام الدولي الذى يتشكل من جديد، لهذا فطوق النجاة من تلك الحرب العالمية الثالثة ومعارك الاستنزاف الخاصة بها يتمثل في قدرات الدول الداخلية وما تتمتع به من قوة شاملة وتماسك شعبي ولحمة وطنية تمكنها من العبور إلى العالم الجديد بأمان.

# أمن الشرق الأوسط والحسابات التكتيكية

تعادل استراتيجي وعودة لقواعد الاشتباك المعتادة بين كياني «حزب الله وإسرائيل»

اهتم الطرفان بتحديد نهاية للهجوم المتبادل بينهما بدقة، فحزب الله أعلن في بيانه الثالث أن كافة الصواريخ والمسيّرات التي كان مخططاً إطلاقها عبرت الحدود المشتركة وأن عملياته قد انتهت لهذا اليوم؛ بينما ردت إسرائيل بتصريحات مشابهة بأنه إذا كان هجوم حزب الله قد توقف، فإسرائيل ستكتفي بذلك ولن توجه أية ضربات إضافية.

تكشف هذه التصريحات عن رغبة الطرفين في إبقاء مستوى الاشتباك بينهما في حدوده الدنيا بعد أسابيع من الاستنفار الأقصى ومن التصريحات والتهديدات النارية على الجانبين؛ فحزب الله اهتم بتوضيح أنه قد درس هدف العملية جيداً كي يكون دقيقاً بما يكفي فلا يتسبب في فتح جبهة حرب شاملة؛ بينما هوّلت إسرائيل من حجم العملية التي رصدت أن حزب الله يهدف لتنفيذها كي يبدو أنها قد منعته من تحقيق أهدافه وعطلت مفاعيل ضربته وقللت من خسائرها، فتبدو بصورة المنتصر في هذه الجولة.

ولعل الحصيلة الأهم لتبادل القصف بين الجانبين فجر يوم 25 أغسطس هي العودة إلى نقطة التعادل الاستراتيجي بينهما بما يرسخ قواعد الاشتباك السابقة من جديد؛ فإسرائيل كانت في فترة استنفار شامل طوال ثلاثة أسابيع في ترقب رد حزب الله ورد طهران وحلفائها في المنطقة؛ وحزب الله كان مثقلاً بوعود ما أسماه «الرد المزلزل» ومضطراً للوفاء بهذه الوعود أمام جمهوره، خاصة مع تصعيد القصف الإسرائيلي خلال الأسبوع الماضي في البقاع وصيدا وسائر الجنوب، حيث بدا وكأن تأخر الرد قد أغرى إسرائيل بالتمادي في استهدافها كمن أمن العقاب، أو بدا أنها صار بحوزتها معلومات استخباراتية جديدة بشأن مخازن الصواريخ والذخائر ولديها شهية مفتوحة لاستهدافها.

ولذا اهتم نصرالله بتقديم شرح تفصيلي لكيفية رصد إسرائيل على الهجوم قبل وقوعه بدقائق كي ينفي عنها أي نجاح معلوماتي في هذا الصدد، بل شدد أكثر من مرة على أن الهجوم يعكس الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي. كما شرح تفصيلياً أيضاً عملية إعداد وتنفيذ الهجوم في ظهوره المتلفز كي يضيف للهجوم زخماً إعلامياً أكثر مما حققه بالفعل على أرض الواقع، فيكون بذلك- في رؤيته- قد وفّى وعده بـ«الرد المزلزل» دون أن يشعل حرباً واسعة، حيث اهتم بذكر تفاصيل كثيرة تنم عن قوة قاعدة حزب الله الاستخباراتية ونجاح مسيّراته في اختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية؛ بينما نجحت إسرائيل في جعل هجومها الذي أسمته «استباقياً» في صدارة نشرات الأخبار العالمية بدلاً من أن يكون هجوم حزب الله هو الخبر نفسه.

وتقول الباحثة رابحة علام: لكن رغم ذلك التعادل الاستراتيجي الذي يعد ببعض الهدوء في المنطقة بعد أسابيع من حبس الأنفاس وإلغاء رحلات الطيران من وإلى بيروت وتل أبيب، تبقى بعض النقاط مُعلّقة وغير محسومة.. من هذه النقاط التي حرص نصرالله على تركها مبهمة، هل انتهى رد حزب الله بالكامل أم أن له جزء ثانٍ؟؛ علق نصرالله معتبراً أن الفيصل هو تقييم الحزب لحجم الخسائر الإسرائيلية وهذا التقييم يستغرق وقتاً، لم يتضح أيضاً هل سيكتفي حلفاء طهران في المنطقة برد حزب الله أم أن طهران نفسها سترد هي الأخرى على اغتيال هنية، والأهم من ذلك أن جبهة حزب الله-إسرائيل ستعود للتراشق الصاروخي المعتاد ضمن قواعد الاشتباك ولكنها لن تشتعل بالكلية ولن تهدأ بالكلية حتى تهدأ جبهة غزة.. ولذا يتوقع أن تتراجع حالة الاستنفار العسكري في المنطقة بعد أسابيع من الترقب، رغم أن حاملات الطائرات الأمريكية ستبقى في المتوسط لفترة تحسباً لأي تصعيد جديد قد يأتي هذه المرة من إيران أو من اليمن.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# المؤتمر «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر»

أ/ نوح إدريس

أظهر التفاعل الكبير مع الذكرى الـ٤٢ لتأسيس المؤتمر مدى شعبيته، ورسوخ المكانة التي يتمتع بها في أوساط الجماهير؛ رغم منع الحوثي في أماكن سيطرته المؤتمر الشعبي العام من إقامة فعاليات احتفائية.. وفي هذا اليوم تحديدا.

يخطئ من يعتقد أن مرور الرابع والعشرين من أغسطس سنويًا شأن يخص أعضاء وكوادر الحزب فقط؛ وإنما هو مناسبة لأبناء اليمن كافة حيث يرفض غالبيتهم نكران الجميل والتنكر لواحد من الأيام المميزة في التاريخ.

٤٢ عاما لاتزال البلاد شاهدة بالمنجزات على أن ما قبل تأسيس المؤتمر الشعبي العام ليس كما بعده.. صحيح أن السنوات العشر الأخيرة كانت شديدة القسوة على المؤتمر واليمن عموما، ولازالت إلى الآن تعمل ضده في حوادثها.. إلا أنه كما تقول حكمة المتنبي « وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر».

في يوم ذكرى المناسبة كانت انعكاسا لافتقاد المواطنين وحاجتهم الماسة إلى مغادرة المؤتمر دائرة الغياب إلى الحضور مجددا واستعادة دولة الجمهورية اليمنية من دائرة الانهيار والضياع.

ما يميز المؤتمر أنه سعى منذ تأسيسه لتحقيق مصلحة الوطن وخدمة المواطن وعمل على تسخير الموارد والطاقات من أجل البناء والتنمية.. هذه المفردة التي كانت تشغل نميمة الخصوم ومكائد السياسيين لعقود في عهد المؤتمر دون أن يقصيهم أو يقيد حريتهم في إبداء الرأي والرأي الآخر، جاء من يحولها بالهمجية وقوة السلاح إلى مجرد وعود بعيدة المنال، مثلما صادر الحقوق العامة للجميع والممتلكات الخاصة لهؤلاء!

ما يميز المؤتمر احتكامه في تنظيم شؤونه الداخلية إلى نظام داخلي تم الإجماع عليه واقراره من القيادات والأعضاء.. بقدر ما كانت النصوص واللوائح واضحة ومحددة لحقوق وواجبات الجميع الأمر الذي ساهم بشكل كبير في انتشار عضوية المؤتمر وتوسعه على مستوى الجمهورية.. فإنها في الوقت نفسه شكلت الضمانة لمنع قيادته من اتخاذ قرارات شخصية بحق آخرين لأسباب شخصية، أو أن يعتقد أي شخص أنه أكبر من الحزب وصاحب الأمر والنهي وفيلسوف المنطق والحضارة والمرجعية الأوحد والسيد الذي لا ينطق عن الهوى كما في كيانات أخرى!

واحترامًا لحرية وهواية البعض في المعارضة والمناكفة والمزايدة ما الذي يمكنهم القول عن أخطاء المؤتمر مقارنة بما يجري اليوم؟ في الوقت الراهن تواجه جميع القوى السياسية اليمنية تحديات ومخاطر جمة وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام الذي تتزايد من حوله المخططات والمحاولات الرامية إلى وضعه بين خيارين إما حرفه عن المسار الوطني، وإما لعب دور المتفرج.

قد تتفق مع رأي أشخاص من داخل وخارج المؤتمر عند حلول الذكرى بأنه يجب تقييم ومراجعة أربعة عقود وسنتين من عمر الحزب... ومع هذا يبقى السؤال المهم هل استفاد المؤتمر من تجاربه السابقة في التعامل مع القادم سواء الأفضل أو الأسوأ.. أم أنه سيظل ضحية الأحداث؟

# لا لشرعية دون قرار وحرية اختيار

أ/ وسام عبدالقوي

مع الوضع في الاعتبار أن معظم التطورات في الملف اليمني حتى الآن تشير إلى خسارات الشرعية وتقديم التنازلات لجماعة الحوثي الانقلابية، فإن الشرعية تحاول تصريحا وتلميحا في كل تطور أو تغير في شأن الأزمة اليمنية، الإشارة إلى عدم الرضى والاقتناع بالخيارات الموضوعة أو القرارات والإجراءات التي اتخذت تجاه كل حدث، أو بالأصح الانتصارات المجانية التي يقدمه طرفها للانقلابيين!

ويصل الأمر أحياناً إلى أن تنتقد الشرعية قراراتها ولو على استحياء، وأحياناً تضطر لأن تدفع بالموالين لها من شخصيات وطنية وكتاب وصحفيين وناشطين إلى تنظيم حملات نقد لاذعة وشرسة على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، حملات محرجة توجه إليها بشراسة، نتيجة القبول بتلك المتغيرات التي لا تجني فيها شيئاً أقصى من الخسارات!

من جانب آخر ومن منطلق إمكانياتها المتاحة وقدراتها المتوفرة وخبراتها التراكمية كدولة، حاولت الشرعية في مرات قليلة ما يمكن وصفه بالتجرؤ واقتحام ما يعتقد أنها خطوط حمراء أو حدود معينة، وذلك باتخاذ قرارات فاعلة ومؤثرة؛ بإمكانها أن تغير الواقع وترجح كفتها على حساب الانقلاب، قرارات تلعب على أوراق سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية جماهيرية أيضاً، كان وما يزال بإمكانها من خلالها، أن تحدث انتصارات كبيرة، وتثبت للجميع أن خيارات الدولة الوطنية والإجماع الشعبي الكبير الذي يسندها، هو القوة المطلقة التي يمكن المراهنة عليها والوثوق بقدرتها على إخراج اليمن من هذه الأزمة والتخلص من أسبابها والتغلب على آثارها..

تلك المحاولات الخجولة من قبل الشرعية، عادة ما تنتهي بدفعها كطرف (صاحب مسئولية) في الأزمة، إلى تقديم التنازلات للمليشيا، والتراجع من الخطوط المتقدمة التي تصل إليها، بل والانسحاب إلى ما وراء ذلك، وكثيرا ما حدث مثل هذا في مختلف القطاعات الأربعة المذكورة أعلاه، وكان قطاع الاقتصاد آخر ميادين تلك الجولات التي خاضتها الشرعية في وجه المليشيا الانقلابية، أعني تلك القرارات التي اتخذت على مستوى البنك المركزي ووزارة النقل وجهات ومؤسسات أخرى، لم تستنفر لها عصابة الحوثيين الإرهابية وحسب، وإنما استفزت قبلها وبقدر كبير حفيظة القوى الخفية التي تدير الأزمة اليمنية، وتحرص من خلف الحجب على استمرارها، ومثل ذلك قرارات عسكرية وسياسية أخرى اتخذتها الشرعية وسرعان ما وجدت نفسها مدفوعة للتراجع عنها بضغوطات وإملاءات لا تظهر عادة على السطح، وإنما تظهر نتائجها وآثارها، مما يتسبب بشكل رئيسي في إحراج الشرعية حتى أمام نفسها!

من هذا نصل في النتيجة إلى أمر جوهري وهام، وهو أن الشرعية لا تنقصها أبداً أسباب الانتصار ولا تفتقد إلى القدرة التي تمكنها من إنهاء هذه الأزمة، والتخلص من الانقلاب واستعادة كامل الثقة بها من قبل اليمنيين، باستعادة الدولة ومؤسساتها من خاطفيها المتمردين والإرهابيين.. نثق كثيراً بقدرات الشرعية لأنها تتزيا صفة الدولة وتتسلح بالنظام والقانون، ومسئوليتها الحفاظ عليهما.. إذن أين تكمن مشكلة الشرعية؟! تكمن مشكلتها في أنها لا تتسلح بخيارات مطلقة، وإنما خياراتها قليلة؛ بل محدودة جداً من قبل مديري الأزمة الذين لهم أجندات دولية وإقليمية بعيدة جداً عن أجنداتنا ومتطلباتنا كيمنيين، وأحياناً تكاد تصل تلك الخيارات إلى ما نسبته صفر%.. حسناً لا بأس إن تحدثنا بصراحة فلم يعد يخفى الشيء الكثير في هذه الأزمة، وبالتالي فليس غريباً أو ممنوعاً أن نعترف بأن الشرعية تفتقد لحرية اتخاذ القرار، وهذا للأسف يدل على موقف ضعيف ولن يمكنها من تحقيق شيء من أهدافها وأحلام من لا يزال يؤمن بها ويثق فيها من اليمنيين.

# الصمود الملحمي للمؤتمريين

أ/ خالد علاية

من خلال المشاركة في الذكرى الـ 42 للمؤتمر الشعبي العام تؤكد الفعاليات المؤتمرية المختلفة على أهمية الحفاظ على وحدة وتماسك التنظيم الرائد والتصدي لأي محاولات لتفتيته أو تشتيته.

هذه الفعاليات المؤتمرية تحتفي بالذكرى العظيمة لتأسيس المؤتمر الشعبي العام وتثمّن الصمود الملحمي الذي يظهره أعضاء المؤتمر وقياداتهم الشرعية في مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه الوطن والتنظيم.. وهذا الصمود الكبير يعكس الإصرار والعزيمة على الدفاع عن قيم العدالة والحرية والديمقراطية والاستقرار في البلاد.

تُعد المؤتمرات والفعاليات المؤتمرية فرصة للمشاركة الوطنية والتعبير عن الرأي العام، واستعراض الإنجازات، وتقديم الحلول للمشاكل التي تواجه المجتمع.. كما تعتبر منصة لتعزيز التعاون والتضامن بين الأعضاء وتعزيز الروح الوطنية والانتماء للوطن.

تتميز الفعاليات المؤتمرية بتنوع برامجها ومواضيعها التي تشمل جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن خلال تبادل الآراء والخبرات وتحليل الوضع الراهن، يمكن للمشاركين في هذه الفعاليات تطوير استراتيجيات جديدة لمواجهة التحديات وتعزيز الاستقرار والتنمية في الوطن.

وفي الختام، يمكن القول أن الفعاليات المؤتمرية تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الوحدة والتماسك في المجتمع وتعزيز القيم الوطنية والديمقراطية؛ ومن خلال الاجتماعات والمناقشات والتواصل، يمكن للمشاركين في هذه الفعاليات تحقيق أهدافهم الاستراتيجية وتحقيق التقدم والتنمية في الوطن.

# الذكرى الـ 42 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام

أ/ مطيع المخلافي

يحتفي المؤتمر الشعبي العام بالذكرى الـ 42 لتأسيسه كحزب وطني رائد نابعة جذوره من قيم ومبادئ وعقيدة الشعب اليمني وأهداف ثورتيه السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر..

وقد أثبت منذ انطلاق مسيرته السياسية والوطنية والتنموية بأنه حزب جدير بثقة الشعب اليمني الذي أوكل إليه حكم وقيادة البلاد عبر انتخابات شوراوية وديمقراطية جعلته يتربع على عرش السلطة لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا، استطاع خلالها وبقيادة الشهيد القائد المؤسس علي عبدالله صالح أن يحافظ على الوطن وسيادته وكرامته، وأن يرسي دعائم الأمن والاستقرار والحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة.

كما استطاع أن ينجز أهم وأكبر المشاريع التنموية والاقتصادية والخدمية، وأن يحقق المنجزات الوطنية وفي مقدمتها منجز الوحدة اليمنية، وأن يحل قضايا الخلاف مع دول الجوار بالحوار والطرق السلمية، وأن ينشر السلام والإخاء والمحبة والألفة في كل ربوع وأنحاء الوطن وبين كل مكوناته.

في هذه الذكرى الوطنية المجيدة تتضاعف احتفالات قيادات وقواعد وأنصار المؤتمر الشعبي العام في مختلف محافظات الجمهورية بمناسبة قرار لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن برفع العقوبات الكيدية والظالمة عن الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق ورئيس المؤتمر الشعبي العام السابق، وعن نجله السفير أحمد علي عبدالله صالح نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام بالجمهورية، والذي أعاد الاعتبار للزعيم القائد على ما بذله وقدمه للوطن وللشعب طيلة فترة حياته التي اختتمها بتقديم روحه الطاهرة فداءً للوطن ونظامه الجمهوري والديمقراطي والوحدوي.

بهذه المناسبة والذكرى المؤتمرية المجيدة نهنئ قيادات المؤتمر الشعبي العام، وفي مقدمتها السفير أحمد علي عبدالله صالح نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام بالجمهورية.. ونهنئ قواعد وأنصار المؤتمر الشعبي العام الصلبة والمتمسكة بأهداف ومبادئ وقيم وسلوكيات المؤتمر الشعبي العام، ووصايا الشهيد القائد على عبدالله صالح رحمة الله تغشاه، ورفيق دربه الأمين الشهيد عارف عوض الزوكا الأمين العام السابق للمؤتمر الشعبي العام ورفاق دربهم الشهداء الخالدين.

# حزب المؤتمر الشعبي العام بين الإنجازات والتحديات

أ/ أسامة فؤاد

من انجازات المؤتمر الشعبي العام خلال فترة تربعه على السلطة: توحيد اليمن، فقد لعب حزب المؤتمر دوراً محورياً في تحقيق الوحدة اليمنية عام 1990، والتي مثّلت حلمًا طال انتظاره للشعب اليمني.

كما شهدت اليمن خلال فترة حكم الحزب تطوراً في البنية التحتية، شمل بناء الطرق والجسور والمستشفيات والمدارس، وتحسين الخدمات الأساسية للمواطنين ولا ينكر هذا سوى جاحد..

إضافة إلى أن الحزب استطاع الحفاظ على استقرار نسبي في اليمن خلال فترات طويلة، مما ساهم في جذب الاستثمارات وتنمية الاقتصاد.

ولا يخفى على شعبنا اليمني ان المؤتمر لعب دوراً بارزاً في العلاقات الخارجية لليمن، وعقد علاقات وثيقة مع العديد من الدول العربية والإقليمية والدولية.

ويعلم الجميع بأن المؤتمر عانى من مؤامرات كثيره للإطاحة به من الداخل والخارج، مما أثّر سلباً على خدماته، ولكنه كان دائمًا ممثلا بسياسته الحكيمة المتمثلة بشخص مؤسسة الرئيس الراحل الشهيد علي عبدالله صالح رحمه الله من تجاوز كل العقبات التي تواجهه بكل يسر وسلاسة وحنكة.

ولذلك استطاع الصالح خلال فترة حكم الحزب تجاوز العديد من الحروب والصراعات الداخلية، والتي كانت تهدف إلى تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية.

كما تعرّض الحزب لاتهامات بقمع الحريات السياسية والمدنية، وتقييد عمل الأحزاب السياسية الأخرى، وهذا ما كان أبعد ما يكون عن الحقيقة بدليل إشراكه لجميع المكونات السياسية بالسلطة خلال توليه زمام السلطة، وكان المعارضون يتمتعون بكامل الحرية ومن قلب العاصمة صنعاء.

يظل حزب المؤتمر الشعبي العام أحد أهم الفاعلين في المشهد السياسي اليمني، ورغم الإنجازات التي حققها، إلا أنه واجه العديد من التحديات التي أثرت سلباً على مسيرته، ومع اقتراب الذكرى الـ 42 لتأسيسه، فإن الحزب يواجه تحديات كبيرة في إعادة بناء نفسه وتجاوز الانقسامات الداخلية، والمساهمة في بناء مستقبل أفضل لليمن.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# المؤتمر رهان المستقبل

د/ محمود اليمني

خلال السنوات الـ 13 الماضية تعرض حزب المؤتمر الشعبي العام الذي نحتفي اليوم بالذكرى الـ 42 لتأسيسه، لموجات استهداف منظمة ومتتالية من قبل من قذفت بهم أحداث 2011 و 2014 من الشوارع إلى المناصب العليا في الدولة، حيث حاول هؤلاء بشتى الطرق عزل وتهميش المؤتمر سياسياً، وتحجيم قنوات نشاطه المجتمعي، وضرب بنيته المؤسسية وتماسكه التنظيمي، وبلغ بهم الفجور والكيد السياسي بالمؤتمر حد تضليل الأمم المتحدة بمعلومات كاذبة تم بمقتضاها فرض عقوبات ظالمة على الرئيس الشهيد علي عبد الله صالح ونجله السفير أحمد علي، أصيب على إثراها المؤتمر بإرهاق وتصدع سياسي جزئي، ظهر على شكل تباينات في وجهات النظر بين بعض قياداته حول قضايا فرعية لا تمس الثوابت الوطنية.

عشر سنوات من الحرب والدمار والمعاناة وغياب هيبة وحضور الدولة وفشل مسئوليها الذريع، في إدارة كل ملفات الأزمة، كانت كافية لأن يدرك المجتمع الدولي أن المؤتمر الشعبي العام هو الشريك الوطني الموثوق به محلياً والمتوافق عليه إقليمياً ودولياً، كحزب سياسي مدني معتدل يؤمن بالشراكة والمصالحة الوطنية كأساس لتسوية سياسية سلمية للصراع مع بقاء الخيار العسكري قائماً تحت راية اليمن الجمهوري، إذا ما انسدت آفاق التسوية السياسية.

لماذا المؤتمر؟ لأنه وبمنتهى البساطة المكون الوطني النقي من شوائب العمالة والارتزاق، والأقرب لتبنى هموم الناس وتلبية تطلعاتهم في يمن آمن مستقر منسجم اجتماعياً وموحد جغرافياً، ولأن رصيده الوطني حافل بالنجاحات والإنجازات الوطنية الاستراتيجية، التي ستبقى إلى ما شاء الله شواهد حية على كفاءة أداء المؤتمر في السلطة مهما حاول الحاقدون طمسها أو تجاوزها.

في إطار هذه القناعة اتجهت أنظار العالم نحو السفير أحمد علي عبد الله صالح «نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام» بصفته رجل المرحلة وحامل مشروع السلام المأمول في اليمن... وضمن التوافقات التمهيدية لإنهاء الصراع وإحلال السلام بادرت الأمم المتحدة برفع عقوباتها الكيدية الظالمة عن الشهيد الصالح، ونجله السفير أحمد علي عبد الله صالح، ثم إنجلترا وأخيراً الاتحاد الأوروبي واليابان، كل ذلك خلال أقل من ثلاثة أسابيع.

السفير أحمد علي عبد الله صالح شخصية سياسية توافقية يتمتع بالحكمة والمرونة والعقلانية والاتزان السياسي، صفحته بيضاء ويداه نقية، يحظى بقبول الداخل ودعم الخارج، لأنه باختصار «متمسك بالسلام القائم على الشراكة والوفاق والتوافق الوطني، ودائماً ما يؤكد في كل بياناته على ضرورة وضع مصالح اليمن واليمنيين فوق كل اعتبار ذاتي «سياسي كان أم فئوي» ويدعو إلى التصالح والتسامح والتسامي فوق جراحات الماضي، وتجاوز المشروعات الصغيرة من أجل مشروع اليمن الكبير» المهمة أمام السفير "أحمد علي" صعبة، لكنها ليست مستحيلة، طالما لديه مشروع وطني واضح لاستعادة الدولة ورفع المعاناة عن الشعب على امتداد جغرافية اليمن بالشراكة مع القوى الوطنية التواقة للسلام... تقتضي الضرورة دعم جهود السفير الذي أكد مراراً وتكراراً أن السلام والتوافق الوطني هو البديل للحرب والدمار الذي تشهده بلادنا... كل عام ويمننا الجريح وكياننا المؤتمري بخير.

# إكْسِيْرُ الحَيَـاةِ السِّيَـاسِيّة في اليَمن

أ/ إبراهيم الأهدل

وافق يوم الرابع والعشرون من أغسطس الذكرى الثانية والأربعين لتأسيسِ حزبِ المؤتمر الشعبي العام، ذلك الحزبُ العريقُ والأكبرُ في اليمن الذي قضَى أكثر من ثلاثةِ أرباعِ مدة ذكراه حاكماً للبلاد، معتليًا هرمَ السلطة الشرعية، ماسِكًا بزمامها، مُسيِّرًا لأمورها، فارضًا الأمنَ والأمانَ فيها، ومحرِّكًا لعجلةِ تنميتها، التي ظلَّت دائرةً حتى بزوغِ العام ٢٠١١ واندلاع الاحتجاجات الثورية ضده؛ لادعاءاتٍ بالقصُورِ في إدارةِ الدولة والعجزِ عن تطويرها بما يجعلها في مصَافِّ دولِ الجِوار، والتمكينِ للفساد بالتغلغل في مفاصل مؤسسات الحكم والإدارة، ونَسْبِ كلِّ نقيصةٍ إليه.

لكنها ادعاءاتٌ معجونةٌ بزيفٍ من القول وغلوٍ وتهويلٍ وتَعَالٍ وتعجرفٍ، غاب عن معظمها الإنصافُ والمصداقية، وحقيقةً، رغم أنّ باعثَ تلكَ الادعاءاتِ يشوبُهُ عَوارُ النَّوايا، المتحقق في مقولةِ: " كلمةُ حَقٍ أُرِيدَ بها باطِل"، إلا أنّ جزءًا من ذلك يَصدُق، فلا كمالَ لحزب، ولا تنزيهَ لبشَر، ومصلحةُ الوطن فوق كل اعتبار.

لقد كان مطلع العام ٢٠١١ بداية نَسْجِ مخططاتٍ تآمرية لإدخال حزب المؤتمر في دوَّامةٍ من الصراعات، لحقتها محاولاتٌ متتالية لإقصائه، بأدواتٍ غير دستورية، ليس من حكم البلاد فحسب، بل من الحياة السياسية كلها. إلا أنّ الحزبَ أمام تلك العاصفةِ الهوجاء لنكبة الحادي عشر من فبراير التي رعتها وغذَّتها قيادات المعارضة عبر تكتُّلهم المسمى"أحزاب اللقاء المشترك"، طأطأ رأسَه وانحنى لمرور العاصفة، مُضَحِّيًا بحاكميته للبلاد، عبرَ موافقته على اتفاقية المبادرة الخليجية، آملاً تجنيبَ البلادِ الوقوعَ في مستنقعِ وَحْلِ منَ التشظّي والتمزق والصِّراع البيني، وراجيًا منع وُلُوجِها في كُوَّةِ نفقٍ مظلمٍ تَسْوَدُّ معه صفحاتُ إنجازاتٍ تنمويةٍ وسياسيةٍ سطَّرها الحزبُ خلال ثلاثَّةٍ وثلاثِّين عامًا فترةَ تربعة سُدَّةَ الحكم، وتلكَ حِكمةٌ تحسبُ له.

إلا أنَّ الأقدار شاءَت عقبَ ذلك، وبفعل المكايدات السياسية التي يتحمل الجميع- دون استثناء- وزرَها، أن نغرزَ في مستنقعٍ من الدِّماءِ والدمارِ، وأن نلجَ نفقًا أشد إظلاماً وقتامةً، لتتعطلَ بذلك عجلة الحركة التنموية في أرض بلادنا قاطبة، وتتلبَّدَ سماؤنا بغيومِ البؤسِ والمعاناةِ التي طالت آثارها حياة اليمنيين كافة، وفاقمتها حرب السادس والعشرين من مارس ٢٠١٥، لنجد أنفسنا في ظل أوضاعٍ كارثية، لا زلنا حتى اللحظة نكتوي بصفيحِ جحيمها ونرتع في لهيب آثارها، "وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ".

ولَم تقفْ فكرةُ إقصَاءِ واجتِثاثِ حزب المؤتمر الشعبي العام عند مخيلة أحزاب اللقاء المشترك، بل تعدتها إلى قيادة التحالف العربي، التي قضت طائراتُها على كثيرٍ من قياداتِ الحزب في قصف عزاءِ "الصالة الكبرى- أكتوبر ٢٠١٦"، وسَعَت لتفريخِه وتشطِيره، بدعم المنشقينَ عنه لتَصَدُّرِ رئاسةِ وقيادةِ الحزب، وتمويل ذلك التشظي لينتجَ عنه ما عُرِف بـ"جناح مؤتمر الشرعية"، ومؤخرًا قبل سنين خَلَت، حاول الأنصار (السلطة الحاكمة لصنعاء) القضاء على الحزب عقبَ انتفاضة الثاني من ديسمبر أواخر العام ٢٠١٧، فتفاجأنا بحكمة الحزب وبراعته في الإفلات من تلك المقصلة التي كانت تنتظره.

صحيحٌ أنَّ الحزبَ تماهى معهم ابتداءً، لكنه تدريجيًّا فكّ رابط ذلك التماهي عمليًا، بانتقاده لسياستهم القائمة في إدارة البلاد تارةً، وبعدم المشاركة في الحكومة المُعلَن عنها مؤخرًا، تارةً أخرى.. وخلاصة الأمر أنَّ الحزبَ لا زال صامدًا ومناضلاً، رغم مصادرة قراره في الداخل، لاستعادة ذلك القرار ونيل استقلاله من تلك المصادرة التي فُرِضَت عليه فرضًا عقبَ فشل انتفاضة ديسمبر واستشهاد زعيم الحزب آنذاك -رئيس الجمهورية السابق/ علي عبدالله صالح رحمه الله.

ويُعذَرُ الحزبُ في تلك الحقبة التي سلك فيها أخف الضررين، لِتجنُّبِ حَلِّه وتَحاشِي نتائجَ كارثية بحقهِ وحق كوادره وقياداته التي قادت سفينةَ الحزبِ لشاطئ السلامة وحاولتْ الوصولَ به لبَرِّ الأمانِ والحفاظ عليه قدر الإمكان. وذاكَ منجزٌ يحسبُ أيضًا للحزب، إذ أنَّ بقاءَهُ يعني، عمليًا، بقاءَ الحياة السياسية التي يُرادُ لها الفناء، لصالح سياسةِ الاستِفرَاد، والتسَلُّط السائدة دونما رقيبٍ أو حَسِيب.

أمامَ كل تلك الصِّدَامات والمؤامرات المُستهدِفة اجتثاثَه من الساحة السياسية، نجَا حزبُ المؤتمر الشعبي العام واجتاز حقل الفِخَاخ والألغام بحنكةٍ ودهاء إلا أنّ بعضًا منها انفجر في وجهه، لكنه لم ينتهِ، فهو يمرضُ لكن لا يموت، صحيحٌ أنَّ تلك الجراحات أثخنت في جسده، ونالت من تماسكه شيئًا، تمثَّل في استقالاتٍ بعضٍ من كوادره، وانشقاقاتٍ آخرين، لِينشَطِرَ معهم البيت المؤتمري، إلا أنَّ أساساتِه ظلَّتْ ثابتةً في الأرض ولَبنَاتِه تتعالى في السَّماء، وظلَّ الحزبُ راسخًا رسوخَ الشُّمِّ من الجبال أمام كوارث الطبيعة، ولا غرابةَ في ذلك، فجذور الشجرة الممتدة لأكثر من أربعة عقود لا تتزحزح أمام العواصف والنكبات العارضة، فكيف الحالُ وجذور الحزبُ متغلغلةً في قلوبِ كثيرٍ من الجماهيرِ العريضة في شتَّى أنحاء اليمن، ومَسْقِيَّةً بماءِ الوسطيَّةِ والفِكر المعتدل القائمِ على نبذ التطرف والغلو والقبول بالآخر رغم الاختلاف معه سياسيًا وأيديولوجيًا، وتلك مَزِيَّةٌ ربما يتفرَدُ بها الحزبُ عن غيره، وعليهِ فما تلك الخسائرُ المدفوعةُ في سبيل بقائهِ والمحافظةِ عليه إلا ثمنًا زهيدًا، توجَّب دفعُها؛ عِتقًا لرقبةِ الحزبِ من مقصلةِ الاجتِثاثِ ومَشنقةِ الحَلِّ التي كانتْ تُرادُ له.

إنَّ حزبَ المؤتمر الشعبي العام حزبٌ يمنيُّ المنشأ والأيديولوجية، يحتضن تحت مظلته قاماتٍ لا حصرَ لها من ذوي الكفاءات العالية والخبرات المجربة التي صقَلها الميدانُ سِلمًا وحربًا، ولا بد اليوم من الاستعانة بهذا الحزب وكوادره لحلحلة أوضاع اليمن الراهنة، وفك شفرة طلاسم تعقيداتها، فهو وبلا شك العَالِم بخفايا أمورها، وحتماً لديه مفاتيحُ حلولها.

ولا تقف حاجة اليمن إلى الحزب عند ذلك، بل أيضًا تحتاجه لبقاء المناخ السياسي فيها قائمًا، فهو إكسِيرُ حياتها، كيف لا وهو الحزب الذي أدارَ البلاد لأكثرَ من ثلاثةِ عقودٍ، وشجَّع التعدديةَ السياسيةَ فيها، بل وساهمَ في وجودها، وقدّم لها دعمَ الدولةِ لتساهمَ في ممارسةِ رقابةٍ إيجابيةٍ على السلطة الحاكمة بما يحولُ دونَ تسلُّطِها وبما يعينُ في تنميةِ البلادِ وتطويرها، لولا أن تلك الأحزابَ المعارضةَ حَرَفَتْ بوصلتَها – وسنفترض حسن نيتها- عن دورها الوطني المنشودِ في تقويم اعوجاجِ النظامِ الحاكم وابتغاءِ الصَّالح العام لتتعداهُ إلى القضَاء على منظومة الدولة وإسقاطها، لمآرب ودوافع ظاهرها المصلحة الوطنية وباطنها غيرُ ذاك. ولا نُنكر أنَّ للمؤتمر الشعبي العام ،كذلك، مثالبَ وأخطاءً – بعضها جسيمة- اِعترتْ مسيرتَه السياسية وقد دفع ثمنها، ولا زال.

لكنه مع ذلك يظلُّ أبَ الأحزابِ وحزبَ الدولة الأعرَق الذي يعوَّل عليهِ اليمنيون كثيرًا – بالتعاون مع كافة شرفاء الوطن وأحزابها الوطنية- لإخراج البلاد من مأزقها الراهن.

خِتاماً، نثقُ في قدرةِ هذا الحزبِ العريق والرائد على التعافي ولملمة لُحمَتِه من جديد، تحتَ قيادةٍ جديدة، تتجه الأنظار إليها، لانتشالهِ من حالة ضعفه الراهنة، وفترة خموله المؤقتة، والتي هي في الحقيقة فترة نقاهة، إنْ صَحَّ التعبير، يعيشها الحزبُ المثخنُ من غدرِ القريبِ وتربّصِ البعيد، أيامًا معدوداتٍ سُرعانَ ما تنقضي؛ ليعودَ بِحُلَّةٍ جديدة، فيزدادَ رونقًا وبريقًا، في ظل قيادةٍ موحدة قوية جامعة، نرى -إنْ تَحقَّقَتْ فراستُنا- أنّ طيفَها يَلُوحُ في الأفق، بعد أن كانت محجوبةً عن ممارسة العمل السياسي، ومكبلةً بقيودِ عقوباتٍ كيديةٍ زائفة، وإنَّ غدًا لناظرِه قريب.

## قبل فوات الأوان

أ/ عبدالله بجاش

صنعاء... متحف مفتوح؛ ولكن! لايزال صوت تلك الألمانية يتردد صداه في نفسي قهرا ومفاده ما قالته أمامي للمسؤول الأول عن المدن التاريخية: أنتم لا تستحقونها!

وأنا- والكلام لها- لن أعود إلى هذه البلاد لأنكم بلا مشاعر! وتضيف: اعطوني صنعاء القيمة وسترون كيف أحافظ عليها.. وخرجت غاضبة وصاحبي يتفرج عليها كالأبله!

يومها زج بي صديق استأجر دكانا قديما ليحوله إلى مكتب سفريات، بابه من خشب يشرف على السائلة، لم يقول لي أن المطلوب إقناع الجالس على الكرسي بالموافقة على استبدال الباب الخشبي بالحديد!

عندما عرفت أنني أتوسط في شيء غلط، قلت للمسؤول إياه: رجاء تحبس البعداني صاحبي وخرجت، اكتشفت بعدها أنه استطاع فعل كل شيء «بفلوسي».

هذا الصباح نويت الذهاب إلى معشوقتي صنعاء، وبالصدفة أدرت مؤشر الراديو على برنامج أصغيت لما كانت إحداهن تتحدث بألم: بيت فلان سقط ليسقط معه خمس بيوت في صنعاء القديمة، وراحت تتوسع في الحديث عما حصل قبل السقوط:

قبل أربع سنوات بدؤوا يرمموا بيتهم، جاءت الهيئة منعتهم، طيب اعطونا معايير معتمدة للترميم ونحن سنلتزم، لا.. ممنوع، حتى قضي الأمر بسقوط البيت جراء أمطار الأسبوع الماضي... ذهب أصحاب البيت إلى الهيئة أبلغوهم، كان ردهم: لاحول ولا قوة إلا بالله ...طيب ساعدونا نفعل شيئا، والله ولا ريال في الخزينة!

خلاصة الأمر هناك من يريد لصنعاء القديمة أن تسقط كلها، لتتحول إلى دكاكين وفلل!.. لن يتنبه أحد.. لن يغير أحد حتى الذين ملأوا جيوبهم بالأخضر بفضلها.

إلى ضمير لا أدري أين هو، إلى عقول تعي؛ إلى... إلى... الحقوا صنعاء القديمة والتاريخية، حسب ما يظل يصرخ في وجهي يحيى سرور ابنها وعاشقها الأول.. وأنا محبها ومن له علاقة خاصة بها أقول: الحقوها رجاء..

من أكلم؟ من أخاطب؟ لا أدري! ألا بلغت، اللهم فاشهد.

## الذكرى الـ42 للمؤتمر ووحدة الصف الجمهوري

أ/ قصي خالد

مثَّل تاريخ تأسيس المؤتمر الشعبي العام بداية لمرحلة جديدة في تاريخ اليمن، حيث كان فاتحة تجربة التعددية السياسية والديمقراطية في البلاد.. وكانت هذه التجربة بمثابة رافعة قوية للمشروع الجمهوري الديمقراطي، وساهمت في تعزيز مبادئ الحوار والتعاون بين كافة الأطراف السياسية.

واليوم، ونحن نحتفل بذكرى تأسيس المؤتمر الشعبي العام، نجد أن البلاد تعيش ظروفًا صعبة ومرحلة استثنائية تتطلب تعاون وتحالف جميع القوى الوطنية الشريفة من أجل إنقاذ اليمن من التشرذم والانقسام والتفرقة الذي نعيشه.

فمنذ سنوات، تعاني اليمن من الحرب الأهلية والانقلاب الحوثي الإيراني، الذي حوَّل البلاد إلى ساحة صراع ودمار وانقسامات دمرت كل شيء في البلاد.. لذلك، يجب علينا اليوم، أكثر من أي وقت مضى، تجديد العهد بمبادئ المؤتمر الشعبي العام، وتعزيز وحدة الصف الجمهوري من أجل إعادة اليمن إلى طريق الاستقرار والديمقراطية.

كما يتوجب علينا جميعًا أن نتحد، سواءً كنا من أنصار المؤتمر الشعبي العام أو من الأحزاب والقوى السياسية الأخرى، من أجل بناء وطن يعيش فيه الجميع بسلام واستقرار، ونُخرج اليمن من هذا النفق المظلم ليحل السلام والامن والاستقرار لليمن.

إن تاريخ المؤتمر الشعبي العام يعلمنا أهمية الحوار والتعاون بين كافة الأطراف السياسية، وضرورة بذل كل الجهود من أجل تحقيق الوحدة الوطنية والتضحية من أجل مستقبل أفضل لليمن ولشعبه.

فلنحتفل هذا العام بذكرى تأسيس المؤتمر الشعبي العام بروح التضامن والتعاون، ولنتشارك جميعًا في بناء مستقبل أفضل لبلادنا ولأجيالنا القادمة، فاليمن يستحق منا أن نعمل جميعًا من أجل تحقيق السلام والاستقرار، ولنجدد العهد بمبادئ المؤتمر الشعبي العام ونحقق الحلم الذي كان يراودنا عند تأسيسه، وهو بناء دولة ديمقراطية قوية ومزدهرة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# مفهوم التربية التقنية وأهميتها

تحرص البلدان على تلقين أبنائها أسس القيم والمعتقدات التي تجدها هامة، فتقدِّم لهم في مراحل دراستهم مبادئ التربية الدينية لتنشئ جيلاً ملتزماً بالدين متمسكاً بأحكامه، وتقدِّم لهم مبادئ التربية الأخلاقية لتوضح لهم المعايير المثلى للسلوك الإنساني، وتقدِّم لهم التربية الوطنية لتزرع فيهم الانتماء للوطن، والتربية الفنية لتوسع مداركهم في مجالات الفن مختلف أنواعه، وفي بعض الأحيان مبادئ التربية الجسمية لتعريفهم بأجسادهم وسيكولوجيتها من مصدر موثوق وآمن.

في الحقبة التي انتشر فيها فيروس كورونا تنبَّه وعي الحكومات إلى ضرورة إدراج مواد التربية الرقمية في المناهج الدراسية، بعدما قدمت التكنولوجيا نفسها بوصفها منقذاً من حالة الإغلاق التام والانهيار الاقتصادي العالمي، وفي هذا المقال سنتحدث عن التربية الرقمية ومفهومها وأهميتها وأهدافها وضرورة اعتمادها في جميع المراكز التعليمية في العالم.

إنَّ مفهوم التربية الرقمية هو مجموعة الضوابط والمعايير التي توضح للطلبة والمعلمين آليات استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل أخلاقي وسليم، وتكوين معرفة وإدراك عن التطورات التقنية، وكيفية استخدامها بشكل هادف يعود بنتائج إيجابية على الفرد والمجتمع، وتشمل التربية الرقمية المعايير الأخلاقية التي تضبط استخدام الفرد للتكنولوجيا، والمسؤوليات التي تترتب على استخدامه للتطور التقني في مجال التعليم.

إنَّ التربية الرقمية هي مجموعة القيم والضوابط والمعارف والأسس التي يتم نقلها للمتعلمين ليصبحوا قادرين على التعامل مع التكنولوجيا بالطريقة المثلى، وتدربهم على إنجاز المهام بالاستعانة بالتقانة في مختلف مجالات الحياة، ومن بينها مجال التعليم الذي أصبح شقه المتعلق بالتعليم الإلكتروني من أكثر الحاجات الضرورية في عصرنا الراهن.

مفهوم التربية الرقمية يعني محو أمية الأجيال بما يتعلق بالتكنولوجيا، فيتم التدرج في تعريفهم بهذا الجزء بالغ التأثير في مفاصل حياتهم كلها من الأبسط إلى الأعقد، ليفهموا تفاصيله ويحيطوا بأبعاده ويلموا بجزئياته بطريقة تتيح لهم التعامل معه بوعي العالِم، فتكون استثماراتهم فيه واستنتاجاتهم ذات قيمة عالية في المستقبل.

تتجلى أهمية التربية الرقمية من خلال دورها في تعريف الطلبة بمبادئ التقانة والتكنولوجيا، وتعزيز الوعي لديهم تجاه كل ما يتعلق بالتطورات الحديثة في هذا المجال، ومن ثم في توضيح طرائق الحماية الإلكترونية للمستخدم وفق إطار منظم يضبط تعاملاته في العالم الافتراضي، وتوعيته تجاه معايير الخطأ والصواب ضمن هذه البيئة.

كما أنَّ أهمية التربية الرقمية تتبين في كونها تساعد الطلبة على فهم التحديات ومعرفة المشكلات التي قد تواجههم في العالم الرقمي والأسس السليمة للتعامل الصحيح معها، إضافة إلى إطلاع المتعلمين على الدور الهام الذي تؤديه التكنولوجيا في تحسين الواقع الافتراضي وإخراجه من فوضى الاستهتار والابتذال التي تسيطر عليه ليسمو بقيمه الأخلاقية ويوازي في رقيه البيئة الواقعية التي تحكمها الأخلاق الإنسانية.. من النقاط التي توضح أهمية التربية الرقمية ما يلي:

1- ابتكار فرص مثالية: إنَّ أهمية التربية الرقمية تظهر عن طريق تعليم الطلاب كيفية استخدام الإنترنت بطريقة إيجابية في التعبير عن أنفسهم وتقديم مهارات خبراتهم بصورة احترافية، وذلك عبر منصات التواصل الاجتماعي ومنصات التوظيف مثل «لينكد-إن»، الأمر الذي يفتح أمامهم أفاقاً واسعة من الفرص في الحصول على وظائف مرموقة بسبب مهارتهم في إظهار إيجابياتهم ومهاراتهم.

2- تعزيز الاحترام: تعويد الطلاب على استخدام الإنترنت باحترام دون انتهاك المعايير الأخلاقية أو المهنية أو استغلال ميزات إخفاء الهوية في إلحاق الأذى أو التسبب بإزعاج للآخرين، وهذا يضفي على الجو الافتراضي جواً من الاحترام مثل ذلك الموجود في الحياة الواقعية.

3- تعزيز الأمـان: إنَّ إضافة الأمـان إلى استخدام الإنترنت يعد من النقاط التي توضح أهمية التربية الرقمية، وخاصة في حال استخدامه من قِبل المراهقين والأطفال؛ وذلك لأنَّ التربية الرقمية تعوِّد المستخدم على كيفية تجنب المخاطر والاستغلال الذي يمكن أن يحصل على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

4- التحصين ضد التنمر: رفع الوعي بالتعلم عن بُعد وأصول استخدام الإنترنت وتقبل الاختلاف والتنوع والحريات التي نشاهدها على الشبكة؛ وذلك لأنَّ النقص في هذا الوعي هو الذي يسبب قيام بعض الأشخاص بالتنمر (وهو نوع من أنواع الإزعاج والمضايقة يقوم به أشخاص على الإنترنت ضد أشخاص آخرين باستخدام الأجهزة الذكية والإنترنت) وما يترتب على تصرفاتهم من إلحاق الأذية بمشاعر الآخرين وصحتهم النفسية.

## تعامل الأم مع أخطاء الأطفال

كثير من أخطائنا التربوية مع أطفالنا هي في التعامل مع الأخطاء التي تصدر منهم، ومن الأمور المهمة في التعامل مع أخطاء الأطفال:

١- عدم المثالية: كثيراً ما نكون مثاليين مع أطفالنا، وكثيرًا ما نطالبهم بما لا يطيقون، ومن ثم نلومهم على ما نعده أخطاء وليست كذلك.. الطفل في بداية عمره لا يملك التوازن الحركي؛ لذا فقد يحمل الكوب فيسقط منه وينكسر، فبدلاً من عتابه وتأنيبه لو قالت أمه: الحمد الله أنه لم يصيبك أذى، أنا أعرف أنك لم تتعمد لكنه سقط منك عن غير قصد، والخطأ حين تتعمد إتلافه، والآن قم بإزالة أثر الزجاج حتى لا يصيب أحداً.

إن هذا الأسلوب يحدد له الخطأ من الصواب، ويعوده على تحمل مسؤولية عمله، ويشعره بالاهتمام والتقدير، والعجيب أن نكسر قلوب أطفالنا ونحطمهم لأجل تحطيمهم لإناء رخيص الثمن، فأيهما أثمن لدينا الأطفال أم الأواني؟

٢- التوازن في العقوبة: قد تضطر الأم لعقوبة طفلها، والعقوبة حين تكون في موضعها مطلب تربوي، لكن بعض الأمهات حين تعاقب طفلها؛ فإنها تعاقبه، وهي في حالة غضب شديد، فتتحول العقوبة من تأديب وتربية إلى انتقام، والواقع أن كثيرًا من حالات ضربنا لأطفالنا تشعرهم بذلك.. لا تسأل عن تلك المشاعر التي سيحملها هذا الطفل تجاه الآخرين حتى عندما يكبر؛ فستبقى هذه المشاعر عنده ويصعب أن نقتلعها فيما بعد والسبب هو عدم التوازن في العقوبة.

3- تجنب البذاءة: حين تغضب بعض الأمهات أو بعض الآباء فيعاتبون أطفالهم فإنهم يوجهون إليهم ألفاظاً بذيئة، أو يذمونهم بعبارات وقحة، وهذا له أثره في تعويدهم على المنطق السيء.. والعاقل لا يخرجه غضبه عن أدبه في منطقه وتعامله مع الناس، فضلاً عن أولاده.

٤- تجنب الإهانة: من الأمور المهمة في علاج أخطاء الأطفال أن نتجنب إهانتهم أو وصفهم بالفشل والطفولة والفوضوية والغباء... إلخ؛ فهذا له أثره البالغ على فقدانهم للثقة بأنفسهم، وعلى تعويدهم سوء الأدب والمنطق.

٥- تجنب إحراجه أمام الآخرين: إذا كنا لا نرضى أن ينتقدنا أحد أمام الناس فأطفالنا كذلك، فحين يقع الطفل في خطأ أمام الضيوف فليس من المناسب أن تقوم أمه أو يقوم والده بتأنيبه أو إحراجه أمامهم أو أمام الأطفال الآخرين.

# التربية الانفعالية والهيجان والعاطفة

يميز الباحثون بين أنـواع ومستويات من الانفعال فهناك الهيجان والعاطفة والهوى، ولكلٍّ منها طابعه وخصائصه وتأثيره في تفكير الإنسان وتصرفاته. وهناك إمكانية انحراف هذه الانفعالات عن النضج والاستواء، وهذا ينشئ الحاجة إلى مواجهتها بالتربية الملائمة في مراحل نموها، وهذا ما يسمى بالتربية الانفعالية.

تعمل التربية الانفعالية على توجيه نمو الحياة الانفعالية للناشئ حتى تساعده على الـوصـول إلـى النضج السليم، وتوجِّهه نحو الموضوعات ذات القيم السامية، الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والقومية والجمالية؛ إذ يغدو هيجان المرء وعواطفه مرتبطٌ بالقيم الأفضل التي يستثار بها الشخص ويدفعه إلى تحقيقها.

هناك اختلافٌ بين تربية الهيجان وتربية العواطف والأهواء، وهناك اختلافٌ في التوجيه التربوي بين انفعالٍ وآخـر، فالتوجيه الملائم للغضب يختلف عن التوجيه الملائم للقلق أو عن التوجيه للحب أو الحقد أو الإدمان.

تربية الهيجان والتغيرات الاضطرابية المميزة له: يعرف الهيجان بأنَّه حالة اضطرابٍ نفسي جسدي تحدث فور مواجهة المرء لمثيرٍ مهيِّجٍ، لكنَّها لا تدوم طويلاً، ومثاله الخوف والغضب والفرح؛ إذ يضطرب الشعور والتفكير وحتى الجسد.

والتغيرات الاضطرابية المميزة للهيجان تتمثل بالآتي: "التوتر واضطراب الشعور؛ اضطراب التفكير وضعف المحاكمة.. تغير تعبيرات الوجه وألوانه.. ارتفاع ضغط الدم أو انخفاضه.. قد يحدث اضطراباتٌ هضميةٌ وزيـادةٌ في الإفراز الغدِّي والبولي.. تغير نمط التنفس عن الحالة العادية.. ازديـاد نشاط بعض المراكز العصبية كالهيبوتلاموس بينما يتباطأ النشاط العصبي المخي.. سلوكٌ إقداميٌّ أو إحجاميٌّ، كأن يقوم المنفعل بالضرب أو الصراخ في أثناء الغضب أو الانسحاب عند الخوف، أو الضحك والغناء والرقص في الفرح.

هذه التغيرات التي تجعل من الهيجان سلوكًا يختلف عن السلوك العادي الطبيعي الذي يحصل عندما يكون المرء ضمن ظروفٍ عاديةٍ، جعلت بعض الباحثين يعدُّونه حالة اضطرابٍ في التوافق بين الإنسان وبيئته.. ويعزون ذلك إلى عجز الأفعال الآلية عن مواجهة ما يعتري الموقف الراهن من تغيُّرٍ مفاجئ أو من صعوبةٍ غير متوقعةٍ، وكذلك إلى عجز التفكير عن إيجاد حلٍّ سريع.

مراحل نمو الهيجان: يتغير الهيجان في مثيراته ومشاعره من عمرٍ إلى آخر، ويمكننا الاطلاع على الجوانب الرئيسة في ذلك التغير؛ وذلك باستعراضها في مراحل الطفولة والمراهقة:

مرحلة المراهقة: تزداد فيها شدة الهيجان ويتخذ المظاهر الآتية:

- من السادسة إلى الثانية عشرة: يسير الطفل نحو هدوءٍ انفعالي نسبيٍّ فيصبح أقل عدواناً وتخريباً في مظاهر غضبه، ويتعلم كيف يتنازل عن بعض مطالبه العاجلة في سبيل رضى والدَيه أو معلِّميه أو رفاقه.. وهذا الهدوء النسبي يساعده على تجميع انفعالاته فيما يخص موضوعاتٍ معينةٍ، ثم تكوينها نحو تلك الموضوعات، فيأخذ بحب أمه، وقد يكره أحد زملائه ومعلميه.. ويكون للمدرسة دورٌ كبيرٌ في إثارة انفعالاته وتنميتها وتوجيهها.

- من السنة الثالثة إلى الخامسة: تظهر أنواعٌ جديدةٌ من الانفعالات كالفرح والحزن والسخرية والمحبة والشماتة وغيرها، ويتضح الغضب والغيرة والخوف.. كما يزداد النشاط الانفعالي تطرُّفاً وحدَّةً، فنجد الطفل ينفعل بشدةٍ ويعبر عن انفعاله بسلوكٍ متطرفٍ، فإذا غضب كان غضبه عنيفاً يعبر عنه بالصراخ والبكاء والسلوك التخريبي أو العدواني.. ويظهر هذا التصرف أيضاً في انفعالاته الأخرى.. ويتصف هيجان الطفل في هذه الفترة بالتقلب السريع؛ إذ ينتقل من حالة البكاء الحاد إلى فرحٍ ضاحك، ومن الضيق إلى الارتياح.

- من الولادة إلى غاية السنة الثانية: يُلاحظ لدى الوليد في الأسابيع الأولى من حياته مظاهر انفعاليةً عامةً وغامضةً تتجلى بشكل تهيّجٍ عامٍ يشمل الجسد بأكمله، وبعد أشهر تتضح بعض المظاهر فنميز فيها نوعاً من الضيق والغضب عندما لا تلبَّى حاجات النظافة أو الطعام أو الراحة؛ كما نميز نوعاً من رعشات الخوف عندما تفاجئ الطفل بصوتٍ قوي، ونلاحظ أنَّ البكاء هو التعبير الظاهر الواضح لهذه الانفعالات الأولية، ومن جهةٍ أخرى تبدو على الوليد مظاهر الارتياح عندما تلبَّى حاجاته.

الحساسية الشديدة: فالمراهق يتأثر سريعًا بمثيراتٍ تبدو تافهةً في نظر الراشدين، فهو ينفعل حين ينتقده الناس ولو كان النقد هادئاً وصحيحاً، وهو شديد الحساسية بما يسمعه أو يقرؤه من قصص الأبطال والآثار الأدبية أو المواعظ، ولهذه الحساسية أثرها في سرعة استجابته لسلوك الجماهير الصاخبة الفوضوية.

التمرد: يعتقد المراهق أنَّ الناس لا يفهمونه بصفته شاباً، وأنَّ والدَيه يريدان فرض السلطة عليه وكأنَّه ما يزال طفلاً، وأنَّهما من جيلٍ قديمٍ، وأنَّ المجتمع لا يساعده على تحقيق أمانيه.. فيرى المساعدة من أهله تدخُّلاً في شؤونه، ويفهم النصيحة على أنَّها تسلُّطاً وإهانةً، فيتَّجه نحو إثبات وجوده وشخصيته بالعصيان وسلوك التحدي والتمرد ومخالفة تقاليد المجتمع ونظمه وآدابه؛ وقد يتخذ تمرده طابعاً سلبياً فيأخذ بالفرار من المنزل أو المدرسة والانسحاب من المجالات المشتركة لحياة الجماعة.

التطرف: فالمراهق يبالغ في هيجانه، فإذا غضب يصعب عليه التحكم بكلامه وأعصابه أو تصرفاته، وإذا فرح يقفز أو يصيح أو يغني أو يلكم مَن معه أو نحو ذلك من الحركات البعيدة عن الاتزان.

التقلب بين هيجانٍ وآخرٍ لدرجة التناقض أحياناً، فهو حيناً يسأم من الحياة وأعبائها وينتقد نفسه وأهله ومجتمعه، وحيناً يزهو بجمال جسمه وقوَّته ويعجب بهندامه؛ وكذلك يتقلب في نشاطه الجسمي والحركي بين نقيضين متطرفين من ثوراتٍ هائجةٍ إلى هدوءٍ متكاسلٍ خاملٍ.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# إدارة الأولويات «الأهم أولا»

«إذا لم يكن العمل جاداً وذكياً وسريعاً ويحل كل مشكلة، فلا يوجد شيء آخر يحلها»، هذا ما ابتُدِئ به كتاب إدارة الأولويات لـ«استيفن ر.كوفي» والتي كانت الفكرة الأساسية منه هي مساعدة الأشخاص على التعرف على ضرورة تحديد الأولويات كجزء لا يتجزأ من فن تنظيم الوقت.

لقد أوجد هذا الكتاب مفتاح إدارة الوقت وتحسين مستوى المعيشة من خلال تركيزه على ضرورة إنجاز الأعمال الهامة جداً قبل الأعمال المستعجلة، وتلك التي تحتاج إلى جهدٍ أكبر قبل الأعمال البسيطة؛ وذلك لاختصار الطريق للوصول إلى قمة النجاح وتحقيق الأهداف، وجعل الحياة التي نعيشها ذات قيمة ومعنى كبيرين.

يساعدنا هذا الكتاب على الهروب من تحكم عنصر الزمن فينا، وذلك من خلال النظر إلى الساعة، واستبدال ذلك بالتوجه في الحياة باستخدام البوصلة، والتي ستساعدنا بدورها على الحب والتعلم، لكي نخلِّف وراءنا ميراثاً دائماً لمن يأتي بعدنا.

-1 الساعة والبوصلة: بالنسبة إلى الكثير من الأشخاص، توجد فجوة بين الساعة والبوصلة، وأخرى بين ما يعدُّ هاماً لهم وطريقتهم وأسلوبهم في قضاء الوقت؛ ولا يمكن أن تُسَد هذه الفجوات من خلال الطريقة والمنهج التقليدي في إدارة الوقت الذي يقوم على مبدأ القيام بالكثير من الأعمال بسرعة، فسرعان ما يُدرَك أنَّ زيادة السرعة في إنجاز الأعمال يمكن أن يزيد الأمور تعقيداً وسوءاً.

يكمن جوهر الموضوع في إنجاز الأعمال الصحيحة التي تضيف قيمة إلى حياة الفرد، وتسهم في رفع مستوى معيشته والارتقاء به؛ لذا فإنَّ الجميع في أمس الحاجة إلى نظام جديد لإدارة الوقت يرتكز بصورة أساسية على البوصلة الداخلية المتمثلة في الفاعلية، وأن يسمح هذا النظام للناس باستغلال وقتهم عندما يكونون في أعلى درجات الكفاءة للقيام بالأعمال التي تسهم في تحقيق التقدم والرقي لهم.

-2 المبدأ الرئيس هو تحويل التركيز إلى الأمور الهامة بدلاً من تلك المستعجلة: يمكن لأي شخص أن يخطط لأسبوعه القادم، ويكون حريصاً على أن يكون له دورة تخطيطية أسبوعية منظمة، وذلك من خلال تخصيص 30 دقيقة في الأسبوع يعمل فيها على تحقيق التوازن بين بوصلته الداخلية ووقته؛ وستضمن هذه العملية له تنفيذ المهمات التي تعدُّ ذات أهمية كبيرة وعدم التهاون بها خلال تنفيذ الأعمال السريعة المستعجلة اليومية.

يمكن أن تكون دورة التخطيط الأسبوعية المتتالية كالتالي: «مَهمَّة، ثمَّ أدوار، ثمَّ أهداف، ثمَّ جدول لإدارة المواعيد»، وتعدُّ دورة التخطيط الأسبوعي هذه بديلاً هاماً عن التخطيط اليومي، وتسهم على نحو كبير في اكتساب رؤية تمكِّن من تحديد كل ما هو هام ومستعجل.

١) وضع المَهمَّة الشخصية التي تحدد وجودك في الحياة: يمكن لكل شخص تحديد كل ما هو هام في حياته ويمكن أن يمنحه المعنى، ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ الكثير من الناس يعيشون في ثلاث مستويات اجتماعية هي: (عامة، وخاصة، وداخلية)؛ كما أنَّ تحديد المهمات يجب أن يبين بدقة ما الذي يحس به الإنسان في قرارة نفسه؛ ذلك لأنَّه سيكون الهدف النهائي في حياته؛ لذا يجب أن يضمن هذا التقرير جميع ما يأتي:

- التعبير عن القدرات والإمكانيات الفردية الخاصة.
- إلمام الشخص بطريقة تؤثر فيه أكثر من أي شخص موجود ومؤثر في حياته.
- الارتكاز على مبادئ حقيقية تسهم في رفع مستوى الحياة.
- جميع النواحي الاجتماعية والروحية والعقلية.
- التعامل مع ما تفعله في حياتك، وما الذي تتمنى أن تكونه.
- العمل على التوازن بين الأدوار والمهمات كافة التي يقوم بها الفرد في حياته.

2) تعريف الأدوار كافة: يلعب كلٌّ منا الكثير من الأدوار في حياته، فمثلاً: رئيس الشركة التي تعمل بها أب، وأخ، ومفكر، ومبدع، وزوج، ومدير منزل.

يمكن أن يشعر أي أحدٍ منا بالإحباط أو الفشل إذا ما نجح بأحد الأدوار التي يلعبها وفشل بالباقي؛ لذا يجب أن يكون هناك توازن بين جميع المهمات التي يقوم بها الفرد، وأن يعطي لكل دور حقه وأولوياته.

٣) تحديد الأدوار الهامة لكل دور: عند قيامك بـدورة التخطيط الأسبوعي، يجب أن تضع في عين الاعتبار تحديد كل دور من الأدوار التي تقوم بها وما يمكنك القيام به لتحقيق التقدم والنجاح في كل دور؛ فإذا تمكَّنت من الإجابة عن هذا السؤال من خلال الاستعانة بقلبك ومشاعرك، ستكون الإجابات عندها كمرآةٍ تعكس أهم الأمور والأشياء بالنسبة إليك، بعيداً عن الأكثر إلحاحاً؛ وسنذكر أهم خصائص الأهداف الأسبوعية الفاعلة:

- أن تكون هذه الأهداف متناغمة مع ضميرك.
- أن تكون ذات أهمية، وليس بالضرورة أن تكون مستعجلة.
- أن تعكس الاحتياجات الرئيسة والـقـدرات والإمكانيات التي تمتلكها.
- أن تقع ضمن دائرة تحكمك.

٤) تخصيص وقتٍ للأهداف الهامة أولاً، والقيام بالأنشطة المستعجلة في الأوقـات الأخـرى: إنَّه لمن الممكن إيجاد أوقات محددة للأنشطة الهامة من خلال وضع خطة الأسبوع بأكمله، حيث يساعد المنظور الأسبوعي على جدولة ما يُسمَّى بـ «أوقات التجديد أو الاسترخاء»، والتي يمكن من خلالها الاندماج بأنشطة الاسترخاء التي لها دور كبير في شحذ الطاقات ومنح التوازن، وتتيح المجال لإيجاد التوازن بين التخيل والتفاصيل والبحث عن طرائق جديدة للتعاون.

٥) إعـداد الشخص ليتعامل بثبات مع لحظات الاختيار التي قد تصادفه خلال الأسبوع المقبل: إنَّ الهدف اليومي الآن هو عيش اللحظة وقضاء اليوم كما خُطِّط له؛ ولكي تستطيع القيام بذلك، عليك اتباع ما يأتي:

- تخصيص عدة دقائق كل صباح لمراجعة جدول الأعمال لهذا اليوم.
- تحديد الأولويات لهذا اليوم.
- تصنيف وفرز الأعمال التي تحتاج إلى وقت عن غيرها من الأنشطة، والتعامل بمرونة ورضا مع جميع الأمور المستجدة التي لم تكن بالحُسبان.

٦) إيجاد فرصة لتقييم مدى تقدمك خلال الأسبوع: من الأمور التي تُفقِدك الفرصة لزيادة فاعليتك الشخصية هي عدم أخذ الوقت الكافي لتحويل خبرة الأسبوع إلى إنجاز مستقبلي؛ لذا يجب أن تسأل نفسك كل أسبوع:

- ما هي الأهداف التي حققتها؟
- ما هي التحديات التي واجهتك خـلال هذا الأسبوع؟
- ما هو الفشل الذي واجهته، وما هي الإنجازات التي حققتها؟
- ما هو الوقت الفعلي الذي استهلكته في تحقيق الأنشطة الهامة؟
- ما هو الأسلوب الأمثل الذي جعلك تحقق التقدم في أعمالك خلال هذا الأسبوع؟
- ما هو الشيء الـذي استطعت تعلمه خلال هذا الأسبوع، والذي يمكن أن يحقق لك الفائدة في المستقبل؟

-3 تبادل المنافع: يتصف نظام الجيل الرابع لإدارة الوقت بأنَّه يؤمن لمؤسسات الأعمال الطريقة المُثلى للتحول من مجرد مؤسسات نموذجية إلى مؤسسات عالية الأداء، وذلك عن طريق تأسيس وحدات اقتصادية تتبادل المنافع فيما بينها؛ كما لا يسعى نظام تبادل المنفعة إلى توحيد أو تركيز جهود كل فرد داخل المؤسسة فحسب، وإنَّما إلى إيجاد تحالفات استراتيجية نافعة بين المؤسسة ككل وأي مؤسسة أخرى.

-4 الحياة المبنية على المبدأ: إنَّ التركيز على المبادئ الأساسية السليمة في إدارة الوقت وتنظيمه له دور كبير في تحسين مستوى الحياة عموماً، والارتقاء بها، والعمل الجاد لتحقيق الأهـداف الرئيسة المراد الوصول إليها.

وعن برنامج الجيل الرابع لإدارة الوقت وكيفية تحديد الأولويات نقول أولاً: سـؤال مبدئي: ما هي الأولويات؟ وكيف نضعها؟

يركز برنامج الجيل الرابع لإدارة الوقت على القيام بالأعمال الصحيحة بطريقة متوازنة وصحيحة، بدلاً من التركيز على القيام بالكثير من المهمات.

كيف تميز بين الهام والمستعجل؟ يمضي كل شخص منا وقته في إحدى الطرائق التالية:

أولاً. الأمور المستعجلة، وتقسم إلى:

- الأمور الهامة: « أزمة.. مشكلة طارئة.. مشروع شارف وقته المحدد على الانتهاء».
- الأمور غير الهامة: "مقاطعات.. مكالمات.. بريد.. تقارير.. أمور عاجلة.. أنشطة عامة.

ثانياً. أمور غير مستعجلة، وتقسم إلى:

أولا: أمور هامة: " إعداد.. أنشطة تخطيط.. الوقاية والمنع.. علاقات.. فرص جديدة.. إبداع».

أمـور غير هامة: "التفاهات.. بريد غير نافع.. أصدقاء مضيعون للوقت.. غياب الأنشطة».

الجدير بالذكر هنا أنَّ معظم البشر يقضون وقتهم في الأمور المستعجلة الهامة والأمور المستعجلة غير الهامة، ولكنَّ التخطيط بحرفية ودقة يسهم إسهاماً كبيراً في جعل هؤلاء الأشخاص يعملون بنشاط وجد ليصبحوا أكثر كفاءة وإنجازية.

إليكم اقتباسات هامة من أقوال الحكماء:

- «لا يمكن أن تحل المشكلات الهامة التي نواجهها بمستوى التفكير نفسه الذي كان سبباً في وجودها» ألبرت إينشتاين.
- «ينعكس ما بداخلنا عادة على حياتنا، حيث تصدر من قلب الإنسان أفعاله التي تؤثر في ظروف حياته، وتتحول أفكاره إلى أفعال، وتعبِّر أفعاله عن شخصيته وأهدافه» جيمس آلان.
- «إنَّها المتعة الحقيقية للحياة أن تشعر أنَّك قوة جبارة، أو تفعل شيئاً ما بدلاً من إحساسك بالمرض والحزن والشكوى الدائمة من أنَّ العالم لن يكرس نفسه ليجعلك سعيداً؛ فأنا مع الرأي القائل بأنَّ حياتي تنتمي إلى مجتمع كامل، وفرصتي هي أن أستغل فترة حياتي لأفعل ما أستطيع فعله؛ فأنا أرغب في تحقيق أعظم وأكبر الأهداف طوال حياتي، وكلما عملت بجدٍ أكثر، كان لفترة حياتي معنى وحفلت بالإنجازات؛ فأنا أبتهج للحياة التي ليست سوى مجرد شمعة قصيرة العمر، لكنَّها كالبطارية الرائعة المضيئة التي أحملها لفترة، وأريد أن أجعلها مشتعلة قدر إمكاني قبل ان أسلمها بدوري لأجيال المستقبل» جورج برنارد شو.
- «أي شيء دون الالتزام الواعي بكل ما هو هام من أشياء ليس سوى التزاماً غير واعٍ بالشيء الهام» ستيفن كوفي.
- «ما أحبه في التجربة أنَّها شيء أمين، فربَّما تحاول أن تخدع نفسك، لكنَّ التجربة لا تحاول أن تخدعك، إذ تظهر الحقيقة عندما تختبرها» سي إس لويس.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

## غير تفكيرك غير حياتك

أ/أحمد علي جبر

غير طريقة تفكيرك: تعتمد قاعدة هذا الفصل على طريقة تغيير الفكر بحيث يوجد قانون في علم النفس يقول إذا شكل المرء في ذهنه صورة لأي شيء يريد أن يفعله، وتعلق بهذا الحلم والصورة لمدة طويلة فانه يتحول إلى حقيقة فعلية..

غير حياتك: إذا رسمت في عقلك صورة مشرقة فإنها تساعدك للوصول إلى هدفك، لأن الطريقة التي تفكر وتشعر بها اتجاه نفسك هي التي تحدد كل ما سيحدث لك من الخير أو الشر، فنوعية التفكير مرتبطة بنوعية حياتك، فالقضية تبدأ من التفكير مرورا بالفعل إلى أن تصل إلى النتيجة.. إذن عليك فقط بالتفكير الإيجابي؛ لأنه يزودك بالطاقة وبجعلك أكثر ثقة بينما الأفكار السلبية تهدمك، تسلب طاقتك تجعلك أضعف؛ فالقضاء على هاته الأخيرة أهم خطوة يمكنك اتخاذها في سبيلك نحو السلامة الشخصية، والصحة والسعادة.

أحلم أحلاما كبرى: كل ما تحلم به سيتحقق في نهاية المطاف، فالعقل والأفكار وحدهما لديهم القدرة على التغلب وتحقيق كل حلم وبه أيضا تستطيع أن تصبح أبسط وأضعف الخلق، إذا ليكن هدفك الأساسي والرئيسي هو أن تحسن استغلال الطاقة التي بداخلك وتوجهها توجيها عقلانيا وذكيا.

قرر أن تحقق الثراء: يعتبر الفكر أكبر مصدر كل ثروة لأنها أصبحت كامنة بدرجة أكبر في الداخل وكذلك في الطريقة التي تفكر بها، مستقبلك يكمن في طريقة تفكيرك ومقدرتك على الاستفادة من عقلك أولا في عملك وحياتك.

أمسك بزمام حياتك: لكي تمسك بزمام السيطرة الكاملة على مستقبلك يجب أن تتعلم أي شيء تحتاجه من أجل أن تحقق أي هدف تضعه؛ سيطر على كل ما يدور في عقلك من أفكار، هذه السيطرة هي القوة بعينها.

## إلى المؤتمر في عيد ميلاده

أ/عبدالخالق سيف

**والعادياتِ . فـعُـدْ كما نهواكَ**
**حـزباً عـظيماً.. فالنجاةُ رؤاكَ**
**ميثاقُكَ الوطنيُ فيه هُويّتي**
**ولذا عشقتكَ أنت دونَ سواكَ**
**جيناتُ حلمي من هواكَ تشكّلتْ**
**وجبينُ مجدي قد علاَ الافلاكَ**
**فانهضْ تجاوز كل عثْراتِ المدى**
**شـكّـل مع كل الـقِوى مسراكَ**
**واصدعْ بما يُملي الضميرُ فها هنا**
**سُـفنُ الـبلادِ (تشاقرتْ) مـرساكَ**

# أسباب ضياع الفُرَصِ

أ/ سوزان زكي

كم من فرصة ضاعت من بين يديك وندمتَ، لكن ماذا يفيد الندم؟! أصعب ما في الأمر هو أنَّ الفرصة لا تأتي كلَّ يوم، ومع ذلك عندما تأتي الفرصة إليك، تضيعها بسهولة؛ فمن أهم الأسباب التي قد تضيع منك الفرص:

1 التردد: وأكثر ما يضيع الفرص منك هو التردد في الإقدام وقبول الفرصة، أو تركها، ثم تتركك الفرصة وأنت غارق في بحر التفكير.

2 عدم الاستعداد: من الأشياء التي تضيع الفرص أيضًا عدم الاستعداد للفرصة رغم انتظارها، تخيَّل أنك تتمنى العمل في وظيفة ما، وتلك الوظيفة تحتاج لتعلُّم وإتقان لغة أخرى، ولكنك لم تتعلَّم هذه اللغة، وتنتظر أن تأتيك هذه الفرصة، ثم تستيقظ على اتصال من أحدهم يخبرك بإمكان الالتحاق بهذه الوظيفة، ولكن إذا توفَّر شرط إتقانك للغة، فهل تنفعك الفرصة؟ بلا شكٍّ لن تنفعك، وستضيع الفرصة؛ لأنك لم تستعدَّ لها، ولم تجهز لاستقبالها.

3 عدم القدرة على اتخاذ القرارات: عند عدم مقدرة المرء على اتخاذ أي قرار وقت اللزوم يُضيِّع منه الكثير من الفرص؛ لأن اقتناص الفرص قرار، والشخص الذي لا يمكنه حَسْمَ أمره، وينتظر ما يقرروه الغير، فمن المؤكَّد ضياع الكثير من يده.

إذا كنت تنتظر فرصةً ما، فكن مُسْتَعِدًّا لها كل يوم، فلا تدري متى تأتي، ثم إذا جاءتك الفرصة فلا تتردد وتُكْثِر التفكير؛ فالفرصة وقتها قصير، لا تنتظر تفكيرك، من أراد الاستفادة من الفرص التي تأتيه، فعليه أن يكون قنَّاصًا؛ فالقناص يكون دائمًا في حالة تأهب واستعداد، وإذا أتَتِ اللحظة المناسبة، لم يتردد ثانية واحدة.

# الإسناد في عيون المستشرقين

أ/ جميل الخليدي

إن بقاء الحديث النبوي بالسند المتصل خصيصة فريدة اختص الله بها الأمة الإسلامية دون ما عداها من الأمم، فنحن نرى الأمم كلها على مدى التاريخ فقيرة لا تملك مصدرًا من مصادر الحديث عن الأنبياء حيث انقطعت الصلة بينها وبين أنبيائها علميًا وتاريخيًا، وفقدت الحلقة التاريخية الموصلة إليهم.

أما أمة الإسلام فهي الأمة الوحيدة التي امتلكت قوة الذاكرة، وعظمة الصدق، وأمانة تحمل الرواية، وقد أشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ذلك، وإلى أن الإسناد باق في أمته بقوله: «تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ».

الطريقة التي سلكها العلماء في التثبت من صحة الحديث سندًا ومتنًا وما اخترعوه لأجل ذلك من علوم كعلم أصول الحديث، وعلم الجرح والتعديل، وغيرهما من العلوم، طريقة أشاد بها كثيرون من الغربيين في تحقيق الراوية أمثال: باسورث سميث عضو كلية التثليث في اكسفورد وكارليل، وبرنارد شو، والدكتور سبرنجر كان.. فقد أعلن هؤلاء إعجابهم بالطريقة التي تم بها جمع الأحاديث النبوية، وبالعلم الخاص بذلك عند علماء المسلمين.

يقول المستشرق الألماني سبرنجر: «إن الدنيا لم ترَ ولن ترى أمة مثل المسلمين، فقد درس بفضل علم الرجال الذي أوجدوه حياة نصف مليون رجل».

ويقول الكاتب العالمي الدكتور موريس بوكاي: «لقد كانت معلومات هذا المصدر الثاني تعتمد على النقل الشفهي، لذلك كان الذين بادروا إلى جمع هذه الأقوال والأفعال في نصوص قد قاموا بتحقيقات تتسم دائمًا بالصعوبة، ولهذا كان هَمُّهُم الأول في عملهم العسيري مُدَوَّناتهم منصبًا أولاً على دِقَّة الضبط لهذه المعلومات الخاصة بكل حادثة في حياة النبي، وبكل قول من أقواله والتدليل على ذلك الاهتمام بالدِقَّة والضبط لمجموعات الأحاديث المعتمدة فإنهم قد نصُّوا على أسماء الذين نقلوا أقوال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأفعاله، وذلك بالصعود في الإسناد إلى الأول من أسرة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن صحابته الذين قد نقلوا هذه المعلومات مباشرة منه نفسه.

وذلك بعد الكشف على حال الراوي في جميع سلسلة الرواية، والابتعاد عن الرُواة غير المشهود لهم بحسن السيرة وصدق الرواية، ونحو ذلك من دلائل ضعف الراوي المُوجبة لعدم الاعتماد على الحديث الذي روي عن طريقه. وهذا ما قد انفرد به علماء الإسلام في كل ما روي عن نبيِّهم» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حتى القس المستشرق الإنجليزي (دافيد صموئيل مرجليوث) رغم عدائه الشهير للإسلام إلا أنه لم يتمالك نفسه أمام توثيق المسلمين للرواية إلا أن يقول: «ليفتخر المسلمون ما شاءوا بعلم حديثهم».

وهذا (أسد رستم) المؤرخ والباحث النصراني عندما كتب كتابه «مصطلح التاريخ»، وأراد أن يؤصل فيه لعلم حفظ الأخبار التاريخية لم يسعه إلا التأثر بقواعد علم مصطلح الحديث، واعترف بأنها طريقة علمية حديثة لتصحيح الأخبار والروايات، وقال بعد أن ذكر وجوب التحقق من عدالة الراوي، والأمانة في خبره: «ومما يذكر مع فريد الإعجاب والتقدير ما توصل إليه علماء الحديث منذ مئات السنين في هذا الباب، وإليك بعض ما جاء في مصنفاتهم نورده بحرفه وحذافيره تنويهًا بتدقيقهم العلمي، اعترافًا بفضلهم على التاريخ»... ثم أخذ ينقل نصوصًا عن بعض أئمة المسلمين في هذا الشأن.

فرحمة الله على أصحاب الحديث الذين صنعوا لهذه الأمة مجدها، وشكرًا لله الذي أعز أمتنا بالإسناد ورجاله.

## جنون

أ/ عبد الكريم سيفو

**سألوني، ولم أجد ما أقولُ**
**حبُّها في الحشا، وليس يزولُ**
**قد رمتْني بصدّها، دون ذنبٍ**
**فإلامَ الهجر المميت يطولُ؟**
**كلّما لاح طيفها في خيالي**
**يثب القلب، والغرام يصولُ**
**وكأني لم أعرفِ الحبَّ قبْلاً**
**أو كأني، كما الغرير، خجولُ**
**فضحتني قصائدي، بوح حرفي**
**كُلُّ شِعرٍ قد قلتُ فيها قليلُ**
**خُلِقتْ لا كغيرها من نساءٍ**
**ما لصلصالها النقيِّ مثيلُ**
**عُجِن الطين بالعطور، بخمرٍ**
**ثم نورٍ، كأنها المستحيلُ**
**أين منها الغيد الحسان حضوراً؟**
**وجمالاً أنا به مشغولُ**
**فِتنةٌ أثملتْ فؤادي بحبٍّ**
**كالأساطير، كلّ وصفٍ بخيلُ**
**لن تروها كما أراها بقلبي**
**خفّفوا اللوم، إنّ قلبي عليلُ**
**واتركوني، فإنّ مجنون ليلى**
**ليس بعضي، وكلّ ما بي دليلُ**
**ها أنا قد أبحت سفْكَ دمائي**
**يا لسعدٍ إذا بعشقٍ تسيلُ**
**إنه القلب حين يغدو قتيلاً**
**هل ينادي بأخْذِ ثأرٍ قتيلُ؟**
**لم أعدْ شهريارَ يا شهرزادي**
**ملّني السّرد، والحديث الطويلُ**
**وصياحٌ للدّيك ما عاد يُنهي**
**قصّتي، أو يهمّني التأويلُ**
**بعد أنْ غبتِ كلّ شيءٍ تهاوى**
**ضاع رشدي، وتاه مني السبيلُ**
**لا سحابٌ يمرّ عبْر سمائي**
**وطيوري قد نال منها الرّحيلُ**
**فإذا مِتُّ لا تبوحي بدمعٍ**
**شرفٌ في هواكِ موتٌ جليلُ**

# الاستنزاف العاطفيّ

أ/ زهراء نزار

وأنا بصددِ الكتابة بعد الانتهاء من البحث عن الاستنزاف العاطفيّ، قرأتُ قصيدةً للشاعرِ بورخيس، كانت قد نشرتها صديقتي الشّاعرة ملاك أشرف على إحدى قنواتها في التّيليجرام، راحَ يقولُ فيها: «هم يصلبوني وعليّ أن أكونَ الصّليب والمسامير؛ يقدّمونَ لي الكأس، وعليّ أن أكونَ السّمّ الزّعاف؛ يخدعوني، وعليّ أن أكونَ كذبًا؛ يحرقوني، وعليّ أن أكونَ جحيمًا؛ عليّ أن اقدمَ المديح والشّكر في كُلِّ لحظة».

وهذا المقطع يتناسبُ مع ما أودّ الكتابة عنهُ، فهو ينقلُ جزءاً كبيراً من المعنى.

فالاستنزاف: هو أسلوب مُلتوٍ، يتخذهُ الشخصُ من أجلِ الحصول على حاجاته من شخصٍ آخرَ وبطريقةٍ غير مُباشرةٍ وأنانية، ويدلُ في أغلب الأحيان على وجود عقدة نفسيّة مُعيّنة.

ونلاحظُ تزايد عدد الذكور الذين يتخذونَ هذا المسار؛ وربَّما ذلك يعود إلى التربيةِ والمُجتمع الأبوي الذي عاشَ ونشأَ فيهِ.

ومن الحاجات الأساسيّة التي يسعى المُستنزف للحصولِ عليها: هي حاجات جنسيّة، وعاطفيّة، ماديّة، وملءُ فراغٍ كأنَّ يعاني المُستنزف الحرمان من الحُبِّ وخصوصاً في طفولتهِ ومن والديه، وكذلك غيابُ الاهتمام والرعاية والألم النفسيّ فيحاولُ بذلك التعويض فيجبرُ الشخص الآخر على ملءِ الفراغ وسدّ الثغرات كأنْ يكون حبيباً أو ابناً أو صديقاً أو قريباً.

ويلجأُ إلى عدّةِ أساليب ومن أشهرها الاختفاء كأنْ يغيبُ عدّة أيّام ثمّ يعود بعدها وأن وجدَ الطرف الآخر مُتلهف لهُ علمَ بذلك أنه أحكم سيطرته عليه وكذلك الزعل والعتاب دونَ سابقِ إنذار في محاولة ليشعر الآخر بالذنب والتأنيب والتهديد والتذكير بما قدمَ ويقدمُ لدوام هذه العلاقة، وأكثر مَن يستخدمُ أسلوب التذكير هُم الأهل -مع الأسف الشديد- في محاولة لجعل ابنائهم يسيرونَ على النهج، الذي رسموهُ لهم وخاصّة فيما يخصُّ الزواج والتعليم، نعتبرُ المحوريّن أساسيين ومن المحاور الحيوية في الحياة وأنّ خياراته فيهما تؤثر على حياته، على المدى البعيد ومن حقِّ الابنة او الابن الاختيار دونَ تأثيرٍ وضغطٍ مُسبق وأن يكونَ الخيار فيهما خياراً حقيقيّاً، نابعاً من العقل والقلب.

أمّا من ناحيةِ المُستنزف عليهِ أيّ مَن يقعُ عليهِ فعل الاستنزاف فأن عليهِ أن يعترفَ ويتحملَ مسؤولية أفكاره وقراراته، فهو ليسَ ضحية بالكاملِ وأن عليه ألا ينتظرُ التقدير أو الشكر ومن ثمّ إيجاد حلّ لهذهِ العلاقة بما يتناسبُ مع ظروفهِ واتّخاذ موقفاً حقيقيّاً وصارماً، وليعلّم أن الاستقلال الماديّ يعتبرُ من أهمّ القوى التي تمنعُ الاستقلال أو الاستنزاف العاطفيّ، فهو بداية الحرّية فأن كان المرءُ قادراً على الاستقلال الماديّ فليفعلْ.

أمّا المُستنزف فأن ليس الغاية في التعريف بهِ إشهار الحرب ضدّه، فهو له أخطائه وأن الشعور بالذنب والتأنيب لا يغيّر من الأمر شيئاً؛ فلذا على المرء أن يعترفَ ومن ثمّ يصحح أخطائه ويغفر لنفسه هفواتها ويمكنه زيارة الطبيب النفسيّ إذا شعرَ بحاجةٍ إلى ذلك.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

جدري القردة هو مرضٌ يسببه فيروس جدري القردة، ويمكن أن يتسبب في حدوث طفح جلدي مؤلم وتضخم للغدد الليمفاوية وحمى، ويتعافى معظم الناس منه تماماً، لكن البعض منهم يصابون بمرض شديد؛ وقد يصاب أي شخص بمرض جدري القردة؛ وهو ينتشر عن طريق مخالطة لأشخاص المصابين، باللمس أو التقبيل أو الاتصال الجنسي.. ملامسة الحيوانات المصابة لدى صيدها أو سلخها أو طهيها.. ملامسة مواد مثل الملاءات أو الملابس أو الإبر الملوثة.. ملامسة الحوامل المصابات اللواتي قد ينقلن الفيروس إلى أجنّتهن.
فإذا كنت مصاباً بجدري القردة، يتعين عليك أن تخبر أي شخص خالطته مؤخراً مخالطة لصيقة؛ وابق في المنزل حتى تسقط الجُلبة برمتها وتتشكل طبقة جديدة من الجلد؛ قم بتغطية الآفات وارتداء كمامة محكمة عندما تكون مع أشخاص آخرين؛ تجنب المخالطة الجسدية.

# مرض جدري القردة أسبابه وأعراضه وعلاجه

يحدث مرض جدري القردة بسبب فيروس جدري القردة (يُختصر عادةً باسم MPXV)، وهو فيروس مغلف يحتوي على حمض نووي ذي طاقين، وينتمي إلى جِنْس الفَيْرُوسة الجُدَرِيَّة التابع لفصيلة الفيروسات الجدرية، التي تشمل الجدري وجدري البقر والوقس وفيروسات أخرى؛ والفرعان الحيويان الجينيان للفيروس هما الفرع الحيوي الأول والثاني.

وقد اكتُشف فيروس جدري القردة في الدانمرك (1958) لدى قرود احتجزت لأغراض البحث، وتعود أول حالة إصابة بشرية بفيروس جدري القردة أبلغ عنها لصبي يبلغ من العمر تسعة أشهر في جمهورية الكونغو الديمقراطية (1970)، ويمكن أن ينتشر جدري القردة من شخص لآخر أو أحياناً من الحيوانات إلى البشر، وعقب القضاء على جدري القردة في عام 1980م، ونهاية التطعيم ضد فيروسه في جميع أنحاء العالم، ظهر جدري القردة بشكل مطرد في وسط إفريقيا وشرقها وغربها؛ وحدثت فاشية عالمية في الفترة 2022-2023م، والمستودع الطبيعي للفيروس غير معروف؛ والعديد من الثدييات الصغيرة مثل السناجب والقرود عرضة للإصابة به.

يمكن أن يحدث انتقال جدري القردة من شخص لآخر من خلال الملامسة المباشرة للجلد المعدي أو الآفات الأخرى كتلك التي توجد في الفم أو الأعضاء التناسلية. وتكون هذه الملامسة على النحو التالي: "ملامسة الوجه للوجه (أثناء الحديث أو التنفس).. التلامس الجلدي (مثل اللمس أو الجنس)؛ ملامسة الفم للفم (بالتقبيل).. ملامسة الفم للجلد (الجنس الفموي أو تقبيل الجلد).. القطيرات التنفسية أو الأهباء الجوية قصيرة المدى الناجمة عن المخالطة اللصيقة لفترات طويلة".

ويدخل الفيروس عندئذ الجسم عن طريق الجلد المشقّق والأسطح المخاطيّة (مثل الفم أو البلعوم أو العين أو الأعضاء التناسلية أو الشرج والمستقيم)، أو عبر الجهاز التنفسي.. ويمكن أن ينتشر جدري القردة إلى أفراد الأسرة الآخرين وإلى الشركاء الجنسيين.. الأشخاص الذين لديهم شركاء جنسيون متعددون معرضون لخطر أكبر.

ويحدث سريان جدري القردة من الحيوان إلى الإنسان عبر الحيوانات المصابة التي تنقله إلى البشر عن طريق العضّات أو الخدوش، أو أثناء ممارسة أنشطة مثل الصيد أو السلخ أو نصب الفخاخ أو الطهي أو العبث بالجيف أو أكل الحيوانات. ولا يزال مدى سريان الفيروس في مجموعات الحيوانات غير معروف تماماً، وتُجرى حالياً المزيد من الدراسات في هذا الشأن.

ويمكن أن يصاب الناس بجدري القردة من الأجسام الملوثة مثل الملابس أو البياضات، أو من خلال إصابات حادة في هياكل الرعاية الصحية، أو في بيئة مجتمعية مثل صالونات الوشم.

## العلامات والأعراض

يسبب جدري القردة علامات وأعراض تظهر عادة في غضون أسبوع، ولكن يمكن أن تظهر بعد يوم واحد إلى 21 يوماً من التعرض للفيروس، وتستمر الأعراض عادةً لمدة تتراوح من أسبوعين إلى 4 أسابيع ولكنها قد تستمر لفترة أطول لدى شخص يعاني من ضعف في جهاز المناعة.. وتتمثل الأعراض الشائعة لجدري القردة فيما يلي:

«الطفح جلدي.. الحمى.. التهاب الحلق.. الصداع.. آلام العضلات.. آلام الظهر.. الوهن.. تورم الغدد الليمفاوية"، وبالنسبة لبعض الأشخاص، تتمثل أولى أعراض جدري القردة في ظهور الطفح الجلدي، في حين قد تظهر لدى البعض الآخر أعراض مختلفة أولاً.

ويبدأ الطفح الجلدي في شكل قرحة مسطحة تتطور إلى نفطة مليئة بسائل وقد تسبب حكة أو قد تكون مؤلمة، وعندما يشفى الطفح الجلدي، تجف الآفات وتتقشر وتتساقط.. وقد تظهر على بعض الأشخاص آفة جلدية واحدة أو عدد قليل من الآفات الجلدية وتظهر على البعض الآخر مئات من هذه الآفات أو أكثر.. ويمكن أن تظهر هذه الآفات في أي مكان على الجسم مثل:

«راحتا اليدين وباطن القدمين.. الوجه والفم والحلق.. الأُزْبِيَّة ومناطق الأعضاء التناسلية.. فتحة الشرج»؛ ويعاني بعض الأشخاص أيضاً من تورم مؤلم في المستقيم أو ألم وصعوبة لدى التبول.. والأشخاص المصابون بجدري القردة معديون ويمكنهم نقل المرض إلى الآخرين حتى تلتئم جميع القروح وتتشكل طبقة جديدة من الجلد.

الأطفال والحوامل والأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة معرضون لخطر الإصابة بالمضاعفات الناجمة عن جدري القردة؛ وعادة ما تظهر الحمى وآلام العضلات والتهاب الحلق أولاً؛ ويبدأ طفح جدري القردة الجلدي في الظهور على الوجه وينتشر في جميع مناطق الجسم، ويمتد إلى راحتي اليدين وباطن القدمين ويتطور على مدى 2-4 أسابيع على مراحل – بقع وحطاطات وحويصلات وبثور؛ تنسحب الآفات إلى المنتصف قبل أن تتقشر؛ ثم تسقط الجُلبة؛ ويشكل اعتلال العقد اللمفية (تورم الغدد الليمفاوية) سمة كلاسيكية من سمات جدري القردة؛ ويمكن أن يصاب بعض الأشخاص دون أن تظهر عليهم أي أعراض.

وفي سياق الفاشية العالمية لجدري القردة التي ظهرت في عام 2022م (نجمت في الغالب عن فيروس الفرع الحيوي الثاني (ب))، يبدأ المرض بشكل مختلف لدى بعض الأشخاص، وفيما يزيد قليلاً عن نصف عدد الحالات، قد يظهر الطفح الجلدي قبل الأعراض الأخرى أو في نفس وقت ظهورها ولا ينتشر دائما على الجسم، ويمكن أن تظهر الآفة الأولى في الأُزْبِيَّة أو الشرج أو في الفم أو حوله.

ويمكن أن يتعرض الأشخاص المصابون بجدري القردة لمرض شديد، وعلى سبيل المثال، يمكن أن يصاب الجلد بالبكتيريا مما يؤدي إلى خراجات أو تلف خطير في الجلد، وتشمل المضاعفات الأخرى الالتهاب الرئوي وعدوى القرنية مع فقدان البصر؛ والألم أو صعوبة البلع والقيء والإسهال التي تسبب الجفاف الشديد أو سوء التغذية؛ والإنتان (عدوى الدم مع استجابة التهابية واسعة النطاق في الجسم)، أو التهاب الدماغ، والقلب (التهاب عضلة القلب)، أو المستقيم (التهاب المستقيم)، أو الأعضاء التناسلية (التهاب الحشفة) أو الممرات البولية (التهاب الإحليل)، أو الموت.. ويتعرض الأشخاص الذين يعانون من تثبيط المناعة بسبب الأدوية أو الحالات الطبية أكثر من غيرهم للإصابة بأمراض خطيرة والوفاة بسبب جدري القردة.. وغالباً ما يصاب الأشخاص الحاملون لفيروس نقص المناعة البشرية والذين لا يخضعون لمراقبة محكمة أو للعلاج بمرض شديد.

## التشخيص

قد يكون التعرف على جدري القردة أمرا صعبا لأن العدوى والاعتلالات الأخرى قد تبدو متشابهة؛ ومن المهم التمييز بين جدري القردة والحماق والحصبة والتهابات الجلد البكتيرية والجرب والهربس والزهري وغيرها من أنواع العدوى المنقولة جنسياً والحساسية الناتجة عن الأدوية.. وقد تكون لدى الشخص المصاب بجدري القردة أيضاً عدوى أخرى منقولة جنسياً مثل الهربس.. وعوضاً عن ذلك، فقد يكون الطفل المصاب بجدري القردة المشتبه به مصاباً أيضاً بالحماق.. ولهذه الأسباب، تشكل اختبارات التشخيص عنصراً أساسيا يتيح للأشخاص الحصول على العلاج في أقرب وقت ممكن ومنع المزيد من الانتشار.

ويشكل الكشف عن الحمض النووي الفيروسي بواسطة اختبار تفاعل البوليميراز التسلسلي الاختبار المختبري المفضل لتحري الإصابة بجدري القردة. وتؤخذ أفضل العيّنات التشخيصية مباشرة من الطفح - الجلد أو السائل أو القشور- الذي تجمع بعملية محكمة تؤخذ فيها مسحات لتشخيص المرض.. وفي حالة عدم وجود آفات جلدية، يمكن إجراء اختبارات التشخيص على مسحات تؤخذ من الفم والبلعوم أو الشرج أو المستقيم.. ولا ينصح بإجراء اختبارات تشخيص للدم. وقد لا تكون أساليب الكشف عن الأجسام المضادة مفيدةً لأنها لا تميز بين مختلف أجناس الفَيْرُوسة الجُدَرِيَّة.

ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات بشأن التأكيد المختبري لحالات الإصابة بجدري القردة هنا.

## العلاج واللقاحات

الهدف من علاج جدري القردة هو العناية بالطفح الجلدي والتدبير العلاجي للألم ومنع المضاعفات؛ والرعاية المبكرة والداعمة مهمة للمساعدة في التدبير العلاجي للأعراض وتجنب المزيد من المشاكل.. ويمكن أن يساعد الحصول على لقاح لجدري القردة في منع العدوى، وينبغي إعطاء اللقاح في غضون 4 أيام بعد مخالطة أحد المصابين بجدري القردة (أو في غضون 14 يوما إذا لم تكن هناك أعراض).

لقد استخدمت لعلاج جدري القردة العديد من مضادات الفيروسات، مثل تيكوريفيمات، التي طُوّرت في الأصل لعلاج الجدري وتُجرى حالياً المزيد من الدراسات في هذا الشأن ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن التطعيم ضد جدري القردة والتدبير العلاجي للحالات.

## الرعاية الذاتية والوقاية

يتعافى معظم الأشخاص المصابين بجدري القردة في غضون 2-4 أسابيع؛ وتتمثل الأمور التي يجب القيام بها للمساعدة في التخفيف من الأعراض والحيلولة دون إصابة الآخرين ما يلي:

«ابق في المنزل وفي غرفتك الخاصة إن أمكن.. اغسل يديك كثيرا بالماء والصابون أو معقم اليدين، خاصة قبل أو بعد لمس القروح.. ارتدِ كمامة وقم بتغطية الآفات عندما تكون بالقرب من أشخاص آخرين حتى يشفى الطفح الجلدي.. حافظ على جفاف البشرة وابق عليها مكشوفة (إلا إذا كنت في غرفة مع شخص آخر).. تجنب لمس الأشياء الموجودة في المساحات المشتركة وطهر المساحات المشتركة بشكل متكرر.. استخدم الشطف بالمياه المالحة للقروح في الفم.. استخدم حمامات المقعدة أو الحمامات الدافئة مع بيكربونات الصودا أو أملاح إبسوم لتطهير قروح الجسم.. تناول الأدويـة التي لا تستلزم وصفة طبية للألم مثل الباراسيتامول (أسيتامينوفين) أو الإيبوبروفين».

لا تفعل ما يلي: لا تفتح البثور أو تخدش القروح، وهو ما قد يُبطئ الشفاء، وينشر الطفح الجلدي إلى أجزاء أخرى من الجسم، ويتسبب في إصابة القروح بالعدوى.. لا تحلق المناطق المصابة بالقروح حتى تلتئم الجُلبة ويتكون لديك جلد جديد تحتها (يمكن أن يؤدي ذلك إلى انتشار الطفح الجلدي إلى أجزاء أخرى من الجسم).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# مشكلة الإلحاد حيثياتها ومآلاتها

أ/ محمد أحمد

إن تناول قضية الإلحاد وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية لا بد أن يكون تناولا موضوعيا، بعيدا عن التضخيم والمبالغة وإظهار الإلحاد في مجتمعاتنا وكأنه سرطان مستشر أو كرة ثلج تتدحرج من فوق جبل لتهدد الجميع وتفتُّ من إيمانهم، وبعيدا أيضا عن التساهل والتهاون والجمود في الخطاب وترك استراتيجيات الوقاية والعلاج، فهناك ملاحدة في العالم العربي والإسلامي، وهناك من يجاهر بذلك في مواقع التواصل وفي بعض القنوات، وهناك ملاحدة كثر في العالم الغربي، ينشرون إلحادهم، ويدعون الناس إليه.

إن تشخيص أسباب الإلحاد من أهم الخطوات في طريق الوقاية والعلاج، ومن خلال دراسة هذا الملف ورصد بعض الحالات يتبين للباحث أن أسباب ودوافع الإلحاد متعددة، ومن أهم هذه الأسباب في نظرنا ما يلي:

أولا: ضعف المناعة الإيمانية والجفاف الروحي، فيصادف الإلحاد قلبا خاويا فيتمكَّن منه، كما هو الحال عند نقص المناعة الجسدية، فإن الجسم يكون بسبب ذلك عرضة للإصابة بالفيروسات الموبوءة والأمراض الفتاكة، لضعف جهاز المناعة عن مقاومة هذه الأمراض.

ثانيا: ضعف العلم والثقافة الإسلامية الصحيحة، فالأمية الدينية خطرٌ كبير، وخاصة في ظل الانفتاح الثقافي ووسائل العولمة وثورة التقنيات الحديثة والاتصالات السريعة، التي أدت إلى سرعة انتشار المعلومات والأخبار بغثها وسمينها، وقربها من متناول الأيدي، مع كثرة المواقع المشبوهة، وكثرة ما يبث من شبهات عبر مواقع تواصل عالمية، تساهلت حتى مع الشتم البذيء والازدراء الفاحش الذي يصدر من المتهجمين على الذات العلية وعلى ذوات الأنبياء والمرسلين، وكما أن الإلحاد قد يصادف قلبا خاويا فيتمكن منه فقد يصادف أيضا عقلا خاويا فيفتك به، وقد يقع الشاب بسبب ضعف المناعة العلمية ضحية لأفكار تمهد للإلحاد أو تقود إليه أو توقع فيه.

ثالثا: المعلومات المغلوطة والتصورات الخاطئة التي ترتسم في ذهن الشخص حول قضايا معينة، سواء فيما يتعلق بالذات الإلهية أو مسائل القضاء والقدر ووجود الشرور والآلام، أو مسائل الوعيد والعقاب الأخروي أو حقيقة الدين وأحكامه وتشريعاته أو الفهم الخاطئ لبعض جوانب العلم الحديث أو غير ذلك.

رابعا: عوامل نفسية وشخصية، وهي كثيرة، مثل الإفراط في تقدير الذات، ومحاولة الشخص إشباع رغبته بالشعور بأنه الأفضل، وأنه فوق الناس في عقله وذكائه وعبقريته، وأن الناس دونه، فيجد في الإلحاد وسيلة لإشباع هذه الرغبة، محاولا إقناع نفسه بأن الإلحاد قمة العبقرية والنخبوية، وأنه لا يبلغه إلا أصحاب العقول الفريدة، وأنه منهم، وأن كل من حوله مساكين رجعيون، لأنهم يؤمنون بالقوى الغيبية، ويتعبون أنفسهم بالعبادات، ويحرمونها اللذائذ والمتع الجنسية وغيرها، ومثل هذا النوع يتصف بسلاطة اللسان وكثرة السخرية والاستهزاء والازدراء بالآخر والاستعلاء بالنفس، ومن هذه العوامل أيضا الإفراط في الحرية الفردية إلى درجة التكبر، ورفض مبدأ الأمر والنهي، والرغبة في التحلل من التكاليف الدينية والقيود الاجتماعية، والانسياق وراء الهوى واللامبالاة، واضطرابات الشخصية، والأمراض النفسية، والوسواس القهري، وغيرها.

ومن العوامل النفسية أيضًا محاولة التخلص من عقدة النقص والشعور بالدونية والتي تتسلل إلى الشخص نتيجة الهزيمة النفسية، وتنجم عن المقارنات الخاطئة بين بعض المجتمعات الإسلامية وغيرها، وخاصة في مضمار العلوم الحديثة، فتجده يربط كل نقص وتخلف يجده عند بعض المسلمين بالإسلام، ويربط كل نجاح وتطور يجده في الغرب أو الشرق بالإلحاد، وإذا وجد عند المسلمين تطورا وازدهارا حاول أن يوهم نفسه بأنه نتاج الليبرالية والعلمانية وغيرها، وليس نابعا من دينهم، ليقنع نفسه بأن الإسلام لا يمكن أن يُنتج تطورا وازدهارا.

خامسا: التطرف أيًّا كان نوعه؛ دينيا أو اجتماعيا أو غير ذلك، والإفراط في جلد الذات، والتضييق على النفس، والانغلاق العقلي، بعيدا عن الشرع والعقل والفطرة، مما يوقع النفس في النفرة، فيأتي الإلحاد كردة فعل ساخطة، ومن فقد بوصلة الاعتدال فقد تودي به الرياح في أي اتجاه يكون، وفي الحديث: «هلك المتنطعون» أي: المتشددون.

سادسا: أنماط التفكير السلبية، مثل الاندفاع والتسرع في تبني الآراء، والسطحية في التفكير، والغلو في الشك واضطراده في كل شيء، وإسقاط اليقينيات، والغلو في الحس والتجربة والمادة، إلى درجة تعطيل العقل، ومخالفة الضروريات والبديهيات، وهناك مواقف كثيرة لملاحدة تُظهر أثر الغلو الحسي في تعطيل العقل ومخالفة الضروريات التي لا يختلف فيها العقلاء، ومن ذلك أيضًا تقديس علماء العلوم الطبيعية، والغلو فيهم، والاستعداد لقبول أي فكرة صادرة من أحد منهم ولو كانت محض فرضية تقارب الخرافة والخيال وتناقض العقل الصحيح وتصادم معطيات العلم الحديث.

سابعا: طريقة التعامل مع الشبهات والتساؤلات الكبرى، وعـدم التعامل السديد مع المستشكلين، وسنفصل ذلك عند الكلام على العلاج.

ثامنا: المصالح والأغـراض، كمن يرى في الإلحاد وسيلة له لتحقيق مكاسب دنيوية ما.

تاسعا: مؤثرات خارجية، مثل رفقاء السوء، وسلوكيات بعض المتدينين، والممارسات الإجرامية للإرهابيين، ونشاطات الملحدين، وضعف الأمة، والخطاب الديني المنحرف.

عاشرا: الحرب النفسية التي تُشن لبث الإلحاد، مثل الإرهاب الفكري، والتشكيك في عقيدة المؤمنين، والسخرية منها، والازدراء بها، وتضخيم الإلحاد، والمبالغة في تكثير عدد الملحدين، وغير ذلك.

## طرق العلاج والوقاية

أولا: على مستوى الأفراد والأسر: وذلك بالتحصين الإيماني والعلمي، والتمسك بالاعتدال والوسطية، وانتهاج التفكير الإيجابي، وتعزيز روح الحوار في الأسرة، ومعالجة المشكلات التي تمس هذه القضية، وأخذ العلم من مصادره الصحيحة.. وننوه هنا إلى قضية مهمة، وهي أن الإسلام حينما عالج هذه القضية راعى الفرق بين نوعين مختلفين مما يرد على الأذهان:

النوع الأول: الوساوس والخواطر العارضة، فعالجها بالإعراض عنها والاستعاذة منها.

والنوع الثاني: التساؤلات النابعة من شبهات ومقدمات.

فأمر بمعالجتها بالعلم والحجة والبرهان، فَجَعَلَ لكل نوع ما يناسبه.. عالج الأول علاجا إيمانيا واقعيا ميسورا، لأنه لا يكاد يسلم أحد من الوساوس في حين من الأحيان، وهي إذا وردت وعولجت هذا العلاج لم تستقر في القلوب، وعالج النوع الثاني علاجا علميا مبنيا على إزالة الشبهة بالدليل والبرهان، ومن خلط بين النوعين جاءه الإشكال، فقد يظنُّ أن الإسلام ينهى عن معالجة الشبهات حول التساؤلات الكبرى، ويقتصر على الاستعاذة والانتهاء، أو قد يظنُّ في المقابل أن الأسلوب الأمثل هو الاسترسال مع كل ما يخطر في الذهن من وساوس حول مسائل الدين أو غيرها، حتى يقع في الوساوس القهرية والاضطرابات النفسية وما هو أبعد من ذلك.

ثانيا: على مستوى حملة الخطاب الديني: وذلك بالتزام الخطاب المعتدل، وتعزيز ركائز الإيمان والعقيدة السليمة، وإبراز محاسن الإسلام وكماله، والتصدي لمظاهر تشويهه من قبل المتطرفين والإرهابيين، وفك أي ارتباط يرمي إلى ربط الدين بأي ممارسة خاطئة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول العلاقة بين الدين والعلوم الطبيعية وغيرها، والتصدي للشبهات بالحجة والتصور السليم، وبناء الجسور مع الأجيال الناشئة، وتجديد لغة الخطاب، وتقديم المادة العلمية والوعظية بأسلوب متميز ووفق معايير تراعي المعاصرة وتواكب التحديات.

ثالثا: على مستوى المؤسسات الدينية الرسمية: وذلك بالتحصين من هذه المشكلة بالطرق المثلى عبر المحاضرات والندوات وخطب الجمعة وغيرها، والاستفادة من الإعلام التقليدي والحديث، وتأهيل الدعاة لحسن خوض هذا المضمار، وعمل الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تخدم هذا الباب، ووضع الاستراتيجيات المثلى لمواجهة الإلحاد.

رابعا: على مستوى الجامعات الشرعية: وذلك بتأهيل طلبة العلم الشرعي لمواجهة هذه المشكلة بالطرق السديدة، ووضع برامج لأطروحات الماجستير والدكتوراة تُعنى بجوانب هذا الموضوع من كافة أبعاده، وتواكب ما يستجد حوله؛ لإثراء المكتبة العربية والإسلامية وتزويد القرَّاء بالتصانيف المميزة.

خامسا: على مستوى المثقفين والإعلاميين: وذلك من خلال التوعية بخطورة هذه المشكلة، وبيان مفاسدها، وعمل البرامج والمبادرات التي تُعنى بهذا الأمر، والاستعانة بالمتخصصين فيه، والتزام الثقافة الإيجابية، والإعلام الهادف.

سادسا: على مستوى الدول والقيادات: وذلك عبر مسارات عدة، منها نشر التنمية والازدهار ومكافحة الفقر والتخلف، وسن وتطبيق القوانين التي تكافح الإلحاد، ودعم الخطاب الديني المعتدل.

سابعا: تضافر الجهود على مستوى المجامع الإسلامية الكبرى مثل منظمة التعاون الإسلامي، وإنشاء مجمع إسلامي دولي يُعنى بهذه المشكلة وغيرها، يجمع بين علماء الشريعة وعلماء التخصصات الأخرى، فهناك جهود فردية مبعثرة لعلماء مسلمين متخصصين في بعض المجالات الطبيعية للرد على شبهات الملحدين في هذه المجالات، يتخلل ذلك أحيانا استراتيجيات تضر أكثر مما تنفع، نتيجة عدم وجود رؤية صحيحة متكاملة.

القرآن الكريم أعظم كتاب يُعالج به الإلحاد، وهو مليء بأقوى الحجج والبراهين العقلية والعلمية والفطرية وأبلغ الكلمات والعبارات التي تدحض شبهات الملحدين، ومخطئٌ من ظن أن القرآن مجردُ آياتٍ تؤخذ بالإيمان الأعمى والتصديق المجرد، وما من ملحد مهما بلغ في إلحاده يفتح عقله ساعة ويتجرد من التعصب برهة ويطلب الحق بإنصاف وتجرد ويتدبر في آيات القرآن البليغة التي تخاطب العقول والقلوب إلا وينصاع لصوت الحق الدامغ، ومهما ذهب الملحد بعيدا في نظريات وفرضيات وظنون إلى أقصى أقاصي الكون؛ ومهما أوغل في أعمق أعماق أدق الجسيمات؛ ومهما تحدث عن أكوان متعددة أو متضخمة أو متوازية أو متذبذبة أو غير ذلك؛ فإن قواعد الحقيقة لن تتغير أبدا، وسيبقى هذا الكون وتلك الأكوان تسبح بحمد الله جل جلاله، ويبقى النداء الذي يغمر أرجاء الكون الفسيح ويعمر أنحاءه: «ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل».

وهذا أحد الملاحدة في قناة من القنوات، يجاهر بإلحاده، ويتمادى في جداله وجرأته واستهزائه، فيتصل متصل، ويتلو آيات من سورة الروم من الآية 17 إلى الآية 29 بصوت عذب ندي، لتأسر هذه الآيات لب هذا الملحد العنيد، وتزلزله زلـزالا شديدا، وتذيب إلحاده ذوبانا سريعا، لينهار في لحظات، آيات لم تخاطب قلبه فقط، بل خاطبت قلبه وعقله، بكلماتٍ معجزةٍ لا مثيل لها، جابت به آفاق الكون والحياة، وذكَّرته بآيات الليل والنهار وخلق الإنسان واختلاف الألسنة والألوان والمطر والبرق والإنبات وغير ذلك، وضربت له الأمثلة على الإحياء والإماتة والقدرة الإلهية الباهرة، وهزته هزا بالدعوة المتكررة لإعمال العقل والفكر، فجاءت خواتيم الآيات متواليات: (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (إن في ذلك لآيات للعالِمين) (إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون) (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون).

الإلحاد مشكلة كبرى، تنخر في القيم والمبادئ والأطر الإنسانية وأسس المنطق والتفكير السليم، ومهما حاول الملحد أن يوهم نفسه بخلاف ذلك فالحقيقة كذلك، فكم ارتُكب باسم الإلحاد من جرائم وإرهاب وقتل وتعذيب واضطهاد للشعوب والأمم، والتاريخ القديم والحديث خير شاهد على ذلك، فظهور الإلحاد لا يبطل الحروب، ولا ينشر التسامح والسلام، بل هو على النقيض، فكم دُعي باسم الإلحاد إلى حتمية التصارع، وحتمية التناحر الاقتصادي، والتمييز العنصري، وتفضيل أعراق على أعراق، وألوان على ألوان، وتسويغ تصفية الضعفاء والعجزة والمعاقين، وتسويغ الاستعمار، وغير ذلك.

وللإلحاد تأثيرات سلبية عديدة على الشخص من الناحية العقلية والفكرية، منها:

أولا: وصول الشخص إلى حالة من التعصب الأعمى، ومقاومة الإيمان بضراوة، وعدم الاستعداد لتقبله مهما ظهرت دلائله، وقد أخبر الله عن هذا النوع من التعصب في آيات عدة، ونعى على أصحابه.

ثانيا: الانغلاق العقلي، والجمود الفكري، فالملحد مهما توهم أنه منطلق في تفكيره فهو منغلق على إلحاده، فما وافق إلحاده أخذ به، وما خالفه رماه خلف ظهره، مهما كان ما أخذ به خطأ، وما رماه صوابا.

ثالثا: تعطيل العقل، ومخالفة الضروريات والبديهيات، باسم الحس والمادة والتجربة وغيرها، وأمثلة ذلك كثيرة، فهذا ملحد عربي يسأله مذيع: الكأس الذي أمامك ألا يدل على صانع؟ فقال: بلى لأني أعرف المصنع الذي صنعه، فسأله المذيع: فإذا لم تعرف المصنع ألا يدل الكأس في حد ذاته على وجود صانع له؟ فأجاب: لا طبعا! فلا مانع عند هذا الملحد أن يكون الكأس الذي بين يديه وُجد ذاتيا، وأن تكون أجزاؤه تجمعت من تلقاء نفسها، ويقول هذا الملحد في ثنايا كلامه: إن الكون ليس كهذا الكأس الذي نصنعه، وهذا صحيح، فما الكأس بجانب الكون الرهيب المهيب العظيم المتقن، ولو تفكر هذا القائل لعلم أن دلالة الكون على صانع مبدع أعظم من دلالة الكأس على ذلك، ولكنَّ المشكلة مع هذه العينة ليست في إثبات صانع للكون؛ بل في إثبات صانع للكوب، مما يدل على أن المشكلة في نوعية التفكير وفي تعطيل العقل.

رابـعا: الغلو في علماء الطبيعة وتقديسهم، والاستعداد لقبول أي شيء صادر من أحدهم ولو كان محض فرضية تقارب الخرافة والخيال.

خامسا: قابلية الشخص لتقبل أي فكرة مهما كانت خرافية أو عنصرية أو لا أخلاقية تحت مسمى نظريات أو فرضيات أو أجندات فكرية أو سياسية أو غيرها، فلتذهب المساواة أدراج الرياح عند الملحد إذا ادَّعت النظرية الفلانية تفوُّق الأعراق البيضاء على السمراء، وزعمت أن العرق الأبيض يتفوق عقليا وذهنيا على غيره، وما المانع من الانتحار إذا كانت الحرية الشخصية بلا حدود من المنظور الإلحادي، وليس هذا الكلام افتراض، بل له مروجون وقائلون.

سادسا: انقلاب الموازين في التصورات والرؤى، فتصبح دقة نظام الكون وكمال قوانينه وجمالها- صنع الله الذي أتقن كل شيء- دليلا عند الملحد على نفي الصانع لا على وجوده وكمال قدرته وحكمته، وتصبح أوجه التشابه في تكوين المخلوقات دليلا على نفي الصانع لا على وحدانيته وإتقانه، ويصبح جزاء المحسنين وعقاب المسيئين والانتصار للمظلومين في الآخرة دليلا على ظلم الخالق لا على كمال عدله.

سابعا: الوقوع في التناقضات، فالإلحاد والتناقض قرينان، فتجد ملحدا يتهم الإسلام بالهمجية والبربرية، بينما يرى أن إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما وناجازاكي والتي أودت بحياة آلاف المدنيين عملا صائبا حكيما، بينما يعتبر في الوقت نفسه أن الصراع والتقاتل وإفناء القوي للضعيف حتمية اجتماعية، فالطرفان متفقان على حتمية الصراع والإفناء، أولئك باسم الدين وهؤلاء باسم الإلحاد، ويرى الملحد أنه غنيٌّ عن الأمر والنهي، فهو لا يريد إلها يأمر وينهى، مع أنه في الوقت نفسه لو كان مدير مصنع صغير أو شركة صغيرة لما رضي إلا بأن يكون الآمر الناهي وصاحب الكلمة النافذة، ويزعم الملحد أن الآلام الموجودة في العالم تنفي الخالق أو توصمه بالظلم تعالى الله عن ذلك، بينما هو في الوقت نفسه يثبت وجود هذه الآلام، وينسبها إلى الطبيعة، ولا يؤمن بالحكمة الإلهية ولا بالآخرة، فلا عزاء للمتألمين، ومن قتل واغتصب وذبح وسرق ثم فلت أو انتحر فقد نجا، ولا عزاء لضحاياه، فأراد باسم العدالة نفي الخالق فوقع في نفي العدالة والتبشير بالظلم بأبشع صوره، ويرفض الملحد عقيدة المؤمنين في خلق الكون، ويشبِّه الخلق بعمل سحري تهكُّمًا واستهزاءً، بينما يؤمن بما سخر منه فيقرُّ مذعنًا بظهور الكون بفعلِ جبَّارٍ خارج عن نطاق العقل وحدود العلم عبر الانفجار العظيم طالما أن مصدره علم الكونيات وقائلوه هم علماء الطبيعة.

ثامنا: الانتقائية في القراءة والخطاب، فيزعم الملحد مثلا أن الإسلام دين قتل وإرهـاب، في قراءة مغلوطة للتاريخ والواقع والنصوص، ويتجاهل المواقف الكثيرة الواضحة والنصوص العديدة الصريحة التي تخالف ذلك، من مثل العفو النبوي الشامل عن أهل مكة عام الفتح، وما أنزله الله من آيات تتلى إلى يوم الدين في الحض على هذا العفو والتسامح.

هذه بعض الآثار الناجمة عن الإلحاد، فضلا عن أبعاده النفسية والاجتماعية وغيرها، والكلام حول هذا الموضوع كثير، لكن هذه إضاءات على الطريق.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# أهمية التعاون على الخير

أ/ علي فؤاد

الإعانة هي: الإتيان بكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه وبمعاونة غيره عليها من إخوانه المسلمين بكل قول يبعث عليها وبكل فعل كذلك.

والتعاون معناه: التساعد وأن يعين الناس بعضهم بعضاً على البر والتقوى فالبر: فعل الخير والتقوى: اتقاء الشر، وذلك أن الناس يعملون على وجهين: على ما فيه الخير وعلى ما فيه الشر؛ فأما ما فيه الخير فالتعاون عليه أن تساعد صاحبك على هذا الفعل وتيسر له الأمر سواءً كان هذا مما يتعلق بك أو مما يتعلق بغيرك؛ وأما الشر فالتعاون فيه بأن تحذر منه، وأن تمنع منه ما استطعت، وأن تشير على من أراد أن يفعله بتركه، وهكذا فالبر فعل الخير والتعاون عليه والتساعد على فعله وتيسيره للناس؛ والتقوى اتقاء الشر والتعاون عليه بأن تحول بين الناس وبين فعل الشر، وأن تحذرهم منه حتى تكون الأمة أمة واحدة.

الإثم ترك ما أمر الله بفعله، والعدوان مجاوزة ما حد الله في دينكم ومجاوزة ما فرض الله عليكم في أنفسكم وفي غيركم، وتكمن أهمية التعاون فيما يلي:

-1 التعاون على البر لا على الإثم؛ قال تعالى: « وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» المائدة: 2. وقال سبحانه: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» المجادلة: 9، ويقول سبحانه: «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ» البقرة: 177.

-2التعاون من صفات المؤمنين: يقول الحق تبارك وتعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» التوبة:71.

وفي الحديث «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ وَمُتَسَرِّعُهُمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلاَ ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» أبو داود والنسائي وابن ماجة وأحمد وصححه الألباني.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» قيل يا رسول الله هذه نصرته مظلومًا، فكيف أنصره إذا كان ظالمًا؟ قال: «تحجزه وتمنعه من الظلم فذاك نصره» رواه البخاري.

-3 التشاور في الأمور: « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ « آل عمران: 159، « وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ « الشورى: 38.

-4الدنيا دار بلاء فمن يغتنمها: قال تعالى» الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ « الملك: 2.. وقال سبحانه» وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ « العصر: 1 – 3، وقال جل وعلا: « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ « السجدة: 17.

-5الندم في الآخرة على عدم فعل الخير: قال تعالى: «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ» المؤمنون: 99، 100.

## أقسام الناس في التعاون

يقسم الماوردي الناس باعتبار ما يقدمونه من معاونة وما يحققونه من معاني الأخوة والتعاون إلى أقسام أربعة: الأول: من يعين ويستعين؛ والثاني: من لا يعين ولا يستعين؛ والثالث: من يستعين ولا يعين؛ أما الرابع: من يعين ولا يستعين.. ثم يقول: فأما المعين والمستعين فهو معاوض منصف، يؤدي ما عليه ويستوفي ما له، فهو كالمقرض يسعف عند الحاجة ويسترد عند الاستغناء، وهو مشكور في معونته ومعذور في استعانته، فهذا أعدل الناس.

وأما من لا يعين ولا يستعين فهو متروك، قد منع خيره وقمع شره، فهو لا صديق يرجى ولا عدو يخشى، وإذا كان الأمر كذلك فهو كالصورة الممثلة، يروقك حسنها ويخونك نفعها، فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو مشكور لمنع خيره، وإن كان باللوم أجدر.

وأما من يستعين ولا يعين فهو لئيم كَلٌّ ومعان مستذل، قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه الرهبة، فلا خيره يرجى ولا شره يؤمن، وحسبك مهانة من رجل مستثقل عند إقلاله، ويستقل عند استقلاله، فليس لمثله في الإخاء حظ، ولا في الوداد نصيب.

وأما من يعين ولا يستعين فهو كريم الطبع، مشكور الصنع، وقد حاز فضيلتي الابتداء والاكتفاء، فلا يرى ثقيلاً في نائبة، ولا يقعد عن نهضة في معونة، فهذا أشرف الناس نفساً، وأكرمهم طبعاً، فينبغي لمن أوجد له الزمان مثله - وقل أن يكون له مثل؛ لأنه البر الكريم والدر اليتيم - أن يثني عليه خنصره ويعض عليه بناجذه، ويكون به أشد ضنًا منه بنفائس أمواله، وسنى ذخائره؛ لأن نفع الناس عام، ونفع المال خاص، ومن كان أعم نفعاً فهو بالادخار أحق، ثم لا ينبغي أن يزهد فيه لخلق أو خلقين ينكرهما منه إذا رُضيَ سائر أخلاقه، وحُمدَ أكثر شيمه؛ لأن اليسير معفو والكمال معوز.

## أنواع التعاون

-1 تعاون اجتماعي: ودليله ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم حين جعل أول أعماله في المدينة بعد الهجرة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، مصداقًا لقوله تعالى: « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ « الحجرات: 10، وقوله تعالى: « وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ « التوبة: 71.. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما أهل عرصة أمسوا وفيهم جائع، فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله» رواه أحمد وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر؛ وقال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» رواه مسلم.

-2تعاون علمي: قال صلى الله عليه وسلم: «من سُئل عن علمٍ يعلمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» (رواه ابن ماجة وصححه الألباني.

-3 تعاون سياسي: قال عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» رواه البخاري؛ وقال أيضًا: المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم» أبو داود وصححه الألباني.

-4 تعاون دفاعي: مصداقًا لقوله تعالى: «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ « التوبة: 41.

-5 تعاون أخلاقي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب قوم أعلاها وقوم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا أرادوا أن يستقوا من الماء مروا على من فوقهم.. فقالوا لو أنا نقبنا في مكاننا نقبا فلا نؤذي من فوقنا.. فلو أنهم تركوهم وما أرادوا لهلكوا جميعًا، ولو أخذوا على أيديهم لنجوا ونجوا جميعًا» البخاري.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».. رواه مسلم.. وهذا أيضًا من التكافل والتعاون على الإصلاح والتغيير إلى الأحسن والأفضل.

-6 التعاون الجنائي: فمن الثابت في الفقه الإسلامي أن يقوم بيت مال المسلمين بدفع دية القتيل لأوليائه إذا لم يستطع أولياء القاتل دفعها، فإذا لم يقدر بيت المال على ذلك أو لم يكن هناك بيت مال للمسلمين قام عامة المسلمين بدفعها لأولياء القتيل، تعاون وتكافل لا يعرف له نظير في الدنيا كلها إلا في دين الإسلام العظيم.

-7 التعاون العبادي: فما صلاة الجنازة ومن قبلها تجهيز الميت ودفنه بعد ذلك.. ما كل ذلك إلا تكافل وتعاون جعله الإسلام فرضًا من الفروض الواجبة.

-8 التعاون الأدبي: وهو معنى أستشعره من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه « السلسة الصحيحة.. بأن تفرح لفرحي.. وتحزن لحزني.. وتمد يد المعونة عند احتياجي إليك.. ترشدني إذا غويت.. وتهديني إذا ضللت.. تحفظ مالي وعرضي غائبًا وحاضرًا.. تحب لي ما تحب لنفسك وتكره ما تكرهه لها.

-9 التعاون الحضاري: إنه التعاون مع كل إنسان كائنًا مَن كان على إرساء القيم الأخلاقية والحضارية التي عليها تقوم نهضة الأمم والشعوب وهو مصداق قوله تعالى: « وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ « المائدة: 2، والآية موجهة إلى كل الناس للتعاون مع كل الناس.

## صور التعاون

-1 التعاون على إقامة العبادات: قال الإمام ابن حنبل: «فانظروا رحمكم الله واعقلوا، وأحكموا الصلاة واتقوا الله فيها وتعاونوا عليها وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض، والتذكير من بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان فإن الله عز وجل قد أمركم أن تعاونوا على البر والتقوى والصلاة أفضل البر» أهـ.

-2 التعاون في طلب العلم: فهذا عمر رضي الله عنه يقول: «كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم، فينزل يوماً وأنزل يوما فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك... الحديث» رواه البخاري.. وكان عمر مؤاخيًا أوس بن خولي رضي الله عنهما لا يسمع شيئاً إلا حدثه، ولا يسمع عمر رضي الله عنه شيئاً إلا حدثه، وقوله: جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره»، أي من الحوادث الكائنة عند النبي صلى الله عليه وسلم.. وفي رواية: (إذا غاب وشهدت أتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي رواية الطيالسي: «يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غبت؛ وأحضره إذا غاب، ويخبرني وأخبره» وفي رواية: «لا يسمع شيئاً إلا حدثه به، ولا يسمع عمر رضي الله عنه شيئاً إلا حدثه به».

وقد تُعرض لطالب العلم ضائقة خلال طلبه فيهبّ رفاقه لمعاونته: قال عمر بن حفص الأشقر: «كنا مع محمد بن إسماعيل- وهو الإمام البخاري- بالبصرة نكتب الحديث ففقدناه أياما؛ فطلبناه فوجدناه في بيت وهو عريان، وقد نَفِدَ ما عنده، ولم يبق معه شيء؛ فاجتمعنا وجمعنا له الدراهم حتى اشترينا له ثوباً وكسوناه؛ ثم اندفع معنا في كتابة الحديث.

-3 تعاون في الدعوة: «الوزير النبي»: طلب موسى عليه السلام من ربه أن يكون أخوه مساعدًا له في تبليغ دعوة ربه؛ فقال: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي « طه: 25 - 32.

-4 التعاون بين الزوجين: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ « البقرة: 228؛ ألم تسمع إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فيما ورد في الصحيح: «كان في حرفة أهله، وكان يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويحلب شاته، ويقم البيت!!»، أرأيت إلى رسولك كيف كان يجمع قمامة بيته - صلى الله عليه وسلم - فعلى روح التعاون الأسري تقوم البيوت العامرة.

-5التعاون بين المسلمين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» السلسلة الصحيحة.

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسرٍ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، مسلم.

وعن أبي موسي الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخين: «على كل مسلم صدقة»، قال: أرأيت إن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق»، قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف»، قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير»، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشر فإنها صدقة».

-6 إماطة الأذى.. ٧- التعاون في التأليف بين قلوب المسلمين والإصلاح فيما بينهم.. -8 النصح للناس عامة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# «بحر كهروضوئي» في صحراء بشمالي الصين

هوهيهوت في قرية تشايدنغ في مدينة أوردوس في منطقة منغوليا الداخلية ذاتية الحكم بشمالي الصين، تمتد 3.46 مليون لوحة شمسية زرقاء لتغطي 30 مليون متر مربع من الصحراء، لتحول الرمال اللامتناهية إلى «بحر كهروضوئي متلألئ».

تعتبر قاعدة الطاقة الشمسية هذه جزءا من مشروع لاستصلاح الصحراء بالطاقة الشمسية والمعروف باسم «السور الضوئي العظيم»، الذي يمتد على طول الحافة الشمالية لصحراء كوبوتشي.

وعلى الرغم من أن هذا المشروع الضخم لا يمكنه منافسة سور الصين العظيم من حيث الطول، إلا أنه من المخطط أن يمتد لحوالي 400 كيلومتر وأن يصل متوسط عرضه إلى 5 كيلومترات، حسبما قال ليو تيان يون، نائب مدير مديرية الغابات والمراعي في أوردوس.

وأشار ليو إلى أن المشروع سيحقق رقما قياسيا من حيث المساحة للمزارع الكهروضوئية في الصين، ومن المقرر أن تصل سعة المركبة للمشروع إلى 100 مليون كيلوواط عند إنجاز بنائه.

وحتى الآن، أكملت المدينة تركيب 5.42 مليون كيلوواط من الطاقة الشمسية في الأراضي الرملية على مساحة حوالي 13.333 ألف هكتار.

وتتميز صحراء كوبوتشي بأرض واسعة ومفتوحة مثالية لمزارع الطاقة الشمسية، وتتمتع المنطقة بموارد شمسية وفيرة، إذ يصل متوسط سطوع الشمس بها إلى حوالي 3100 ساعة كل عام.

وبالإضافة إلى توليد الطاقة، أثبتت مشاريع الطاقة الشمسية المحلية أيضا كفاءتها في التخفيف من حدة العواصف الرملية المتكررة والشديدة والتصحر في المنطقة.

وترأس المشروع نهجا مبتكرا، حيث وضعت الألواح الشمسية المولدة للطاقة في الأعلى، مما يسمح للنباتات بالنمو على الأرض ورعي الماشية الصغيرة تحت الألواح.

ويمكن للألواح الشمسية تقليل تبخر المياه الجوفية بنسبة 20 إلى 30 في المائة، بينما توفر الظل وتقلل من سرعة الرياح، وكل ذلك يدعم نمو النبات.

ومع ازدهار النباتات والماشية تحت ظلال الألواح، يحقق هذا النهج فوائد اقتصادية وإيكولوجية على حد سواء.

في بعض المناطق القاحلة، يتم اعتماد الري بالتنقيط بالطاقة الشمسية أيضًا لتخضير المناطق الطبيعية الصحراوية.

ومن أجل التكيف مع الظروف الصعبة للبيئات الصحراوية، تم تقديم الابتكارات في الوحدات الكهروضوئية. وتستخدم الوحدات الكهروضوئية تقنية الألواح ثنائية الوجه والخلايا عالية الكفاءة التي يمكنها التقاط أشعة الشمس من كلا الجانبين، ويمكن بذلك الاستفادة من الانعكاسية العالية للأسطح الرملية لتعزيز توليد الطاقة بنسبة 8 في المائة تقريبا.

كما تم تمديد عمر الوحدات من 25 عاما إلى 30 عاما من خلال استخدام مواد تغليف زجاجية مزدوجة.

وتم تعديل الحد الأدنى لارتفاع الألواح الكهروضوئية على الأرض إلى حوالي 2.5 متر، مما يوفر مساحة واسعة لكل من الأشخاص والآلات للتحرك بسهولة للعمل الزراعي.

ولدى مدينة أوردوس، المعروفة أيضا بمواردها الوفيرة من الفحم، العديد من مناجم الفحم الكبيرة المنتشرة عبر صحراء كوبوتشي. ويتم توجيه مياه الصرف المعالجة من مناجم الفحم إلى قاعدة الطاقة الشمسية وتستخدم لتنظيف الألواح الشمسية وري النباتات.

وفي هذا السياق قال تشانغ شيو لينغ نائب عمدة مدينة أوردوس إنه من خلال زراعة المحاصيل في الرمال وتغطيتها بالألواح الشمسية، فإن ذلك يخلق بشكل أساسي «درعا» مزدوج الطبقة يبقي الرمال المتحركة تحت السيطرة.

# روسيا تطور طائرة مسيّرة تعمل بالهيدروجين

أعلن معهد موسكو للفيزياء والتكنولوجيا عن تطوير طائرة مسيّرة متعددة الاستخدامات، تعمل بوقود الهيدروجين.

حول الموضوع قال الخبير في المركز الهندسي للطاقة المستقلة التابع للمعهد، فلاديمير زينوفيوف:»الطائرة الجديدة التي طورناها تستخدم خلايا ووقود الهيدروجين كمصدر للطاقة».

وأضاف: «صممت الطائرة لتستخدم في مهمات مراقبة أنابيب النفط والغاز وخطوط الكهرباء، مثل هذه الطائرات لا تترك أثرا حراريا أو آثار وقود في الهواء أثناء تحليقها ما يجعل من الصعب تتبع مسارها، على عكس الطائرات المسيّرة ذات محرك الاحتراق الداخلي التي يبقى أثر الوقود الخاص بها في الهواء لمدة تصل إلى ست ساعات... وطورنا لهذه الطائرة محطة تزويد وقود على شكل حاوية صغيرة، لنتمكن من استخدام الطائرة في مناطق القتال، هذه المحطة يمكنها تعبئة خزان وقود الطائرة بالهيدروجين بضغط يصل إلى 350 بار، وفي أقل من خمس دقائق».

وأشار زينوفيوف إلى أن الطائرة الجديدة يمكنها التحليق في الهواء لمدة تزيد عن ساعتين خلال كل مهمة، ويمكنها الوصول إلى ارتفاع يزيد عن 2000م، كما جهّزت بكاميرات عالية الدقة تجعل منها آلية لا غنى عنها في عمليات الاستطلاع.

# لابتوب Spacetop G1 يعمل بدون شاشة بفضل تقنية الواقع المُعزز

كشفت شركة Sightful عن لابتوب Spacetop G1 الجديد، الذي يُعد حلاً مبتكرًا لمشكلة الوزن الزائد التي تعاني منها نظارات الواقع المعزز مثل Apple Vision Pro.

يتميز هذا الجهاز بكونه لابتوب بلا شاشة، يتم استخدامه مع نظارات واقع معزز خفيفة الوزن، مما يجعله مناسبًا للاستخدام لفترات طويلة دون الشعور بالثقل على الوجه.

## مواصفات لابتوب Spacetop G1

يُعرف Spacetop G1 بأنه "الكمبيوتر المحمول لعصر الحوسبة المكانية"، مستعيرًا بعضًا من لغة التسويق الخاصة بشركة آبل.

يتكون الجهاز من نظارات واقع معزز مخصصة من شركة Xreal، متصلة بجزء سفلي يشبه قاعدة الكمبيوتر المحمول، متضمنًا لوحة مفاتيح ولوحة تتبع.

وتزعم شركة Sightful أن هذا التصميم يوفر شاشة افتراضية بحجم 100 بوصة تطفو فوق العالم الحقيقي.

تم إطلاق هذا الجهاز قبل عام كإصدار مبكر، وهو الآن متاح للطلب المسبق للجميع.

## الأداء والمواصفات التقنية

يأتي لابتوب Spacetop G1 مع معالج Qualcomm Snapdragon QCS8550، الذي يُستخدم عادة في الأجهزة المحمولة، بالإضافة إلى 16 جيجابايت من الذاكرة العشوائية و128 جيجابايت من مساحة التخزين.

بينما قد لا تكون هذه المواصفات مثيرة للإعجاب بالمقارنة مع الأجهزة الأخرى، إلا أنها كافية لأداء المهام اليومية المتعلقة بالعمل.

وتحتوي النظارات على شاشات OLED بدقة 1920×1080 بمعدل تحديث 90 هرتز، وزاوية رؤية 50 درجة، وكثافة بكسلات تبلغ 42 بكسل لكل درجة.

كما تدعم النظارات إمكانية تركيب عدسات مخصصة للوصفات الطبية، ونظام صوت مفتوح الأذن بقوة 6 واط من Xreal.

وعلى الرغم من أن وعد الشاشة الافتراضية بحجم 100 بوصة قد يتأثر بزاوية الرؤية المحدودة، إلا أنها لا تزال توفر تجربة فريدة.

## الاستخدام المرن والاتصال

يمتلك الجهاز منفذين USB-C يمكن استخدامهما لتوصيل شاشات خارجية، مما يتيح مرونة كبيرة للمستخدمين الذين يرغبون في العمل على شاشة حقيقية في المكتب ثم الانتقال للعمل باستخدام نظارات الواقع المُعزز على الطائرة مثلًا، أو في أي مكان آخر.

ويدعم الجهاز أيضًا خيارات اتصال لاسلكية متقدمة مثل واي فاي 7 وبلوتوث 5.3، وبطاقات SIM 5G و4G، مع عمر بطارية يصل إلى ثماني ساعات.

## نظام التشغيل

يعمل Spacetop G1 بنظام تشغيل مُخصص مبني على ChromiumOS، مصمم للاستفادة من إمكانيات الواقع المعزز باستخدام مجموعة من الإيماءات للتحكم.

وعلى الرغم من أن النظام تلقى بعض الانتقادات لكونه يشبه أندرويد، إلا أنه يعمل بشكل جيد مع مجموعة تطبيقات الإنتاجية من جوجل.. ويتضمن الجهاز أيضًا كاميرا مدمجة بدقة 5 ميجابكسل لمكالمات الفيديو.

يُباع Spacetop G1 بسعر 1900 دولار أمريكي، وهو ما يجعله خيارًا صعبًا في ظل وجود أجهزة مثل ماك بوك آير أو أجهزة Copilot Plus الجديدة، التي قد تكلف حوالي 1400 دولار.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# الإنجاز الماهر في الرياضة الحركية

يقصد بالإنجاز الماهر هو وصول اللاعب إلى أعلى مستوى من الأداء، وهو يعكس ما يمكن أن تقوم به الأجهزة الحركية للإنسان؛ وهناك العديد من العوامل التي تسهم في الإنجاز المهاري للفرد ومنها: "الخبرة والمرونة في مرحلة الطفولة، العوامل الوراثية، التأثيرات البيئية؛ الأهداف الشخصية».

وعند ملاحظتنا لحركات الجيمناستك على الأجهزة وحركات الأرضية فإن أول ما يشد انتباهنا: الحركات المهارية الدقيقة التي قد تصل في مستوى أدائها الدرجات النهائية القصوى أو اقل منها بقليل؛ والملاحظة أن الأداء الماهر ينحصر في بعض اللاعبين، وليس جميع من تعلم المهارة، ويعود هذا التميز إلى الموهبة الخاصة من قدرات جسمية أو خبرات حركية.

ويرى بعض الخبراء أنه لا يمكن أن يكون جميع اللاعبين بنفس الدرجات العالية من أداء(الانجاز)، أي أن الانجاز يعتمد على قدرة الفرد، وعلى الخزن في الذاكرة الحركية، وهذا يعني التجارب السابقة: (تجارب الطفولة الحركية)، إذ أن قمة الأداء الرياضي يعكس صورة دقيقة لأعقد وأرقى ما يمكن أن تقوم به المنظومة الحركية البشرية.

إن عملية الإدراك والتحليل في الدماغ والايعازات التي تصدر منه إلى العضلات العامة، ومن خلال التكرار النافع سيتحسن سرعة الأداء ودقته، وبجهد مقتصد، وتحكم حركي عالي للحالات غير المتوقعة التي تحصل عند الأداء؛ وهذا ما يسمى بالإنجاز الماهر.

ويرى البعض بأن الانجاز الماهر يعني: التحكم بـأداء المهارة وفق جميع المتغيرات المحيطة به كالأجهزة والبيئة الخارجية، إذن فالذي يستطيع أن يصل إلى الانجاز الماهر هو بطل رياضي (تتوفر فيه صفات البطولة) أما بالنسبة إلى الرياضي الماهر؛ فيستطيع القول بأنه الرياضي الذي يتمتع بنمط جسمي مناسب لنوع الرياضة التي يمارسها حتى تصبح برامج التدريب والممارسة لها جدوى وعائد مضمون.

هناك عدة نقاط يجب مراعاتها للوصول إلى الانجاز الماهر (النتائج المثالية) هي: أن المهارة يجب أن تدرب بظروف مختلفة (ظروف مكثفة) و(تدريب توزيعي)، ومن المبرهن عليه أن التدريب الموزع يؤدي إلى تأثير ايجابي في الإنجاز أكثر من التدريب المجتمعي، ومن الجهة الثانية أشارت اختبارات الاحتفاظ بالمهارة إلى فروق بسيطة في الانجاز لصالح التدريب المجتمعي.

المهارة الفردية غير كافية للتحسن في الأداء؛ فبدون معرفة النتائج والولع والانتباه، ومعنى المهارة للتعلم، والأهداف وقصد التعلم، والاستعداد له، وبعض درجات العلاقة بين ظروف الممارسة والظروف الحقيقة، فإن المهارة يثبت مستواها المطلوب.

التعلم الفائق أو ممارسة المهارة المتعلمة سابقا يؤدي إلى احتفاظ جيد لما هو سبق وتعلمه.. المهارة المتعلمة جيدًا هي أقل عرضة للفقدان عن طريق تغير الظروف؛ فالمتعلم في ظروف تعليمية مختلفة ممكن أن يصل إلى المستوى العالي للمهارة.. كما أن التعزيز يساهم في الوصول إلى ما يزيده؛ علمًا أن التعزيز العشوائي أكثر تأثيرًا إذا كان مستمرا وفعالا من التعزيز الثابت.

الانـدفـاع العالي يضمن التقدم في المهارات المعقدة؛ ممكن أن يبلغه الفرد باندفاع أو باعث متوسط، ومـع المهارة فـإن الأفـراد ذوي البواعث المتوسطة يكونون أفضل.

الأهـداف المعتدلة الصعوبة تـؤدي إلى إنجاز لأهداف أكبر منها.. التعلم يتأثر بالتجارب السابقة، والنقل الايجابي ممكن أن يحدث ولدرجة أكبر عندما يكون هناك تشابه بين عناصر الأداء وبين مؤثراتها أو استجابتها ذات العلاقة.

عندما نؤدي حركة تطورت لدينا بشكل فعال، وعادة ونحن نطور هذه المهارات بواسطة التحفيز القوي نشعر بالسعادة.. وهنا يجب القول بأنه كلما زاد الفرد من قدراته على الأداء والانجاز العالي كلما زاد دافعه وتحفزه للمثابرة بذلك يزيد استثمار كل طاقاتهم في الأداء.

هناك متغيرات أخرى تظهر في الإنجاز العالي حيث أن الأفراد في هذه المرحلة يتعلمون التعامل مع المثيرات بسرعة مقارنة ببداية التعلم، إنهم عادة يقللون المثيرات، ويختصرونها إلى أقل مثيرات ممكنه تخدم الأداء.

إن المثيرات مرتبطة مع الذاكرة الحركية وأيضًا البرامج الحركية، وعمل الحس الحركي الأوتوماتيكي.. زيادة الخبرة تولد التعرف والحدس المستقبلي والتوقع، وعموم هذه الأشياء تزيد بسرعة من سرعة ودقة الاستجابة المطلوبة.

في مرحلة الخِبرة فإن الاختلافات الفردية تكون كبيرة جدًا، وخصوصًا في المهارات المفتوحة (ذات المحيط المتغير)، بسبب الاختلاف في الأحجام والأشكال والأزمان والتوقعات...

وهذا يعني أنهم ربطوا بعض المهارات مع بعض الكلمات، وعادة يستعمل اللاعبون ذوي المستوى العالي الكلمات التالية لغرض:

«المتعة وخيبة الأمل؛ التحفيز الذاتي، والتكلم مع النفس لشحن الهمم؛ التدريب الذهني؛ أشياء للتركيز عليها والأخطاء لغرض تفاديها، واستعادة تفاصيل الحركات؛ ومحاولة استعادة واستنكار الأشكال الحركية».

أما المدرب فانه يستخدم الكلمات التالية في: "إعطاء المتعلم الشكل العام والفكرة العامة للمهارة الحركية.. جلب انتباه المتعلم إلى المعطيات التي يجب ان يركز عليها.. اقتراح تصحيح الأخطاء بواسطة أداء بعض الحركات المشابهة للمهارة.

ويحتاج المدرس إلى توضيح أهمية تعلم هذه المهارة بواسطة الكلام لغرض تشجيع الأفراد وتحفيزهم على الأداء، وعادة يحول المدرس الأداء لمهارة إلى كلمات يكون الهدف منها إعطاء المتعلم الفكرة الواضحة للتحرك.

المتعلم يمكن أن يُكوِّن صورة جزئية خاصة به، يحاول أن يترجمها إلى حركة أن رامي كرة البيسبول يقول أن له صورة حول مسار الكرة تجاه الهدف، قبل أداء الضربة؛ فهو يرى بعقله وليس بعينه، وعادة يكون للمؤدي صورة واضحة للأداء القادم.

أن قاموس (warren's) لعلم النفس عرف الصورة تلك بأنها: خبرة معينة تعطي نسخة جزئية، ولها حس واقعي معتمدًا على خبرات حسية ماضية، وبدون وجود الحافز الأصلي؛ إن كمية التصور في التعلم الحركي والأداء الحركي ليس واضحًا لحد الآن.

ولكن من الملاحظ من خلال التجارب البحتة بأن التركيز على الهدف هو الإجراء السليم والفعال في هذا المجال؛ ولكن الصورة الواضحة للأداء الناجح، والذي يقود الأداء بالشكل السليم مهم جدًا في هذا المجال؛ ولكن البحوث لم تتمكن من الخروج بأدلة ثابتة.

اختبار عينة من الأفـراد في التصور الذهني والتدريب عليه؛ لا يفيد في الحركات الدقيقة مثل الكتابة والمهارات التي تحتاج إلى دقة حركية في الأصابع؛ كما إن استخدام نفس الطريقة القديمة في التصور الذهني واختبار التعلم قابل للمناقشة؛ ولهذا لم يُخْرَج بنتائج إيجابية لأن التركيز على الاختبارات كان في نوعية الكتابة وأُهمِلت سرعة الكتابة.

هناك خصائص تساعد المدرس أو المدرب للحكم على الهدف الذي يحاول تحقيقه في مجال المهارات الحركية، أبرزها:

التآزر: أهمية الإيقاع الحركي والتناسق والتفاعل بين المثيرات والاستجابة تكون واضحة عندما تتوفر هذه الصفة في الأداء.

السرعة: كثيراً ما تؤدي المهارة النفس حركية بسرعة؛ فالكاتب الماهر على الآلة الطابعة يكتب عددًا كبيرًا من الكلمات في الدقيقة إذا ما قورنت بغيره.

الدقة: أهم ما يطلب في المهارة أن تكون دقيقة؛ فالدقة تدل على المهارة.

القدرة على الأداء تحت الضغوط: فالرياضي الكفء قادرًا على الأداء معها؛ والضغوط تتمثل بضغط الزمن والتعب واللحظات الحرجة أو وجود المشاهدين.

التوقيت: الكثير من المهارات (كالمبارزة بالسف) تتطلب بالإضافة إلى ما سبق مراعاة جانب التوقيت؛ فلا يكفي أن تكون حركات الفرد سريعة وحسنة التآزر ذلك إن نجاحها يعتمد إضافة لذلك على توقيتها بالنسبة لحركات الخصم.

الإستراتيجية: ففي المباريات الرياضية كالمصارعة مثلا يتضمن جانب معرفي هـام؛ إذ أن المصارع الماهر هو الذي يستطيع أن يستخلص أسلوب خصمه، ويستطيع أن يصدر النمط السلوكي المناسب للسباق، وأن يتفوق عليه.

التكيف: هو السيطرة على الحالات غير المتوقعة، (إذ علينا اعتماد قواعد التعلم مع التحويل البيئي المناسب والتكيفات التدريبية).

شكل المهارة: يجب أن يتناسب الشكل مع الجهد المبذول؛ فالمهارة تساوي السرعة في الدقة في الشكل في التكيف.

منحنيات التعلم تستطيع أن تقيس تطور الانجاز وترسمه، والإنجاز الماهر سوف يساعد الرياضي على أن تكون ذو براعة، (أي بأداء متميز ومتحكم ومتجدد)، وفق ما تتطلبه المهارات ويقصد بذلك: ابتداع موقف أو حركة آنية؛ أي في نفي الموقف لتكون البراعة.

إذا افترضنا أن مجموعة من الرياضيين يؤدون طريقة واحدة لفن الأداء في ممارستهم رياضة واحدة؛ فإن مسارات (القوة والسرعة والمسافة) يكون لها (منحنى دالة) ذو سمات واحدة؛ إلا أن القيم المطلقة لهذه المنحنيات لا يتطابق بعضها مع البعض الآخر؛ لاختلاف درجة إجادة فن الأداء المستخدم؛ وعند مطابقة المسارات أعلاه للاعب الذي أجاد الأداء بالمسارات الميكانيكية الصحيحة؛ يكون ماهرا في إنجازه.

يمكن قياس الانجاز الماهر من خلال المنحنيات: فالدراسات التجريبية للمجموعات (الفرق في المحاولات والنقاط وغيرها).. قياس التعلم بالإنجاز لقياس النتيجة النهائية.. يمكن قياس قمة الإنجاز بالمعدل.. قياس الفروق بين المستوى الابتدائي والمستوى النهائي.

وعن العوامل المؤثرة في الإنجاز الماهر فهي تتمثل بالفاعلية في الأداء التي تولد الاندفاع والتحفيز العالي.. ثم تحويل المهارات إلى رموز لها دلالتها أو لغة كلمات مفهومة في الدماغ.

كذلك التصور الذهني عند الأداء المهاري العالي، وهي خبرة معينة تعطي نسخة جزئية، ولها حس واقعي معتمدًا على خبرات حسية ماضية وبدون وجود الحافز الأصلي.

متغيرات أخـرى تتعلق بالإنجاز العالي تميز المثيرات، تقليل المثيرات واختصارها إلى اقل ما يمكن يخدم الأداء؛ إضافة إلى أن زيادة الخبرة تولد الحس المستقبلي والتوقع، وأن عموم هذه العوامل تزيد من سرعة ودقة الاستجابة المطلوبة وفي مرحلة الخبرة؛ فإن الاختلافات الفردية تكون كبيرة جدًا وخصوصًا في المهارات المفتوحة (ذات المحيط المتغير) وذلك بسبب الاختلافات في الأحجام والأشكال والأزمـان والأوقات...الخ.

معدل الأداء: وهو إن الحركة يمكن أن يزداد معدل سرعتها بدون تأخر لرد الفعل، كما أن سرعة الاستجابة تزداد بالتمرين، وذلك بتحويل التحكم من الإحساسات الحركية إلى التحكم التلقائي والأوتوماتيكي الداخلي؛ كذلك تزداد سرعة الاستجابة نتيجة التوقع الجيد والعالي.

العوامل المشتتة (التشويشات): وهي أن المتعلم ذو المستوى العالي لا يتأثر بالتشتت والتشويش إلا قليلا (كالتعود على عدم المبالاة بالجمهور)، أي عزل المثيرات.

تأثير الوحدة التدريبية: ففيها يكون التركيز على تشخيص الأخطاء الصغيرة وبالتالي التدريب على تلافيها؛ كذلك تصحيح الأخطاء الثابتة والراسخة لدى المتعلم ذو الإنجاز العالي، ويتم ذلك من خلال شرح المدرس أو المدرب أو عرض الخطأ أو عرض فلم يظهر الأخطاء؛ ويتم تصحيح الأخطاء من خلال: توجيه المتعلم على الخطأ فقط؛ وشرح ذلك الخطأ وأسبابه ونتائجه؛ والتدريب على تحسين الأداء (تصحيحه)، وذلك بتكرار أداء المهارة كاملة مع التصحيح بحيث يكون الأداء متماسكا وعند التكرار يقوم المتعلم بالأداء بشكل أوتوماتيكي.

في هذه الخطوات الثلاثة فان الانتباه والتركيز سوف لن يكون على الأجـزاء الصحيحة الباقية من المهارة؛ بل على الخطأ فقط.... وبذلك يكون التقدم في التعلم سريعا جدًا.

التحليل الذاتي والفردية: فكل رياضي له طريقته الخاصة بالأداء أو ما يسمى بـ (الاستايل) وهذا لا يمنع من أن العديد من الأبطال لديهم ستايل معين؛ لكنه لا يخلو من الأخطاء التي يتم اكتشافها من قبل المحللين الرياضيين عن طريق تصوير الحركات أو المهارات، واكتشاف تلك الأخطاء لغرض معالجتها.

وفي الأخير؛ التعبة الذهنية: لها فوائد كثيرة كاسترجاع الإجراءات السابقة للأداء؛ فهي تمنع وتحد من النسيان في الفترات بين الوحدات التدريبية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

### الدكتور طه الهمداني ضيفًا لبرنامج «على طريق السياسة» في قناة اليمن اليوم

# اليمن تعيش وضعًا كارثيًا ومأساويًا بعد 10 سنوات حرب استنزفت فيه كل مقدراته

أكد القيادي البارز في حزب المؤتمر الشعبي العام، عضو اللجنة العامة، الدكتور طه الهمداني، بأن اليمن تعيش وضعًا كارثيًا ومأساويًا نتيجة الحرب المستمرة منذ عشر سنوات، مشيرًا في حوار مع قناة «اليمن اليوم»، إلى أن اليمن استنزفت سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا، وأصبحت مفككة نتيجة تقاسم الثروة والسلطة من قِبل الأطراف المتصارعة.

وقال الدكتور الهمداني، إن طاولة الحوار هي المرجع للجميع مهما طال أمد الصراع، وهو المبدأ الذي ظل المؤتمر الشعبي العام وزعيمه الرئيس الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح متمسكًا به ويدعو إليه طيلة أزمة 2011م، لافتًا إلى أنه مهما طال الصراع؛ فلا بد من العودة إلى طاولة الحوار، وهذا ما كان المؤتمر الشعبي العام والزعيم رحمة الله عليه يتبناه في كثير من خطاباته ولقاءاته.

وتناول الدكتور الهمداني خلال الحوار الكثير من المواضيع المتعلقة بالمؤتمر الشعبي العام خلال الفترة الراهنة ورؤيته للمستقبل، وكذا مواقف الحزب والسفير أحمد علي عبدالله صالح بعد رفع العقوبات الدولية، وكذا المواقف الدولية والإقليمية فيما يتعلق باليمن..

الإعلامي عـارف الصرمي «محاور القناة»: ما هي قراءة المؤتمر الشعبي العام المسؤولة لقياداته وكـوادره وعلاقته بالأحزاب، وعلاقة الدولة اليمنية بالمجتمع الإقليمي وبراثن الانقلاب الذي لا يزال جاثمًا على الأرض اليمنية، ثم الحرب التي أحرقت اليمن؟

حوار مسؤول وشفاف مع الدكتور طه الهمداني القيادي البارز في المؤتمر الشعبي العام، عضو اللجنة العامة، والأكاديمي والسياسي والشخصية الوازنة، في قراءة مسؤولة لراهن المؤتمر الشعبي العام، ورفع العقوبات عن السفير أحمد علي عبدالله صالح، والرئيس الشهيد الراحل الزعيم علي عبدالله صالح.

المحور الأول: قراءة المؤتمر من الداخل، وقراءة علاقته مع الأحزاب، وقراءة لشؤون اليمن فيما يتعلق بالحرب، أو المبعوثين أو شؤون اليمن في عيون الآخرين.

**- دكتور طه الهمداني، ما هي رؤيتك، ورؤية المؤتمر الشعبي العام لليمن الآن بعد مرور عشر سنوات من الحرب؟**

د/ الهمداني: شكرًا جزيلًا.. رؤيتي لليمن كما تعلم، اليمن في وضع كارثي ومأساوي بعد عشر سنوات من الحرب، استنزفت اليمن سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، والدولة أصبحت مفككة، وهناك تقاسم للسلطة في اليمن ومؤسساته، ووضـع كل مقدرات الشعب اليمني ومكتسباته الوطنية من ثورة 26 سبتمبر و14 اكتوبر، نرى بأنها الآن تتحول إلى مشاريع ضيقة، طائفية، ومناطقية، وضع صراع داخلي وأيديولوجي عقائدي، وأيضًا صراع سياسي متحول إلى صراع إقليمي ودولي؛ الآن نحن في حالة «لا سلم ولا حرب»، وملامح للمستقبل تظل ضبابية، وأيضًا هناك الحرب الأخيرة الدائرة في غزة فلسطين، يعني خلطت الأوراق، وأصبح الوضع شائك ومعقد كثيرًا في اليمن، صحيح أن دول الخليج الآن وكثير من الرعاة الدوليين والاقليميين يحاولون إخراج اليمن، والنظر إلى إمكانية تحقيق سلام عادل وشامل في اليمن، لكن ما زالت السيناريوهات مفتوحة نتيجة لحالة «اللاسلم واللاحرب» لأنها إما أن تقود إلى: بقاء الأوضاع وجمودها على الوضع الحالي، أو أنها تفضي

## السفيـر أحمد علي أكـثر تسامحًا، همـه الوطـن، وقضيتـه اليمـن

إلى مفاوضات واستمرار ما تم إطلاقه، مثل خارطة الطريق، وبالتالي تمضي اليمن، أو للأسف العودة إلى مربع الحرب والصراع.

**- القناة: دكتور طه الهمداني، هل يمكن الحديث عن وجود سياسة في اليمن في زمن الحرب؟**

د. الهمداني: يقال أن الحرب هي أداة من أدوات تحقيق الأهـداف السياسية، ولكن ثبت فشل هذا الأمر، أنك تحقق أهدافًا سياسية بواسطة الحرب، سواءً في اليمن أو غيرها من الدول، فعندما تعلو أصوات المدافع والسلاح، تنخفض الأصوات السياسية، لكن أي صراع مهما استمر ومهما طال؛ فلا بد من العودة إلى طاولة الحوار، وهذا ما كان المؤتمر الشعبي العام والزعيم رحمة الله عليه ينبه في كثير من خطاباته ولقاءاته، ويؤكد على أهمية جلوس الأحزاب والقوى السياسية على طاولة الحوار، لأنه ما سيتم في الأخير مهما طال أمد الصراع؛ فلابد من إجـراء مفاوضات وحوار يفضي إلى سلام وشراكة وطنية.

**- القناة: المؤتمر الشعبي العام وعلاقته بنفسه محل سؤال، وعلاقته بالأحزاب السياسية غير واضحة، ترى ما هي قراءة الدكتور طه الهمداني لعلاقة المؤتمر الشعبي العام بنفسه أولًا، وبالأحزاب السياسية؟**

د/ الهمداني: المؤتمر يعيش نفس أوضاع البلد، أولًا، لابد أن نعترف أن هناك انقسامات بسبب الحرب، وبسبب الجغرافيا، وهناك تباين في وجهات النظر، ولكننا نحن ما زلنا حزبًا متماسكًا، والأيدلوجية هو الميثاق الوطني والكل مجمع عليها.. هناك أيضًا رصيد كبير من الانجازات للمؤتمر، والكل يريد المحافظة عليها، ومكتسبات الثورة الوطنية، وما تحقق خلال 33 عامًا، العلاقات تصدَّعت مع القوى السياسية أبان أحداث 2011م، وبعدها الانقلاب في 2014م، وبالتالي يحاول المؤتمر النهوض من الركام، ويحاول إعادة علاقاته الداخلية والخارجية، مع أن المؤتمر ما يزال مستهدف من قبل الكثير من القوى السياسية باعتباره الحزب الأكبر والأكثر جماهيرية، وبالتالي وجوده يثير مخاوف من كافة الأطراف، لكن العودة إلى العمل السياسي هو الذي سيؤدي إلى أن تفضي العملية إلى حوار مع كل القوى، المؤتمر منفتح على جميع القوى في الداخل والخارج، ويجري حواراته من أجل إخراج اليمن من المأزق والأزمة الخانقة التي تعيشها.

## هناك سيناريوهات متعددة لليمن في ظل حالة «اللاسلم واللاحرب»

**- القناة: دكتور أريد أن استأذنك في الحقيقة: الحديث عن المؤتمر من المؤتمرين حديث عاطفي، جميعكم لا تزالون تقرؤون الثورة كما لو أن علي عبدالله صالح لا يزال رئيسًا الجمهورية ورئيسًا المؤتمر الشعبي العام، هناك من يعتقد أن المؤتمرين عالقين في الماضي، لم تستوعبوا أن المؤتمر الشعبي لديه كوادر متماسكة، ولكن لديه قيادة متقطعة، المؤتمر الشعبي كان حزب الدولة، وكان أهم وأكبر حزب في الدولة، واليوم الحزب تتناهشه الصراعات والمصالح والدول، فعلى أي أساس لا تزال ترى المؤتمر مهمًا وقويًا ورقمًا صعبًا؟**

د/ الهمداني: صحيح أن المؤتمر لم يعد الحزب الحاكم، ولم يعد المسيطر على كل مفاصل الدولة والسلطة؛ رغم أنه كان شريكًا أساسيًا لكل القوى السياسية حتى في فترة حكمه، وأيضًا السلطة لها وجاهتها ولها أيضًا جاذبيتها تجاه استقطاب القيادات والكوادر، لكن المؤتمر ما يزال الحزب الأكبر والأكثر قوة وتماسكًا، يعني يكفي أن تعرف أنه بالرغم من الأحداث التي تمت ووقعت منذ 2011م حتى الآن قياسًا على مستوى الوطن العربي؛ ما يزال المؤتمر الشعبي مـوجـودًا، ولـم يستطيعوا اجتثاثه، وظل متماسكًا وصلبًا وصامدًا.

المؤتمر الشعبي يملك تجربة وخبرة في إدارة الدولة لمدة 33 عامًا بالشراكة مع كل القوى السياسية، يملك كفاءات، المؤتمر يملك قاعدة ما زالت منتشرة على مستوى اليمن.. في كل اليمن... المؤتمر ليس حزبًا مناطقيًا، ليس حزبًا فئويًا، يملك مشاريع وطنية، أيضًا قياداته لها تاريخ كبير، ويحظى بمحبة الجماهير، كل هذا يؤدي إلى أن المؤتمر ما زال يعوّل عليه من الكثير، بما فيه حتى القوى التي قامت ضده في 2011م، والقوى التي تراهن على أن الذي يستطيع أن يقوم ويقدم برنامجًا وطنيًا جامعًا لإعادة اليمن إلى السكة الصحيحة هو المؤتمر الشعبي العام.

**- القناة: دكتور ماذا لو أعطيتك سؤالًا لا يتفق مع هذا الطرح، رغم أنني أشهد لك أنك قلت كلامًا موزونًا، ولكن هناك أيضًا ميزان وزاوية أخرى تقول بأن قيادة المؤتمر الشعبي هي التي خذلت الكوادر،**

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# ما يحتاجه المؤتمر هو ما يحتاجه الوطن من أمن واستقرار وسلام والعودة إلى التعددية السياسية والشراكة الوطنية

**خذلت المؤتمرين، والمؤتمريون ظلوا مخلصين لـ علي عبدالله صالح، ظلوا مخلصين لقيادة المؤتمر الشعبي العام، لكن قيادة المؤتمر بعد علي عبدالله صالح توزعت مع القبائل، ومع الأطراف، ومع الدول، وما جرى لليمن جرى لقيادة المؤتمر الشعبي، فلم يعد هناك قيادة واحدة، ولم يعد هناك انعقاد لمؤتمر عام كبقية الأحزاب، وقيادة المؤتمر الشعبي العام ليسوا على كلمة واحدة، لماذا تتغنى بالأمجاد يا دكتور؟**

د/ الهمداني: تأمل؛ الأحزاب السياسية المدنية لا تستطيع أن تعمل إلا في بيئة ملائمة، يعني عندما تكون هناك ديمقراطية، وحقوق إنسان، أيضًا مجتمع مدني فاعل؛ وجود الدولة نفسها الحافظة والحامية، يعني في عبارة في الميثاق الوطني تقول: « لاحرية بلا ديمقراطية، ولا ديمقراطية بلا حماية، ولا حماية بدون سيادة القانون»، وبالتالي البيئة الملائمة انعدمت في اليمن، انغلق العمل السياسي، مع وجود قمع، واستبداد.. القوى النافذة أصبحت تفرض سيطرتها وإرادتها على كافة القوى السياسية الأخرى، بالرغم من أن هناك قيادات -كما تفضلت- شرّقت وغرّبت، أيضًا هناك ظروف ذاتية وموضوعية كانت هي السبب الرئيسي في هذا التشظي الحاصل.

**- القناة: ما الذي يحتاجه المؤتمر الشعبي العام ليعود إلى وضعه الطبيعي؟**

د/ الهمداني: ما يحتاجه المؤتمر الشعبي العام، هو ما يحتاجه الوطن: الأمـن والاستقرار والسلام، يحتاج للعودة إلى التعددية السياسية في البلد.. يحتاج للشراكه وطنية.. يحتاج للابتعاد عن التدخلات الخارجية والتبعية للخارج، يحتاج للاستقلال بقراره، يحتاج إلى عودة للكثير من القضايا التي تهيئ هذه الأجواء، يحتاج لإرادة اليمنيين واستشعارهم بأنه لا مستقبل إلا بالعودة إلى طاولة الحوار، والجنوح إلى السلم؛ لأنه هو الطريق التي سيمهد للعودة إلى الوضع الطبيعي.

**- القناة: أنتم في المؤتمر الشعبي العام كيف فهمتم قرارات البنك المركزي وأيضًا إلغاءها؟**

د/ الهمداني: أولًا لابد لأي قرار، أن يأخذ في الاعتبار مصالح الناس، وبالتالي نحن ننحاز إلى المواطن اليمني أيًا كان وفي أي مكان، وبالتالي القرار السياسي هو فن الممكن.. صحيح أن القرارات كانت حازمة وكانت مطلوبة لإصلاح السياسة النقدية والمصرفية، وأحيي محافظ البنك المركزي ومجلس القيادة الرئاسي، ولكن كانت هناك أيضًا ضغوط تمارس من الأطراف الإقليمية والدولية لتخفيض التصعيد، خاصة في ظل ما يدور في المنطقة.. الأهم كيف يمكن جلوس الأخوة في السلطة الشرعية مع سلطة الأمر الواقع في صنعاء، بحيث يكون هناك نقاش اقتصادي بعيد عن الأهواء السياسية، ليجنب اليمن مزيدًا من التدهور.. وضع اليمن كارثي، الاقتصاد منهار، وبالتالي المتضرر من كل القرارات التي صدرت كان هو المواطن الذي سيدفع ضريبة الصراع.

**- القناة: دكتور طه؛ المبعوثين الأمميين إلى اليمن «الأول والثاني والثالث والرابع»، هل يستحقون احترام اليمنيين؟**

د/ الهمداني: انا لست راضيًا عن أداء المبعوثين، وبالتالي لا يوجد شفافية في أدائهم لأعمالهم، لكن لابد أن نعرف ما هي وظيفة المبعوث الدولي وحـدود صلاحياته؛ المبعوثين الدوليين عبارة عن موظفين يمثلون إرادة المنظمة الدولية التي يعملون فيها، وبالتالي هي تخضع أيضًا لإرادة الدول الكبرى المهيمنة والمسيطرة على مجلس الأمن، والمبعوثين قد يختلفوا في أدائهم نتيجة لخلفية السياسية وتوجهاتهم الفكرية، وأيضًا لرغبة مجلس الأمن والدول الكبرى تجاه القضايا التي يقومون بها، ويختلف أداء المبعوثين باختلاف أشخاصهم.. وما أريد أن أقوله: إن منظمة الأمم المتحدة للأسف لا تعمل بشكل عام لحل أي صراع سواءً في اليمن أو فلسطين أو في العراق أو في ليبيا أو في غيرها، وإنما هي تدير حالات الصراع، ولم تتمكن الأمم المتحدة حتى الآن من حل أي صراع في المنطقة.. لابد من اليمنيين والأطراف المتنازعة أن تعمل على إدارة الصراع؛ خاصة وأن هناك عوامل داخلية وعوامل خارجية، هي التي تحد من دور الأمم المتحدة أو من دور المبعوثين الأمميين.. ولا يفوتني الإشارة إلى أن بعض المبعوثين الأمميين ساهموا في الحالة التي وصلت إليها اليمن، نتيجة لبعض القرارات المتسرعة والإحاطات التي لم تعكس حقيقة الأوضاع، والخروج عن التوافق والشراكة في الفترة الانتقالية.

**- القناة: عشر سنوات من الحرب تنهاشت عظم الدولة ولحمها وروحها، أتتوقع أن اليمن لا يزال له ميزان لدى قادة العالم، و لا يزال لليمن احترام وتقدير لدى العالم؟**

د/ الهمداني: ميزان أي دولة يأتي من تاريخها الحضاري، من موقعها الاستراتيجي الـهـام، من شعبها وحيويته، فالمقومات الموجودة لأي دولة لها دور؛ فمثلًا العامل الجغرافي كموقع اليمن الهام وجواستراتيجي، قد يكون نعمة وقد يكون نقمة إذا لم يتم استغلاله والاستفادة منه بالشكل الطبيعي.. اليمن كانت تحظى باحترام وتقدير كثير من الدول، كانت عامل أمن واستقرار في المنطقة، اليمن حققت نجاحات كبيرة سواءً بالمسار الديمقراطي والتعددية السياسية قبل الحرب.. الآن الوزن اختلف عما كان، ولكن أيضًا الأحداث التي جرت في اليمن نبّهت دول المنطقة والعالم، لخطورة وأهمية موقع اليمن وأهمية أمنه واستقراره، لأنه باستقرار اليمن وأمنه، ستستقر المنطقة؛ وأيضًا سيستقر العالم.

**- القناة: لا تبدو الصورة الآن وردية، الآن جماعة الحوثي تعربد بالبحر الأحمر، حوّلت اليمن إلى قرصان، أقلقت قناة السويس، أقلقت الملاحة الدولية، لا تعبأ بأحد، لا تلقي اعتبارًا للمجتمع الدولي، ولا للمجتمع الخليجي، والعالم يدللها ويعطيها ما تريد من وقت لآخر.. ما هو ميزان اليمن في زمن الفوضى والحرب وسفك الدماء؟**

د/ الهمداني: اليمن ما زال وزنها وزن كبير، لكن ما حدث لليمن طبعًا أثر عليها تأثيرًا كبيرًا، وعلى أمن واستقرار المنطقة.. هي صنيعة أيضًا ما تم، وليس بعيد عن المنطقة وسياسة العالم التي أدت إلى هذا الأمر.. لو كان تم دعم اليمن في بداية الأزمة السياسية أثناء توقيع المبادرة الخليجية، وتمكينها اقتصاديًا ما كنا وصلنا إلى هذا الحال، لو التدخلات الخارجية والصراعات ابتعدت عن اليمن؛ لم تكن اليمن الآن ساحة صراع اقليمي ودولي، الآن لم تعد اليمن فقط ساحة حرب داخلية ولا حتى إقليمية، إنما أصبحت ساحة حرب دولية لتصفية الحسابات.

المحور الثاني: قراءة وضع المؤتمر الشعبي العام بعد رفع العقوبات عن الزعيم الصالح ونجله أحمد علي

**لا حرية بلا ديمقراطية، ولا ديمقراطية بلا حماية، ولا حماية بدون سيادة القانون**

**- القناة: دعنا ننتقل الى قضية اللحظة وهي رفع العقوبات عن أحمد علي عبدالله صالح وعن الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، أنتم في المؤتمر الشعبي العام؛ كيف قرأتم قرارات رفع العقوبات عن السفير احمد علي عبدالله صالح والرئيس الراحل علي عبدالله صالح؟**

د/ الهمداني: لا شك أنها فرحة كبيرة وانتصار عظيم لإحقاق الحق والعدالة، هي استجابة للمطالب الشعبية والجماهيرية، وأيضًا للمسار القانوني الذي اتخذه الأخ السفير طيلة عقد من الزمن، هي نتيجة تفاعل من مجلس القيادة الرئاسي ومطالبته برفع العقوبات، وأيضًا بدعم من الأشقاء والأصدقاء.. هي أيضًا إعادة اعتبار لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رحمة الله عليه وتاريخه، وأيضًا براءة السفير أحمد علي عبدالله صالح من كل الافتراءات والأكاذيب.. هي في الأخير كانت العقوبات كيدية وسياسية وظالمة، وبالتالي نعتبر أن مجلس الأمن قرر بناءً على الرفع

**المؤتمر ما يزال الحزب الأكبر والأكثر قوة وتماسكًا.. ولابد من إجراء مفاوضات وحوار يفضي إلى سلام وشراكة وطنية**

الذي تم من لجنة العقوبات التي أثبتت عدم مصداقية كل القضايا التي أثيرت، والاتهامات التي وُجهت له، فتم رفع العقوبات، وهذا أيضًا لا يعني وعدم جود استجابة ورغبة دولية ومصالح لدول كبرى وجدت أنه من المناسب حلحلة الملف اليمني، والبدء برفع الظلم عن السفير أحمد علي ليتمكن من القيام بدور إيجابي في مسار السلام في اليمن.

**- القناة: دكتور طه الهمداني في الحقيقة أنتم في المؤتمر الشعبي العام، بعد قرار رفع العقوبات عن السفير أحمد علي وعن الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، أنتم في المؤتمر ظهرتم عاطفيين جدًا، وضج أعضاء وأنصار المؤتمر الشعبي العام يهللون ويفرحون ويصفقون لرفع العقوبات عن السفير أحمد علي عبدالله صالح، في الحقيقة لم تكن الصورة مفهومة، لماذا أنتم فرحون كل هذا الفرح لرفع العقوبات عن أحمد علي عبدالله صالح، ما المنتظر من أحمد علي؟**

د/ الهمداني: أولًا: ردود الأفعال هي تلقائية، لم تكن فقط من جماهير المؤتمر الشعبي العام في الداخل والخارج، وإنما كانت من جماهير الشعب اليمني التواق للأمن وللسلام وللاستقرار، هي أيضًا رد فعل لمحبة الجماهير لعلي عبدالله صالح وتاريخه العظيم، وانجازاته الكبيرة في اليمن.. هي ايضا محبة للسفير أحمد علي عبدالله صالح الذي يعرفه الناس أنه قائد محنك؛ كان له دور إيجابي في كل المراحل التي مر بها اليمن، فهي فرحة وتعبير؛ يمكن رُفعت الآمال وسقوف التوقعات والأماني معها، فيما يتعلق بمستقبل السفير الذي ندعو له بالتوفيق حاضرا ومستقبلا.. فهي بالأخير فرحة كبيرة وتلقائية، نتيجة لرفع الظلم والكيد السياسي، وتعبير عن حنينهم لعودة الأمن والاستقرار، ولشعورهم بالظلم والكيد الذي قوبل به رجل بحجم علي عبدالله صالح وعائلته التي ظُلمت كثيرًا، رغم أنه سلّم السلطة سلميًا، رغم أنه قدم الكثير من التنازلات، فهي فرحة وتعبير عن محبة الناس.

**- القناة: ما المنتظر من أحمد علي عبدالله صالح بعد رفع العقوبات عنه؟**

د/ الهمداني: أحمد علي عبدالله صالح أولا، هو نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، وهو أكبر حزب سياسي في اليمن.. أحمد علي عبدالله صالح شخصية دبلوماسية وسياسية وعسكرية يحظى بمحبة الجماهير، ويعتبر قيمة وإضافة للنظام الجمهوري وقيم الثورة والجمهورية.. أحمد علي عبدالله صالح يمكن بعلاقاته الداخلية والخارجية أن يلعب دورًا في إحلال السلام في اليمن مع كل الشركاء والقوى السياسية.. نتمنى أن يتمكن الأخ السفير بتعاون الجميع أن يوظف كل هذا الحب وهذه العلاقات وهذه الخبرة كرجل دولة كان في سدة النظام، وكان على اطلاع على كثير من مجريات الحكم.

**- القناة: في الحقيقة قرأنا كلمات وتصريحات مباركات وترحيب بالسفير أحمد علي عبدالله صالح، كلها في الحقيقة عبّرت عن محبة، وكشف الأمر أنه لا يزال هناك قاعدة شعبية واسعة تحب أحمد علي عبدالله صالح وهذا شيء إيجابي، لكن لم نقرأ عن أحد منكم أجمعين تقدير موقف، الطبيعي أن القيادات حينما تقبل على قرارات سياسية كبيرة في محطة مهمة من حياتها وحياة اليمن وحياة الوطن، ان يكون هناك تقدير موقف.. هل هناك تقدير موقف ليقف أحمد علي عبدالله صالح اليوم، مما ينتظر منه غدا، هل هو جاهز للمسؤوليات من أي مستوى كان، سواءً الحزبية أو إن كانت في أي موقع آخر؟، هل حدث تقدير موقف منكم في المؤتمر الشعبي العام؟**

د/ الهمداني: هذا ليس موجود الآن فقط، هذا الموضوع يتداول بشأنه مع كثير من القيادات من قبل رفع العقوبات.. السفير أحمد علي هو قائد وسياسي، صحيح العقوبات كانت مقيدة لحركته ونشاطه واتصالاته، لكنه أيضًا يفكر في هذا الأمر، هو يعيش مع الهم الوطني، وقد عبّر في تصريحاته أنه لن يكون إلا منحازا للوطن وأمنه واستقراره، وأنه سيلعب وسيعمل على إحلال السلام في اليمن، وهناك تشخيص كبير للوضع الحالي والتحديات الراهنة، وأيضًا استشراف ما الذي يمكن عمله في مختلف المجالات بالتعاون مع كل الناس.. أحمد علي هو ما زال إلى حد الآن لا يملك سلطة، ولا يملك قوة عسكرية على الأرض، هو مواطن وقائد سياسي يستطيع أن يتحرك مع المؤتمر الشعبي العام، ومع كل الخيرين من أجل مستقبل اليمن.

**- القناة: القراءة السياسية لميزان أحمد علي عبدالله صالح، الرجل ليس ملوّث في سمعته ولا في تاريخه، الرجل لا يوجد في تاريخه ما يجعله مرفوض من الأطـراف، لكنه في المقابل غاب عن الحياة السياسية على الأقل السنوات العشر التي كانت تسري**

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

**فيها العقوبات، الآن مجي الرجل إلى الحياة العامة في اليمن من بوابة الحزب أو من بوابة الشراكة الوطنية، يتعين عليكم في المؤتمر الشعبي العام أن تقدموا تقدير موقف، وسيتعين على أحمد علي عبدالله صالح أن يظهر ويتخاطب مع الإعـلام والصحافة ويسمعه الناس ويعرفون كيف يفكر، كيف يتحدث، كان قائدًا عسكريًا لا يصرح، اليوم يعود الى الحياة العامة والحياة السياسية اليس كذلك؟**

د/ الهمداني: أحمد علي عبدالله صالح لم يغب، ولكن غُيّب، أيضًا رغم هذا التغييب المتعمد إلا أنه موجود بحضوره من خلال حزبه المؤتمر الشعبي العام، حضوره السياسي دائمًا موجود عبر إعلامه الموجود، له قناته وله برامجه، وله سياساته، هو لم يغب لكنه كان مُغيب، ولكن الآن ان شاء الله مع رفع العقوبات نأمل أن يتم تفعيل دوره، ورفع القيود التي كانت عليه.

**- القناة: في الحقيقة الأسئلة المتعلقة بالسفير أحمد علي عبدالله صالح، لها علاقة بالمحبة، ولها علاقة بالنصيحة، لا ينبغي أن نكون جميعًا مادحين ومحبين ونقول أجمل الكلام، فهذا لا يخدم الرجل، ما يخدم القادة، وما يخدم الكبار وما يخدم المسؤولين هو تقدير الموقف، هو تقديم الرؤية، هل قام المؤتمر الشعبي العام بمهمته في تحضير الرؤية، أم أن الرجل ينتظر منه هو أن يقدم الرؤية؟**

د/ الهمداني: هو يضع الخطوط العريضة أكيد للرؤية، ولتحديد ملامح المستقبل، أيضًا كوادر المؤتمر ستكون معه في تحقيق تلك الرؤية، وحول جميع المسائل في المستقبل القريب.. أحمد علي عبدالله صالح مهتم باليمن أكثر من أنه مهتم حتى بالمؤتمر الشعبي العام، فهو يعتبر أن عودة الدولة وعودة اليمن واستقراره، هي عودة للحياة السياسية الطبيعية، هو دائما حينما نتكلم عن موضوع رفع العقوبات، يتحدث عن رفع العقوبات عن الشعب اليمني، يتكلم عن رفع اليمن من البند السابع، يتكلم عن استقرار وأمن اليمن، هو أكبر من أن يكون فقط مهتم بالجانب السياسي والحزبي، نحن نعتبر أن المؤتمر و غيره من الأحزاب هو أحد الوسائل للتعبير عن محبتنا لليمن وأمنه واستقراره.

**- القناة: في الحقيقة هناك سؤال مفخخ يطرح أمامكم في المؤتمر الشعبي العام، وأمام السفير أحمد علي عبدالله صالح.. لم يصنع أحد من القائمين على المشهد العام في اليمن شيئا لإنقاذ اليمن، الشرعية لم تنقذ اليمن، الجيوش الموجودة في ظروف صعبة، القوى السياسية اليمنية الموجودة تقريبًا عاجزة عن إنتاج حل و فعل ينقذ اليمن، أتتوقع أنه سيتعين على أحمد علي عبدالله صالح خوض شراكة وطنية مع القيادة في اليمن، والقوى الوطنية، والعلاقات الإقليمية والدولية، أم أن عليه أن يدرس الأمر كثيرًا؟**

د/ الهمداني: التحديات كبيرة وجسيمة، وكما تفضلت.. لا القوى الإقليمية بكلها ولا دول التحالف، ولا المجتمع الدولي، ولا أيضًا الشرعية التي أضاعت الكثير من الفرص لاستعادة الدولة، وأيضًا وجود صراع إقليمي ودولي في اليمن وعلى مستوى المنطقة، تحديات كبيرة وجسيمة لا يمكن لأي شخص أو قوى سياسية بمفردها أن تكون عصا سحرية لحل مشاكل اليمن، ولكن لا بد من تظافر جهود الجميع، وهذا ما يؤكد عليه سعادة السفير في كثير من تصريحاته.

**- القناة: أتعتقد أن أحمد علي عبدالله صالح سيخرج من هذه العقوبات متسامحًا وكبيرًا، أم سيظل عالقًا في أحداث 2011م، ولديه نقمة ممن كانوا السبب في إسقاط نظام علي عبدالله صالح، هل أحمد علي عبدالله صالح نموذج للشخص المتسامي المتسامح، أم للشخص العالق في الماضي؟**

د/ الهمداني: رغم أني لست ناطق رسمي باسم احمد علي عبدالله صالح، ولكن من خلال معرفتي به: الرجل متسامح، الرجل ينظر إلى المستقبل؛ الرجل همه اليمن، يريد طي صفحة الماضي، ومن خلال مقابلاتي به والتصريحات التي يطلقها، تجده أكثر تسامحًا من غيره من الناس.

الرجل عنده تجربة وأيضًا ما مضى يجعل الجميع أن يراجع مراجعة شاملة لكل ما حصل في اليمن وما هي أسبابه، وكيف يمكن أن نستفيد من الايجابيات ونتفادى السلبيات، أحمد علي عبدالله صالح ابن علي عبدالله صالح، الرجل الحكيم الذي كان صدره واسع وعلاقاته مع كل القوى السياسية ومع كل الناس.. بالتالي أنا أؤكد لك بأن أحمد علي عبدالله صالح، لن يكون إلا مع الوطن، ومع طي صفحة الماضي، وهو متسامح مع الجميع، ونريد من الجميع أن يرتفعوا ويسموا ويقابلوا هذا التسامح ولا يفسروه على أنه ضعف، بل إنه قوة ونظرة ثاقبة نحو مستقبل اليمن.

الصراعات دمرت اليمن، الصراعات مزقت اليمن، اليمن حتى ينهض ويعود الى ما كان عليه في 2010م، يحتاج إلى خمسين سنة، كل سنة حرب يقابلها خمس سنوات تنمية، وهذا ليس كلامي وإنما تقارير المنظمات الدولية والامم المتحدة.

## المحور الثالث: فشل الأطراف اليمنية في إيجاد مخرج وحلول للأزمة الراهنة

**- القناة: اعتقد هذا الملف اعطيناه حجمه بشكل جيد، دعنا نذهب إلى الأطراف اليمنية في الشمال والجنوب، في الحقيقة هناك من يعتقد بأن الأطراف اليمنية قاطبة لم تفهم اللعبة بعد؟**

د/ الهمداني: هي ليست لعبة وإنما صراع سياسي تحوّل من صراع داخلي إلى صراع إقليمي، والآن دولي، الأطراف كلها سواءً الشمالية أو الجنوبية والشرقية والغربية، كل الأطراف لا بد أن تعي بعد عشر سنوات من الحرب المخطط لها والتآمر على اليمن، لا بد أن تعيد النظر وتراجع حساباتها، فلا يمكن لأي طرف أن يحقق ما يريد لوحده، كل الأطراف استنزفت الآن، كل الأطراف أصبح الشارع ناقم عليها نتيجة الأوضاع التي يعيشها، ويمكن في أي لحظة أن تنفجرصص شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا، نتيجة لمعاناة المواطنين، ولا بد من التفكير في إيجاد مخارج آمنة لليمن.

**- القناة: من زاوية أخرى أتعتقد أن الأطراف اليمنية في كل مواطن الصراع هل هي جاهزة لإنتاج الحل، جاهزة لخلق تصور كي تخرج اليمن من هذه المحنة؟**

د/ الهمداني: كل الأطراف استنزفت، وكل الأطراف راجعت حساباتها بأن المستفيد هم المليشيات العسكرية؛ وليست القوى السياسية المدنية التي لا تعيش ولا تقوى إلا بتطور ونماء وازدهـار اليمن واستقراره.. الأطـراف الإقليمية أيضًا بدأت تراجع حساباتها وبدأت تجنح إلى السلام، وتحاول تخفيض التصعيد، وأيضًا تهتم بأمورها التنموية ومشاريعها في بلدانها.. الكل يرغب في الأمن والاستقرار، ولكن هناك أطراف لها مصالح في استمرار الحروب في اليمن، أنت تعلم قضية تهريب السلاح وبيعه، وقضايا السيطرة والهيمنة، الأطماع الموجودة لكل الأطراف، والمصالح المتضاربة والمتشعبة، كل هذا يلعب دور.. لكن لابد أن تدرك القوى السياسية بأنها عبارة للأسف عن رقعة شطرنج في ملعب؛ يتقاذفها الجميع لتحقيق مصالحهم، وبدأت تتكشف للكثير من العوام وليست فقط للقيادات السياسية، فمهما كانت مصالحهم الآن، فهذه المصالح سيأتي وقت تتوقف تلك المصالح لسبب أو لآخر، وبالتالي هم سيخسرون أنفسهم أمام شعوبهم، وأيضًا سيخسرون اليمن وسنصبح جميعًا في مهب النسيان.

**- القناة: دول الخليج يا سيدي، وتحديدًا السعودية والامارات، هل تبدو الصورة بأن السعودية والامارات تحملان انطباعًا وتصورًا لنهاية حرب اليمن؟**

د/ الهمداني: من خلال التفاهمات التي نسمع عنها والتصريحات المعلنة سواءً لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، أو للمملكة العربية السعودية باعتبار أنها راعية لهذا التحالف، تدعو للسلام وتحث على أن يجتمع الفرقاء، وسمعنا أيضًا عن خارطة الطريق ولكنها تعثّرت نتيجة الحرب في المنطقة، وأحداث غزة المؤلمة، وهناك مشاورات لم تنقطع أبدًا بين الفرقاء السياسيين، ولكن إشراك الحكومة الشرعية مهمة جدًا، إشراك القوى السياسية في مسار السلام هو أساسي وإلا ستعود الأمور إلى مربع العنف والصراع.

**- القناة: دكتور أريد منك قراءة لك أنت دكتور طه الهمداني باعتبارك حاصل على دكتوراة في العلوم السياسية، ما هي رؤيتك للمستقبل في اليمن كقارئ سياسي؟**

د/ الهمداني: طبعًا الموضوع معقد وشائك، ولا تبدو هناك ملامح في ظل الصراع والاضطراب والأحداث في غزة، ربما أحداث غزة ونتائجها تكون إحدى المحددات الآن لمستقبل اليمن ومستقبل المنطقة، المنطقة الآن على صفيح ساخن، هناك أيضًا صراع دولي، صراع إقليمي.. والأمور ليست بالبساطة، هناك عوامل داخلية وعوامل خارجية تلعب في هذا الموضوع، وتشابكت المصالح وتعقدت مشكلة اليمن، حتى حالت دون أن نتمكن من التنبؤ بمستقبل.

أختم الحوار بتبادل الشكر بين الإعلامي والضيف، ودعوا الله أن يحفظ اليمن أرضًا وإنسانا.

**أحمد علي عبدالله صالح شخصية دبلوماسية وسياسية وعسكرية يحظى بمحبة الجماهير، ويعتبر قيمة وإضافة للنظام الجمهوري وقيم الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية**

**نرى وجود تحديات كبيرة وجسيمة لا يمكن لأي شخص أو قوى سياسية بمفردها أن تكون عصا سحرية لحل مشاكل اليمن؛ لكن لا بد من تظافر جهود الجميع**

**المشاورات لم تنقطع أبدًا بين الفرقاء السياسيين، ولكن إشراك الحكومة الشرعية للقوى السياسية مهم جدًا وأساسي في مسار السلام وإلا ستعود الأمور إلى مربع العنف والصراع**

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# ارتدادات الحرب الروسية الأوكرانية في الساحل الأفريقي

د/أماني الطويل

تشكل التفاعلات السياسية التي تجري بين دول غرب أفريقيا وكل من روسيا وأوكرانيا انعكاساً مباشراً للصراع الذي تتصاعد حدته بين الدولتين الأخيرتين، والذي لم يكتف بساحاته الميدانية في منطقة شرق أوروبا، ولكنه يمتد في أكثر من نقطة ارتكاز، ربما يكون الأهم والأكثر وضوحاً منها هي منطقة الساحل الأفريقي الممتد مضافاً إليها السودان التي تواجه صراعاً عسكرياً مفتوحاً يؤثر ويتأثر بمنطقة الساحل الأفريقي.

وإذا كانت هذه التفاعلات بين روسيا وأوكرانيا تعد حرب استنزاف بين الطرفين في الساحات الخارجية، فإنها تفرض وعلى نحو موازٍ، تغييرات جيوسياسية في منطقة الساحل الأفريقي، حيث تعد هذه التفاعلات غير بعيدة عن العلاقات الفرنسية الأفريقية في غرب القارة الأفريقية التي تواجه فيها باريس تراجعًا لنفوذها في أهم دول الساحل بعد قيام انقلابات عسكرية متوالية في أربع منها؛ باتت جميعها تتبنى سياسات معادية لفرنسا والولايات المتحدة، ومتحالفة بدرجات متفاوتة مع روسيا، وذلك لسببين رئيسيين:

الأول: طبيعة السياسات الغربية في التعامل مع الموارد الأفريقية بمعنى استنزاف هذه الموارد دون عوائد عادلة، وهو ما ساهم في إفقار الشعوب الأفريقية إلى حد العوز، وكان لذلك انعكاس مباشر على القدرات الشاملة للدول ونظم الحكم الأفريقية في هذه المناطق خصوصًا في مواجهة التهديدات الأمنية.

والثاني: طبيعة الإدارة الغربية لأزمة التهديدات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي دون وضع سياسات جذرية لمواجهتها، بل إن بعض الدول الغربية- وفقاً لتقارير عديدة- قد تعاونت استخباراتيًا مع بعض الجماعات المسئولة عن عمليات إرهابية خصوصاً تنظيم «داعش»، الذي أعلن مسئوليته عن حادث إرهابي في غرب النيجر في أعقاب الانقلاب العسكري الذي وقع هناك في 26 يوليو 2023م، وهو ما تمت قراءته على أنه تهديد لسلطة النيجر الجديدة.

من هنا، فمن غير المستغرب أن تمارس فرنسا نوعاً من أنواع التنسيق وربما التحالف مع أوكرانيا في مواجهة روسيا التي يتوسع نفوذها في هذه المنطقة الحساسة للمصالح الغربية بشكل عام والمصالح الفرنسية على وجه الخصوص.

في هذا السياق، قطعت النيجر، في 6 أغسطس 2024م، علاقاتها مع أوكرانيا عطفاً على عمليات عسكرية نفذت في مالي ضد القوات الحكومية المتحالفة مع الفيلق الأفريقي «فاجنر سابقاً».. كما استدعت السنغال سفير أوكرانيا لتوضيح موقف بلاده من وقوع ضحايا عسكريين من الجيش المالي يزيدون عن 80 عسكرياً بسبب الدعم الأوكراني لقوات الطوارق المتمردة على حكومة مالي المركزية، والتي تحاصر حالياً الحاضرة المالية تمبكتو بالتعاون مع جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» التي تمثل أحد أفرع تنظيم «القاعدة في غرب أفريقيا».

وطبقاً لهذه التفاعلات، يمكن رصد الحرب الارتدادية بين روسيا وأوكرانيا، والتي تجري في وسط أفريقيا في المنطقة الممتدة من البحر الأحمر وحتى المحيط الأطلنطي، حيث تتعدد ساحاتها في كل من السودان وأفريقيا الوسطى والنيجر ومالي وبوركينافاسو وموريتانيا، بينما تشغل هذه التفاعلات كلاً من السنغال وغانا باعتبار أنهما متأثرتان على نحو مباشر بما يجري في جوارهما الجغرافي المباشر والمتاخم من حيث تصاعد التهديدات الأمنية وكذلك تأثر الحركة الاقتصادية والتجارية في العلاقات البينية بين دول غرب أفريقيا.

ويمكن بلورة ملامح الحرب الارتدادية الروسية الأوكرانية في المظاهر التالية:

1- تسريبات عن رصد قوات عسكرية أوكرانية في السودان متعاونة مع الجيش هناك، في توقيت مبكر من الصراع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وذلك في ضوء علاقات تسليحية تسبق الحرب السودانية بين الجيش السوداني وأوكرانيا، كما يمكن قراءتها أيضاً كرد فعل أوكراني على دعم «فاجنر» أو «الفيلق الأفريقي» لقوات الدعم السريع.

2- دخول عناصر من «الفيلق الروسي» إلى الأراضي الموريتانية في أبريل 2024م، وهي الواقعة قرب الحدود مع مالي، خاصة قرية مد الله، حيث أطلقت النار على السكان، فأثار ذلك موجة من الاستياء داخل الأوساط السياسية والأمنية في موريتانيا، إذ كان عناصر «فاجنر» يطاردون بعض الجماعات المسلحة في مالي، ودخلوا الحدود الموريتانية من طريق الخطأ، وهو الأمر الذي تعامل معه الجيش الموريتاني، ولكنه أنتج غلياناً في أوساط الرأي العام الموريتاني ضد روسيا، وذلك في ضوء العلاقات العضوية بين مالي وموريتانيا، حيث يمارس ميناء نواكشوط الموريتاني دوراً أساسياً في عمليتي الاستيراد والتصدير لدولة مالي التي تمنحها إدارة الميناء الموريتاني ميزات خاصة تتعلق بالتفريغ والتخزين، كما أن مالي تستقبل عبر الطرق البرية الموريتانية شاحنات محمّلة بالبضائع آتية من الجزائر والمغرب، فضلاً عن أن مستويات المعيشة في نواكشوط تعد جاذبة للعمالة من مالي، خاصة في مهن الحرف اليدوية والأعمال المنزلية.

وفي المقابل، يعتمد الموريتانيون من الرعاة وتجار المواشي في المناطق الشرقية الموريتانية على الأراضي المالية التي تتميز بوفرة المراعي الخصبة والغابات الكثيفة، كما تستورد موريتانيا من مالي أعلاف المواشي وبعض المنتجات الزراعية، وتنشط في باماكو جالية موريتانية معظمهما من التجار، ولديها استثمارات كبيرة هناك ومتنوعة المجالات.

وبطبيعة الحال، يمكن التساؤل في هذا الإطار عن دور العامل الفرنسي في التوتر الراهن بين موريتانيا ومالي، في ضوء أن نواكشوط تعتبر أن باريس شريك يحظى بكثير من الثقة، ويمكن الاعتماد عليه في التصدي للعنف والحركات المسلحة، بينما ترى مالي أن فرنسا خصم للمنطقة وشعوبها، وتتماهى في ذلك مع كل من بوركينافاسو والنيجر، اللتين تتحالفان مع روسيا.. من هنا، فإنه من المرجح أن تستخدم باريس ورقة الخلاف الثنائي بين موريتانيا ومالي في تأكيد نفوذها في موريتانيا، وربما تسهم في تصعيد حدة التوتر بين البلدين، وبالتالي زيادة حجم كرة النار المشتعلة في غرب أفريقيا.

3- تأسيس تحالفات عسكرية مباشرة بين روسيا وكل من النيجر ومالي وبوركينافاسو، في أعقاب الانقلابات العسكرية التي شهدتها هذه الدول، وهي التحالفات التي أعقبت طرد القوات العسكرية الفرنسية والأمريكية خصوصًا من النيجر، ومكنت هذه الدول من تلقي تسليح روسي واستقبال قوات عسكرية.

4- تكوين كونفدرالية بين كل من مالي وبوركينافاسو والنيجر، وذلك بإعلانها تحالفاً استراتيجياً في 17 سبتمبر 2023م، وهو ما أنتج انسحاباً من منظمة دول غرب إفريقيا «إيكواس» في يناير 2024م، وهي المنظمة التي توصف بأنها أحد محاور النفوذ الفرنسي في غرب أفريقيا.. إذ وقعت مالي والنيجر وبوركينافاسو، في 17 سبتمبر 2023م، في باماكو، على اتفاقية دفاع عسكري مشترك تحت اسم «تحالف دول الساحل»، الهدف منها، بحسب الإعلان، هو تأسيس نظام عسكري مشترك للدفاع الجماعي ضد أي نوع من التهديدات، وكذلك توفير المساعدات المتبادلة في كل المجالات.

5- انسحاب دول كونفدرالية الساحل من تحالف جي فايف G5، وهو التحالف الذي كان منوطاً به محاربة الإرهاب في كل من تشاد والنيجر ونيجيريا وبوركينافاسو ومالي، وأتاح لفرنسا وجوداً عسكرياً في هذه الدول والتوسع في إنشاء قواعد عسكرية رحلت منها بعد ذلك في ضوء ارتفاع مؤشرات العمليات الإرهابية في هذه الدول وخصوصاً في بوركينافاسو.

إجمالاً، من غير المرجح على المستوى المنظور استقرار العلاقات البينية الأفريقية في منطقة الساحل الأفريقي على خلفية استمرار ارتدادات الحرب الروسية الأوكرانية، والتي يمارس فيها العامل الفرنسي دوراً مضافاً لعوامل التوتر القائمة، وهو الأمر الذي يجعل دول غرب أفريقيا تواجه تصاعداً في حدة التهديدات الأمنية والتحديات الاقتصادية في توقيت متزامن، فضلاً عن تعزيز الوجود العسكري الروسي في المنطقة عبر شبكة من القواعد، وذلك مع وصول نحو 100 جندي روسي إلى بوركينافاسو، لتوفير الأمن للمجلس العسكري، الذي استولى على السلطة عقب الانقلاب الذي وقع عام 2022م، وتطور هذا الوجود مع بناء قاعدة عسكرية في أفريقيا الوسطى الموجود فيها ما يقارب 2000 جندي روسي منذ سبتمبر 2023م.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# حلف الناتو يعزز من «تطوير التكنولوجيا الرقمية وتبنيها»

أ/ حازم سعيد

غيرت التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والأنظمة المستقلة وتقنيات الكم طريقة عمل الناتو؛ وتمثل هذه التقنيات الناشئة وغيرها من التقنيات المخاطر والفرص لحلف الناتو وحلفائه؛ ولهذا السبب يعمل التحالف مع الشركاء من القطاعين العام والخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني لتطوير وتبني تقنيات جديدة، وإرساء المبادئ الدولية للاستخدام المسؤول، والحفاظ على الميزة التكنولوجية لحلف الناتو من خلال الابتكار.

ظل حلف الناتو منذ إنشائه، في طليعة التكنولوجيا لضمان الدفاع عن الـدول الأعضاء ونجاح عملياته؛ في السنوات الأخيرة، عمل حلفاء الناتو معا لوضع استراتيجية شاملة للتكنولوجيات الناشئة؛ تساعد هذه الاستراتيجية في ضمان قيام الحلفاء بتعزيز تطوير وتبني التقنيات الجديدة، وفي الوقت نفسه حماية أنفسهم من استخدام التقنيات الناشئة من قبل الخصوم والمنافسين المحتملين.

يعمل حلف الناتو أيضًا على تطوير سياسات وخطط تنفيذ أكثر تفصيلاً تركز على مجالات تكنولوجية محددة؛ في الوقت الحالي، يشمل هذا الذكاء الاصطناعي، والأنظمة المستقلة، وتقنيات الكم، والتكنولوجيا الحيوية، والفضاء، والأنظمة الأسرع من الصوت، والمواد الجديدة والتصنيع، والطاقة والدفع، وشبكات الاتصالات من الجيل التالي.

أنشأ حلفاء الناتو مبادرات جديدة لدعم الابتكار التكنولوجي في جميع أنحاء التحالف، بما في ذلك مسرع الابتكار الدفاعي لشمال الأطلسي (DIANA) وصندوق الابتكار التابع لحلف الناتو بقيمة مليار يورو، وهو أول صندوق رأس مال استثماري متعدد السيادة في العالم. يتعاون الناتو مع منظمات دولية أخرى، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، لمعالجة التقنيات الناشئة.

تلمس التقنيات الناشئة بشكل متزايد جميع جوانب الحياة من الإلكترونيات مثل الهواتف وأجهزة الكمبيوتر، إلى الأنشطة اليومية والخدمات المصرفية، كما أن لهذه التقنيات تأثير عميق على الأمن؛ توفر التقنيات المبتكرة فرصا جديدة لجيوش الناتو، مما يساعدها على أن تصبح أكثر فعالية ومرونة وكفاءة من حيث التكلفة واستدامة، لكن هذه التقنيات تمثل أيضًا تهديدات جديدة من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، سواء على المستوى العسكري أو على المجتمع المدني.

يعد المفهوم الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي لعام 2022م، والذي يحدد التحديات الرئيسية التي تواجه الحلف ويحدد كيف سيتعامل الحلف معها، يعكس هذا السياق المتغير، ويؤكد المفهوم أن أدوات الدفاع الإلكترونية تجلب الفرص والمخاطر، وأنها تغير طبيعة الصراع، وتكتسب أهمية استراتيجية أكبر وتصبح ساحات رئيسية للمنافسة العالمية.

اتفق الحلفاء في المفهوم الاستراتيجي على تعزيز الابتكار وزيادة الاستثمارات في أدوات الدفاع الإلكترونية للاحتفاظ بقدرة الحلف على التشغيل البيني والتفوق العسكري، وسوف يعمل الحلفاء معا لتبني ودمج التقنيات الجديدة، والتعاون مع القطاع الخاص، وحماية نظمهم البيئية المبتكرة، وتشكيل المعايير والالـتـزام بمبادئ الاستخدام المسؤول التي تعكس القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان للحلف.

يعمل حلف شمال الأطلسي مع الحلفاء لاستغلال هذه الفرص مع مواجهة التهديدات التي تمكنها أدوات الدفاع الإلكترونية، على تطوير سياسات أدوات الدفاع الإلكترونية المسؤولة والمبتكرة التي يمكن تنفيذها من خلال أنشطة حقيقية وذات مغزى؛ ومن خلال العمل بشكل أوثق مع الشركاء المعنيين في الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص، يهدف حلف شمال الأطلسي إلى الحفاظ على تفوقه التكنولوجي وتفوقه العسكري، مما يساعد في ردع العدوان والدفاع عن البلدان المتحالفة.

أقـر وزراء دفـاع الناتو في فبراير 2021م، على "الرعاية والحماية: استراتيجية التنفيذ المتماسكة للناتو بشأن التقنيات الناشئة"؛ هذه هي الاستراتيجية الشاملة للناتو لتوجيه علاقته بالتقنيات الناشئة والمزعجة، ولديها منطقتان رئيسيتان للتركيز: تعزيز نهج متماسك لتطوير وتبني التقنيات ذات الاستخدام المزدوج (أي التقنيات التي تركز على الأسواق والاستخدامات التجارية ولكنها أيضا لها تطبيقات دفاعية وأمنية) والتي من شأنها أن تعزز الميزة التكنولوجية للتحالف، وإنشاء منتدى للحلفاء للمساعدة في حماية أنفسهم من استخدام التقنيات الناشئة من قبل الجهات المعادية، وحماية التقنيات الناشئة الخاصة بهم ونظم الابتكار من التدخل والتلاعب من قبل الخصوم والمنافسين المحتملين.

هذه الأهداف أساسية لضمان احتفاظ الناتو بهيمنته الاستراتيجية والفعالة؛ كما تركز أنشطة الابتكار في حلف شمال الأطلسي حاليًا على تسعة مجالات تكنولوجية ذات أولوية منها الذكاء الاصطناعي، الأنظمة المستقلة، التقنيات الكمومية، التكنولوجيا الحيوية، الفضاء، الأنظمة الأسرع من الصوت، المواد الجديدة والتصنيع، الطاقة، شبكات الاتصالات من الجيل التالي.

يعمل التحالف على تطوير خطط محددة لكل من مجالات التكنولوجيا الرئيسية هذه؛ تضع هذه الاستراتيجيات الأساس لحلف شمال الأطلسي لتسريع الابتكار المسؤول والتبني السريع للتكنولوجيات الحديثة، من أجل تحسين عملية صنع القرار وتوجيه الابتكار عبر الأطلسي للدفاع والأمن وفقًا لقيم الحلفاء ومعاييرهم والقانون الدولي.

تعتبر البيانات هي عامل تمكين رئيس لجميع أدوات التنمية الاقتصادية؛ ويعزز حلف شمال الأطلسي جهوده في استغلال البيانات من خلال سياسته الإطارية وخطته الاستراتيجية؛ وتماشيًا مع دعوة المفهوم الاستراتيجي لتسريع التحول الرقمي للتحالف، وضع حلف شمال الأطلسي أيضًا استراتيجية تنفيذ للتحول الرقمي.

رحب زعماء الناتو في قمة واشنطن 2024م بالتقرير السنوي لعام 2024م بشأن الابتكار والتكنولوجيات الرقمية، والـذي يقدم تحديثًا رفيع المستوى للخطوات المتخذة في الفترة 2023-2024م استجابة لاستراتيجية التكنولوجيا الرقمية لحلف الناتو ويركز جهود التحالف على تعزيز تبني التقنيات المبتكرة؛ يعد التبني بسرعة ذات صلة أمرًا ضروريًا للحفاظ على الميزة التكنولوجية للتحالف ضد المنافسين الاستراتيجيين والخصوم المحتملين، الذين يستثمرون بسرعة في التكنولوجيات الرقمية ويتبنونها.

يتفق الحلفاء على ضـرورة تسريع وتـيـرة تبني التكنولوجيات الرقمية؛ وبالتالي، يحدد هذا التقرير السنوي الاتجاه الذي يجب أن يتخذه التحالف لتطوير "خطة عمل التبني السريع لحلف الناتو" في الوقت المناسب لقمة الناتو 2025م في لاهاي.

ينخرط حلف الناتو بشكل مباشر لمواجهة التحديات والتهديدات، مع شركاء مبتكرين؛ من خلال المبادرات والهيئات الجديدة المصممة لتعزيز الابتكار في EDTs وحماية مثل هـذه الجهود من الخصوم والمنافسين المحتملين، يلعب حلف شمال الأطلسي دورًا نشطًا في تنمية نظام بيئي للابتكار عبر الأطلسي للدفاع والأمن.

وافق زعماء الحلفاء في قمة بروكسل لعام 2021م، على إطلاق مسرع الابتكار الدفاعي لشمال الأطلسي (DIANA) لتعزيز التعاون عبر الأطلسي في التقنيات الحيوية، وتعزيز التشغيل البيني وتسخير الابتكار المدني من خلال التعامل مع الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص؛ بعد تأسيسه في عام 2022م، يعمل DIANA بشكل مباشر مع الباحثين ورجال الأعمال الرائدين، من الشركات الناشئة في المراحل المبكرة إلى الشركات الأكثر نضجًا، لحل تحديات الدفاع والأمن الحرجة من خلال التقنيات ذات الاستخدام المزدوج.

يعمل DIANA من خلال تشغيل تحديات صناعية تنافسية. يعتمد كل تحدٍ على مشكلة دفاعية وأمنية، ويطلب من المبتكرين تطوير تقنيات عميقة وتقنيات ذات استخدام مزدوج للمساعدة في حلها، يتلقى المبتكرون الذين يتم اختيارهم للمشاركة في برامج DIANA منحًا غير مخففة (أي رأس مال استثماري لا يتطلب منهم التخلي عن حقوق الملكية أو الملكية في شركتهم)، ويحصلون على إمكانية الوصول إلى أكثر من (20) موقعًا لتسريع الأعمال وأكثر من (180) مركز اختبار في عشرات البلدان في جميع أنحاء التحالف.

كما يمكنهم الـوصـول إلـى شبكة مـن (العلماء والمهندسين وخبراء الصناعة والمستخدمين النهائيين وخبراء المشتريات الحكومية) ومجتمع من المستثمرين الموثوق بهم. أخيرا، تقدم DIANA مسارات للتسويق داخل الناتو كمنظمة ومع حلفاء الناتو.

أطلقت DIANA أول ثلاثة برامج تحدي تجريبية لها في عام 2023م، واختارت (44) شركة (من مجموعة تضم أكثر من 1300 متقدم) للانضمام إلى برنامج التسريع الخاص بها ومعالجة تحديات محددة في مجال مرونة الطاقة والاستشعار والمراقبة تحت الماء وتبادل المعلومات الآمن؛ بمجرد تشغيله بالكامل في عام 2025م، سيكون لدى DIANA القدرة على العمل مع مئات المبتكرين كل عام عبر شبكة واسعة من مواقع التسريع ومراكز الاختبار في جميع أنحاء التحالف.

اتفق زعماء الناتو أيضًا في قمة بروكسل لعام 2021م على إنشاء صندوق ابتكار الناتو؛ يوفر صندوق رأس المال الاستثماري البالغ مليار يورو استثمارات استراتيجية في الشركات الناشئة التي تعمل على تطوير تقنيات ناشئة ومبتكرة ذات استخدام مزدوج في مجالات بالغة الأهمية لأمن الحلفاء؛ وتكافح العديد من الشركات الناشئة التي تعمل في مجال التكنولوجيا العميقة لجذب استثمارات كافية بسبب الجداول الزمنية الطويلة للوصول إلى السوق والكثافة الرأسمالية العالية لأبحاثها.

يعالج صندوق ابتكار الناتو هذه المشكلة من خلال الاستفادة من مكانته الفريدة كمستثمر صبور مع فترة تشغيل مدتها 15 عامًا تناسب بشكل أفضل الآفاق الزمنية الممتدة اللازمة للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا العميقة؛ ويركز على الاستثمارات في المراحل المبكرة، وتوفير رأس المال المخاطر مباشرة في هذه الشركات الناشئة، مع القدرة أيضًا على الاستثمار في صناديق رأس المال الاستثماري الأخرى عالية المستوى في مجال التكنولوجيا العميقة والتي تتوافق مع الأهداف الاستراتيجية الثلاثة للصندوق:

البحث عن حلول تكنولوجية متطورة تحل تحديات الدفاع والأمن التي يواجهها التحالف؛ لتعزيز أنظمة الابتكار في مجال التكنولوجيا العميقة في جميع أنحاء التحالف؛ ولدعم النجاح التجاري لمحفظة الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا.. يعد صندوق ابتكار الناتو أول صندوق رأس مال استثماري متعدد السيادة في العالم؛ ويشمل (24) من حلفاء الناتو كشركاء محدودين: بلجيكا وبلغاريا والتشيك والدنمرك وإستونيا وفنلندا وألمانيا واليونان والمجر وأيسلندا وإيطاليا ولاتفيا وليتوانيا ولوكسمبورج وهولندا والنرويج وبولندا والبرتغال ورومانيا وسلوفاكيا وإسبانيا والسويد وتركيا والمملكة المتحدة.. يقوم الصندوق باستثمارات مباشرة في الشركات الناشئة الموجودة في أي من الدول الأربع والعشرين المشاركة في التحالف، فضلاً عن الاستثمارات غير المباشرة في صناديق التكنولوجيا العميقة ذات التأثير عبر الأطلسي. يقع المقر الرئيسي للصندوق في أمستردام، مع مكاتب إقليمية في لندن ووارسو.

يعد مجلس مراجعة البيانات والذكاء الاصطناعي التابع لحلف شمال الأطلسي النقطة المحورية لجهود حلف شمال الأطلسي لحكم التطوير والاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي؛ وهو يفعل ذلك من خلال المساعدة في تشغيل مبادئ الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي التي وافق عليها الحلفاء في استراتيجية الذكاء الاصطناعي لحلف شمال الأطلسي، بما في ذلك من خلال تطوير معيار شهادة "الذكاء الاصطناعي المسؤول"؛ وينشئ المجلس أدوات عملية للذكاء الاصطناعي المسؤول، ويوجه تنفيذ الذكاء الاصطناعي المسؤول في حلف شمال الأطلسي ويدعم الحلفاء في جهودهم في مجال الذكاء الاصطناعي.

لكل دولة من دول حلف شمال الأطلسي عضو في المجلس؛ وقد يتم اختيار هؤلاء الأعضاء من الحكومة أو الأوساط الأكاديمية أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني؛ فهم يأتون من خلفيات متنوعة لضمان أن يكون نهج حلف شمال الأطلسي تجاه الذكاء الاصطناعي المسؤول متعدد التخصصات؛ كما يشكل الخبراء الخارجيون جزءًا من مجموعات الخبراء الفرعية التابعة للمجلس، والتي تساعد في الوفاء بالوظائف الأساسية للمجلس؛ بما في ذلك التركيز على أدوات الذكاء الاصطناعي والمعايير وتبادل المعرفة.

تعد المجموعة الاستشارية تابعة لحلف شمال الأطلسي بشأن التقنيات الناشئة والمزعجة هي مجموعة مستقلة تقدم المشورة الخارجية لحلف شمال الأطلسي حول كيفية تحسين جهوده في مجال الابتكار؛ وقد شمل ذلك مدخلات لوثائق استراتيجية EDT الرئيسية، مثل استراتيجية التقنيات الكمومية واستراتيجية التكنولوجيا الحيوية؛ كما تظل مستشارًا موثوقًا به لـ DIANA، حيث يعمل رئيس المجموعة الاستشارية كعضو مراقب في مجلس إدارة DIANA.. تأسست المجموعة في يوليو 2020م وتتكون من (12) خبيرا من القطاع الخاص والأوساط الأكاديمية في جميع أنحاء التحالف والذين قادوا أبحاثًا متطورة، وطوروا سياسة EDT وأداروا مبادرات الابتكار؛ يتم تجديد عضويتها كل عامين.

يرأس مجلس ابتكار الناتو نائب الأمين العام ويجمع بين القيادات المدنية والعسكرية رفيعة المستوى من جميع أنحاء التحالف؛ الغرض من المجلس هو النظر في الأفكار الجديدة من خارج المنظمة، وإثارة المناقشة، وتعزيز تبني أفضل الممارسات وتأمين الدعم عبر الناتو للتغييرات التي ستساعد الناتو على الابتكار؛ ويشمل ذلك تلقي التوصيات من المجموعة الاستشارية لحلف الناتو بشأن التقنيات الناشئة والمزعجة.

يعد مجتمع الكم عبر الأطلسي مجموعة غير رسمية ومرنة حيث يتبادل حلفاء الناتو الخبرات والمعلومات الفنية وينسقون العمل المشترك من أجل تعزيز أنظمة تكنولوجيا الكم الحليفة؛ إنها ليست لجنة رسمية أو مجموعة رسمية داخل هيكل الناتو، لكنها توفر إطارًا للحلفاء للتعاون على أساس تطوعي وتعزيز أجندات تكنولوجيا الكم الوطنية في السياق عبر الأطلسي؛ تتم دعوة جميع الحلفاء للمشاركة في المجتمع؛ يرشح الحلفاء المشاركون وفدًا وطنيًا من أربعة ممثلين لكل اجتماع، والذي يمكن أن يشمل خبراء متعلقين بالكم من الحكومات الوطنية والصناعة والأوساط الأكاديمية وهيئات التمويل ومؤسسات البحث.

تسمح مراقبة الجودة الكمومية بالكشف المبكر عن الاتجاهات في تطوير التكنولوجيا الكمومية، وتمنع التكرار غير الضروري للجهود وتشجع على تبني التكنولوجيات الكمومية في مراحل التطوير الأكثر نضجًا؛ وفي النهاية تساعد الحلفاء على تحقيق الأهـداف الموضحة في استراتيجية التكنولوجيات الكمومية لحلف شمال الأطلسي.

تشمل هيئات حلف شمال الأطلسي الأخـرى التي تشارك أيضًا في أنشطة الابتكار في الحلف وتقود التطوير التكنولوجي وتبنيه في جميع أنحاء حلف شمال الأطلسي ما يلي: التحول القيادي المتحالف (ACT)، مجلس التشاور والقيادة والتحكم (C3B)، مؤتمر مديري الأسلحة الوطنية (CNAD)، منظمة العلوم والتكنولوجيا (STO)، برنامج العلوم من أجـل السلام والأمـن (SPS)، مركز البحوث والتجارب البحرية (CMRE)، وكالة الاتصالات والمعلومات التابعة لحلف شمال الأطلسي (NCIA)

يرتبط تركيز حلف شمال الأطلسي على EDTs ارتباطًا وثيقًا بالتعاون مع الشركاء في القطاعين العام والخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني، ونظرًا لأن العديد من التطبيقات الدفاعية لـ EDTs يتم تطويرها من قبل القطاع الخاص أو بالتعاون معه، فإن المشاركة مع الصناعة؛ وخاصة الشركات الناشئة هي المفتاح؛ عقد مجلس شمال الأطلسي العديد من الجلسات التي تركز على التكنولوجيا حيث يتواصل الممثلون الدائمون مع المسؤولين التنفيذيين الذين يقودون الاختراقات التكنولوجية.

إن قدرة أوكرانيا على تبني التقنيات المبتكرة بسرعة ودمجها مع الحرب التقليدية تشكل ركيزة أساسية لقدرتها على مواجهة المزايا العسكرية التقليدية لروسيا في مجال الدروع والمدفعية والقوى العاملة، وكذلك في المجالات السيبرانية والهجينة؛ ومع تزايد الأهمية التشغيلية لتقنيات الابتكار، تتزايد أيضًا إمكانية التلقيح المتبادل المفيد للتطورات التكنولوجية وأفضل الممارسات بين الناتو وأوكرانيا؛ وكلاهما في سباق تكنولوجي ضد الخصوم المحتملين والمنافسين الاستراتيجيين.

تحدد خريطة طريق التعاون في مجال الابتكار بين الناتو وأوكرانيا الأهداف المشتركة وتحدد مسارات العمل الرئيسية في أربعة مجالات تنفيذ: ممكّنات سياسة الابتكار، ومشاركة منظومة الابتكار، والأنشطة التجريبية والدروس المستفادة، كما توفر إطارًا للتنفيذ لتحقيق هذه الأهداف بطريقة متماسكة، مما يضمن التشغيل البيني بين الناتو وأوكرانيا؛ تركز خريطة الطريق على تلبية المتطلبات العاجلة وضمان التعاون الطويل الأجل.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# لماذا فشلت استراتيجيات الردع في الشرق الأوسط؟

أ.د/ أحمد يوسف أحمد

يُعد الردع من المفاهيم الأساسية في إدارة التفاعلات الصراعية الدولية، ومع ذلك تنبغي الإشارة بدايةً إلى الخلط الذي يحدث لدى غير المتخصصين بين المعنى الأكاديمي للمفهوم الذي لا ينطوي عادةً على توظيف فعلي للقوة، والمعنى الدارج؛ إذا جاز التعبير، الذي يتصور أن ردع العدو يعني هزيمته بعد توجيه ضربة عسكرية ناجحة، وقد يكون السبب في شيوع هذا المعنى لدى غير المتخصصين، هو الألفاظ التي تستخدمها بعض البيانات العسكرية العربية، لكن السبب الأهم ربما يعود إلى أن فشل الردع، كما سنرى، قد يفضي إلى استخدام فعلي للقوة بغرض استعادته.

ويستعرض هذا المقال أفكاراً أساسية حول مفهوم الـردع، واستعادته حال فشل الطرف الذي يحاول ردع خصمه في تحقيق هدفه، وفي هذا الإطار، يطرح المقال تأملات حول مفهوم الردع واستعادته، ثم يتناول ملاحظات من الخبرات العملية وبالذات في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً إسرائيل وإيران، مع إشارات إلى خبرات دولية مهمة تفيد في تقديم مزيد من التوضيح للمفهوم.

شروط نجاح الردع:

من اللافت أن المعنى اللغوي للردع في المعاجم العربية يتسق مع محتواه الأكاديمي. ففي معجم المعاني الجامع على سبيل المثال، رَدَعَ الرجل أي كبحه وأوقف اندفاعه، وارتدع الرجل بمعنى كف أو امتنع عن الشيء، وهو معنى يتسق تماماً مع مفهوم الردع نظرياً في دراسة العلاقات الدولية. فالأصل في هذا المفهوم هو تهديد فاعل دولي ما لفاعل دولي آخر لمنعه من الإقدام على سلوك توجد عادةً مؤشرات على توفر نيته لفعله، أو الاستمرار في هذا السلوك إذا كان قد شرع فيه فعلاً؛ إذا كان من شأن هذا السلوك أن يضر بمصالح حيوية للفاعل مصدر التهديد.

وينطوي هـذا التهديد على رسالة مفادها أن تكلفة السلوك الذي ينتوي المهدَّد (بفتح الدال الأولى وتشديدها) القيام به، أو الذي شرع فيه فعلاً؛ ستكون أكبر بكثير من المكاسب التي يمكن أن يحققها لو أقدم على هذا السلوك أو استمر فيه.. ويهدف الطرف المهدِّد (بكسر الدال الأولى وتشديدها) بتهديده هذا إلى تحقيق مصالحه أو حمايتها دون أن يُضْطَر إلى توظيف فعلي لقوته العسكرية؛ لأن هذا التوظيف يكون أكثر تكلفة بكثير من إطلاق التهديد، حتى وإن تطلب إثبات جديته القيام بتحركات مكلفة (كإجراء مناورات عسكرية ضخمة على سبيل المثال)، ذلك أن تكلفة هذه التحركات لا تمكن مقارنتها بتكلفة التوظيف الفعلي للقوة.

ولكي ينجح التهديد الذي يحاول به فاعل دولي ما ردع خصمه، ثمة شروط ينبغي توافرها في هذا التهديد؛ أولها بطبيعة الحال أن يكون مستنداً إلى قاعدة قوة حقيقية تُمَكن المهدِّد من تنفيذ تهديده بنجاح أكيد. فعلى سبيل المثال، عندما أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية إبان حرب أكتوبر 1973 تهديداتها للدول التي شاركت في حظر النفط عن الدول المساندة لإسرائيل، كانت تستند بطبيعة الحال إلى كونها القوة العسكرية الأولى في العالم.

والشرط الثاني أن يتمكن مُطْلِق التهديد من إثبات جدية نيته في تنفيذ تهديده، كأن يرسل قطعه الحربية إلى المياه الملاصقة للمياه الإقليمية للخصم، ولا مانع من أن تُنتهك هذه المياه مؤقتاً من حين لآخر، وكذلك الحال بالنسبة لطائرات سلاحه الجوي، كما تفعل الصين عادةً في الأزمات الحادة مع تايوان. والمهم أن يبدو مُطْلِق التهديد وكأنه فقد رشده ومستعد للإقدام على أي فعل مهما كلفه ذلك.

بينما يكون الشرط الثالث على النقيض تمامًا من الثاني، وهو ضرورة أن يتحلى طرفا معادلة الردع بالرشادة التامة، فلا يُطلق مُصدر التهديد تهديداته إلا إذا كان قادرًا على تنفيذها ومستعدًا لذلك إذا لم يرتدع خصمه، ويدرك المهدَّد جدية التهديد، ويُجْري التعديلات الواجبة على سلوكه كي يتفادى التكلفة التي ستترتب على تنفيذ التهديد، اللهم إلا إذا كانت الاستجابة للتهديد تنطوي على التضحية بقيمة عليا (كالسلامة الإقليمية للدولة) تستحق تحمل التكلفة التي قد تترتب على تنفيذ التهديد، ويجدر التمييز هنا بين التهديدات الهادفة لردع الخصم، وتلك التي تُصاغ على نحو مهين له لاستفزازه بحيث يستحيل قبولها وإلا كانت تكلفة القبول أشد وطأة من تكلفة تنفيذ التهديد.

وعندما تتوفر الرشادة لا يحتاج أطـراف معادلة الردع أحياناً لإطلاق تهديدات أصلاً، كما في توازن الرعب النووي الذي ترتب على استكمال الاتحاد السوفيتي السابق قدرته على الرد على أي هجوم نووي مباغت من الولايات المتحدة منذ أن نجح عام 1957م في إطلاق قمر اصطناعي إلى الفضاء الخارجي، بما كان يعني قدرته على توصيل رؤوسه النووية الحربية إلى أي مكان في الولايات المتحدة بغض النظر عن دقة إصابة الهدف.. وهنا تبلورت معادلة توازن الردع على نحو أكيد، وظلت فاعلة حتى نهاية الحرب الباردة، ومع ذلك احتاج الطرفان أحياناً لإطلاق تهديدات جادة في مواقف بعينها قدّر أحد طرفي الردع أنها تخل بالتوازن القائم، كما فعل الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي في أكتوبر 1962 عندما تم اكتشاف قواعد صواريخ نووية سوفيتية متوسطة المدى تحت الإنشاء في كوبا، فأعلن كينيدي أنه لن يسمح بذلك، وطالب السوفييت بتفكيك هذه القواعد وإزالة جميع الأسلحة الهجومية وإلا دمرها، وسارع بفرض حظر عسكري على كوبا. وهنا أيضاً بدت أهمية الرشادة في إدارة مواقف الردع، فقد استجاب السوفييت لطلب واشنطن، ولكن بعد الحصول على تعهد أمريكي بعدم تكرار محاولة غزو كوبا، وكذلك سحب الولايات المتحدة صواريخها النووية في المقابل من تركيا وإيطاليا.

وعندما يفشل الـردع نتيجة عدم اكتمال شروط نجاحه، يكون اللجوء للقوة حتمياً إذا أراد الطرف مصدر التهديد أن يحافظ على صدقيته ومكانته، كما فعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فبراير 2022 عندما بدأ عمليته العسكرية في أوكرانيا. وهنا تجب التفرقة بين أعمال عسكرية يُراد بها إقناع الطرف الذي لم يردعه التهديد بأنه كان على خطأ؛ ومن ثم تتوقف هذه الأعمال بمجرد ارتداعه، أو قد تستمر في حالة قدرة الخصم على الصمود (كما هو الحال في حرب أوكرانيا حتى الآن) أو تغيير الطرف الذي حاول تحقيق الردع لأهدافه، خاصةً إذا اكتشف أن أداء خصمه في القتال جاء دون المستوى المتوقع.

ولا توجد، في حدود علم كاتب هذه السطور، دراسة شاملة حللت نسبة النجاح والفشل في عمليات استعادة الردع، وإن كان الانطباع العام من متابعة هذه العمليات يطرح افتراضاً مفاده أن استعادة الردع لا تكون عادةً بالأمر الهين؛ أولاً لأن مجرد تحدي الطرف الذي أُريد ردعه للتهديد قد يعني اعتقاده بقدرته على الصمود، أو ثانياً لأن السلوك المطلوب إجباره عليه يتعلق بقيمة عليا لا يمكنه التضحية بها، أو ثالثاً لأن الصراع قد تم استقطابه في إطار دولي يتيح للطرف الذي جرت محاولة لردعه قدراً يُعتد به من الدعم (كحال أوكرانيا بعد سنتين ونصف سنة من الحرب)، أو رابعاً لأن مواقف استعادة الردع قد تنطوي على حروب غير متماثلة أي بين جيوش نظامية وفاعلين مسلحين من غير الـدول؛ مما يُصَعب عملية حسمها، خاصةً إذا توفر لهؤلاء الفاعلين دعم خارجي، كما يحدث الآن في المواجهات الجارية في الشرق الأوسط، وهو ما ينقلنا للجزء الثاني من هذا المقال.

السلوك الإسرائيلي:

يعنينا من التحليل السابق مدى فائدته في فهم ما يحيط بنا من تطورات، وبالذات في الوقت الراهن؛ نظراً لتأثير هذه التطورات في استقرار البلدان العربية وأمنها. ولذلك يركز التحليل التالي على الخبرة التطبيقية والدروس المستفادة منها من ممارسات فاعلين دوليين مهمين في المنطقة، وسيختار هذا المقال إسرائيل وإيران لدورهما في المواجهة حالياً في فلسطين خاصة والشرق الأوسط بصفة عامة.

بالنسبة لإسرائيل، يجب التوضيح بدايةً، من وجهة نظر كاتب هذه السطور، أن الحركة الصهيونية وما أفرزته من دولة يهودية على أرض فلسطين لم تعرف منذ البداية مفهوم الردع، فقد تبنت هذه الحركة مشروعاً سياسياً بتأسيس دولة يهودية على أرض فلسطين؛ وهو ما نجحت فيه عام 1948 على جزء من أرض فلسطين بموجب قرار الجمعية العامة بتقسيمها في 1947، وما أفضى إليه هذا النجاح من مواجهات مع الشعب الفلسطيني والدول العربية المؤيدة لحقوقه.

ولذلك فإن مفاهيم مثل: التوسع والصراع هي الأنسب لوصف السلوك الإسرائيلي في العقود الأولى على الأقل من عمر الدولة اليهودية؛ لأن الرؤية الاستراتيجية للحركة منذ البداية كانت تعتبر فلسطين كلها إقليماً للدولة اليهودية، وهو ما يقتضي توظيفاً للقوة وليس ردعاً للخصوم. ولهذا تواطأت إسرائيل مع بريطانيا وفرنسا من خلف ظهر الولايات المتحدة عام 1956 في العدوان على مصر، في محاولة لوأد تجربتها التحررية التي رأت فيها خطراً وجودياً عليها. كما استدرجت إسرائيل كلاً من مصر وسوريا عام 1967 للحرب التي مكنتها نتائجها من السيطرة على كامل أراضي فلسطين. وعند هذا الحد كان من الممكن أن تبدأ إسرائيل في إحلال مفهوم الردع محل مفهوم التوسع بالتوظيف الفعلي للقوة، غير أنه كان واضحاً أن نتائج الحرب لم تردع مصر، فبدأ قتالها ضد إسرائيل منذ الشهر التالي للهزيمة، وتطور إلى حرب استنزاف حقيقية توجت لاحقاً بعمل مصري سوري عسكري مشترك في أكتوبر1973، فضلاً عن مساهمات دول عربية أخرى وازنة من كبريات الدول المُصدرة للنفط في المجهود الحربي بوقف تصديره للدول المساندة لإسرائيل، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

ومن ناحية أخرى، أدى احتلال إسرائيل لما تبقى من أرض فلسطين إلى صعود «المقاومة الفلسطينية» التي لا يصلح مفهوم الردع في مواجهتها، وإنما ضرورة القضاء عليها. وفتح السلام المصري الإسرائيلي في 1979 الباب مجدداً لتل أبيب كي تتبع سلوك الردع في تعاملها مع الدول والقوى التي ما زالت على صراعها معها، خاصةً وقد بدا من موافقة قمة فاس عام 1982 على مبادرة التسوية التي طرحتها السعودية، أن التعايش العربي مع إسرائيل ممكن. بيد أن تطورين مهمين أجهضا هذا الاحتمال، وهما الثورة الإيرانية التي تبنت موقف العداء لإسرائيل، وتصاعد «المقاومة الفلسطينية» الذي أجبر إسرائيل على عملية غزو لبنان 1982، والتي لفتت إلى حدود القدرة الإسرائيلية على الردع، فقد اجتاحت إسرائيل لبنان وصولاً إلى احتلال عاصمتها بيروت، غير أنها فشلت في فرض اتفاق سلام عليها؛ إذ أسقطه مجلس النواب بضغط شعبي بعد توقيعه عام 1983.

واضطُرت إسرائيل إلى الانسحاب من لبنان عدا الشريط الحدودي الذي كانت تحتله منذ عام 1978، ثم أُجبرت لاحقاً على الانسحاب منه عام 2000. وبدا أن آخر فرصة أمام إسرائيل لردع لبنان جاءت مع عملية حزب الله في 2006 لاختطاف جنود إسرائيليين كي تتم مبادلتهم بأسرى لبنانيين وعرب. وفي الرد الإسرائيلي على هذه العملية، كان واضحاً أن إسرائيل تطمح إلى القضاء على العناصر اللبنانية بدعم أمريكي كالمُعتاد، لكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن الإسرائيلية، وانتهت الحرب بتسوية متوازنة بموجب قرار مجلس الأمن 1701.

ويعني ما سبق أن إسرائيل لم تكن تتبع سلوك الردع في مواجهة خصومها حتى حرب 1967؛ لأن المطلوب كان هو التوظيف الفعلي للقوة حتى اكتملت لها السيطرة على كامل أرض فلسطين في تلك الحرب، وبعد ذلك فشلت سياستها في ردع مصر وسوريا فكانت حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر 1973، ثم فشلت سياستها في ردع العناصر الفلسطينية واللبنانية فاضطُرت للانسحاب من لبنان بعد غزوه بالكامل عام 1982، وفشلت في فرض اتفاقية سلام عليه، واضطُرت كذلك للانسحاب من الشريط الحدودي الجنوبي اللبناني عام 2000، ثم من قطاع غزة عام 2005 وكذلك من المستوطنات القريبة منه، وفشلت في وضع حد للمقاومة المسلحة المتصاعدة في غزة بالرغم من عملياتها العسكرية المتكررة في القطاع منذ ديسمبر 2008 وحتى مايو 2023.

ومـن ثم كـان عجز إسرائيل عن ردع الفصائل الفلسطينية بعد عمليتها في 7 أكتوبر 2023 وحتى كتابة هذه السطور (أغسطس 2024)، ليس بالأمر الجديد عليها، لكن الجديد في هذه المرة أنها تواجه تهديدات من جهات أخرى مساندة للفلسطينيين في غزة بغض النظر عن أوزانها النسبية. غير أنه من الواضح أن قدرتها على استعادة الردع قد أصبحت موضع شك كبير، إن لم تكن قد تآكلت بالفعل للأسباب التي تم ذكرها في نهاية الجزء الأول من هذا المقال، وحتى لو كسبت إسرائيل المعركة الحالية؛ فإن ذلك لن يعدو أن يكون تكراراً لتجاربها مع «المقاومة»، وبالذات منذ مطلع القرن الحالي.

السياسة الإيرانية:

ثمة فارق مهم بين إيران وإسرائيل، انعكس على الآليات التي استخدمتها في تعزيز نفوذها بالمنطقة، فهناك مشترك طائفي بين غالبية سكان إيران وقطاعات من السكان في بعض الدول العربية. واعتمدت «إيران الشاهنشاهية» على علاقتها بالولايات المتحدة في تحقيق أهدافهما المشتركة، فلما اندلعت ثورة 1979 أصبح لها مشروعها السياسي الإقليمي الخاص القائم على فكرة «تصدير الثورة»، واعتمدت في تنفيذ هذا المشروع على القطاعات الموالية لها، أو بالأحرى التي تمكنت من كسب ولائها من الشيعة في بعض البلدان العربية، وكذلك على بناء علاقات قوية مع بعض النظم العربية. وهكذا أمكن لها بناء قواعد لنفوذها في عدد من الدول العربية، مستغلة التهديد الإسرائيلي للبنان، وعزلة النظام السوري عربياً، والخلخلة التي أحدثها الغزو الأمريكي للعراق للدولة والمجتمع فيه، وعدم الاستقرار في اليمن، وحاجة الفصائل الفلسطينية للدعم الخارجي. ويفسر هذا مشهد المواجهة التي تخوضها هذه الفصائل ضد إسرائيل منذ 7 أكتوبر الماضي، بدعم من الجماعات الموالية لطهران في أربع دول عربية.

وفي كل هذه التطورات، كان السلوك الإيراني قائماً على مفهوم التغلغل وليس الردع، غير أن الانخراط المتزايد لطهران في الصراع مع إسرائيل أجبرها على التوظيف المباشر للقوة ضدها، كما في هجومها بالصواريخ والطائرات المُسيَّرة عليها في 13 إبريل الماضي رداً على الغارة الجوية الإسرائيلية على مبنى تابع للقنصلية الإيرانية في دمشق، والتي قُتِل فيها 16 شخصاً منهم مسؤول إيراني كبير في «فيلق القدس» في مطلع إبريل الماضي. وعلى الرغم من استهزاء مصادر عديدة بهذا الرد الإيراني، وكيف أن توقيته كان معروفاً، وأنه لم يتجه لأهداف ذات شأن، أو يؤدي إلى خسائر موجعة ولو رمزياً لإسرائيل؛ فإن مصادر أخرى رأت في هذا الهجوم تأسيساً لسابقة أعطت إيران لنفسها بموجبها حق الهجوم المباشر على إسرائيل، وهو هجوم يمكن أن تكون له وظيفة رادعة.

وتُكتب هذه السطور أثناء ترقب للرد الإيراني المتوقع على اغتيال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في طهران أواخر يوليو الماضي. وسوف يكون لطبيعة هذا الرد ومدى فاعليته وما يعقبه من تداعيات، تأثيرات واضحة في قواعد مباريات الردع في المنطقة، والتي لا يبدو حتى الآن أن إيران متفوقة فيها بسبب التفوق الاستخباراتي لإسرائيل، والدعم الغربي وبالذات الأمريكي الشامل لها، وإن كان هذا لا ينفي أن لطهران أدواتها الأخرى لبناء نفوذها وزيادته.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# كثافة الأمطار وغزارتها تهدد بمخاطر كبرى ومزيد من الأضرار

تسبّبت السيول الناجمة عن الأمطار الغزيرة غير المسبوقة في وفاة وفقدان عشرات اليمنيين، وألحقت أضراراً جسيمة بالبنية التحتية، وأدّت إلى تشريد العديد من السكان، معظمهم من النازحين داخلياً، وكذلك إغلاق الطرق والخدمات العامة.

ففي أواخر الشهر الماضي، تحوّلت سيول الأمطار إلى مياه فيضانات متدفّقة اجتاحت المدن والقرى، تاركةً وراءها دماراً هائلاً.. والآن، تم تحذير المحافظات الغربية والوسطى في اليمن من توقّع المزيد من الأمطار الغزيرة.

وتؤكد منظّمة الصحة العالمية في تقرير لها أن البلدان المتضرّرة من الصراعات مثل اليمن تعاني بشكل غير متناسب من تغيّر المناخ بسبب قدراتها الضعيفة بالفعل ومواردها المحدودة وبنيتها التحتية الهشّة؛ وتؤدّي آثار الصراع المستمر إلى إجهاد قدرتها على الاستجابة والتكيّف مع هذه التحديات، ما يؤدّي إلى زيادة مخاطر الصحة العامة ونزوح السكان وعدم الاستقرار الاقتصادي؛ وعلى الرغم من مساهمتها الضئيلة في انبعاثات الغازات المسبّبة للاحتباس الحراري العالمي، فإن هذه البلدان تواجه أقسى العواقب.

وفي مأرب، وجد أكثر من 8400 أسرة نازحة، وجدت نفسها فجأة بلا مأوى بعد تدمير 6700 ملجأ؛ وحوّلت الأمطار الغزيرة الشوارع إلى أنهار، فجرفت المنازل والماشية وسبل العيش؛ وفي محافظة الحديدة الغربية، كان الوضع مروّعاً بنفس القدر، ومع غرق مجتمعات بأكملها، ارتفع عدد القتلى بشكل مضطرد، حيث فقد ما لا يقل عن 36 شخصاً حياتهم وأصيب 564 شخصاً، وفي مديرية ملحان بمحافظة المحويت جرفت سيول الأمطار الغزيرة عدداً من المنازل والمحلات التجارية ما أسفر عن وفاة عشرات الأشخاص.

ومن المتوقّع أن تشهد الأشهر المقبلة زيادة في هطول الأمطار، حيث ستشهد المرتفعات الوسطى والمناطق الساحلية على البحر الأحمر وأجزاء من المرتفعات الجنوبية مستويات غير مسبوقة تتجاوز 300 مليمتر.

وغمرت الفيضانات البنية الأساسية العامة، بما في ذلك المرافق الصحية والطرق، وهناك حاجة ماسّة إلى فرق طبية متنقّلة وفرق طوارئ لتقديم الخدمات الصحية الأساسية للناس في المناطق الريفية المتضرّرة من الفيضانات، وفي المناطق التي نجت فيها المرافق الصحية من الفيضانات، فإنها تعاني من نقص الكهرباء وتدمير الأدوية والمعدّات.

ووفقاً لمنظّمة الصحة العالمية: «تحتاج المستشفيات بشكل عاجل إلى الوقود لتوليد الكهرباء، وتطلب السلطات الصحية الأدوية الأساسية، وتعد المياه النظيفة واحدة من أهم الأولويات لتجنّب المزيد من تفشّي الأمراض المنقولة بالمياه في خضمّ تفشّي الكوليرا على نطاق واسع بالفعل في اليمن".

أصبحت شوارع صنعاء غارقة بالمياه ومليئة بالحطام، كما تتزايد مستويات المياه الراكدة، ومعها تزداد مخاطر الإصابة بأمراض مثل حمّى الضنك والملاريا والكوليرا؛ وفي غياب التدخّل الفوري، تواجه العديد من المدن المتضرّرة من الفيضانات مخاطر صحية عامة متزايدة.

وقبل الصراع، كانت الزراعة والأمن الغذائي مزدهرين بفضل الأمطار الموسمية، وكانت تضاريس اليمن المتنوعة، التي تتراوح من السهول الساحلية إلى المناطق الجبلية، تسمح بمجموعة واسعة من الممارسات الزراعية، وكان هطول الأمطار متوقّعاً نسبياً، وكان المزارعون قادرين على الاعتماد على تقنيات حصاد مياه الأمطار التقليدية مثل المصاطب والصهاريج.

واليوم، تضرّرت أو دمّرت البنية الأساسية التي كانت تدعم إدارة المياه بكفاءة، وكثيراً ما تؤدّي الأمطار الغزيرة إلى فيضانات مدمّرة، ما أدّى إلى تفاقم الوضع الإنساني المتدهور بالفعل.. وفي السنوات الأخيرة، أدّت الفيضانات المفاجئة المميتة على نحو متزايد إلى تدمير المنازل والملاجئ والخدمات العامة الحيوية، ما زاد من تعرّض سكان اليمن للمخاطر وتسهيل انتشار الأمراض.

وتؤكد المنظّمة الأممية أن مجموعات الصحة الوطنية ودون الوطنية تعمل على تنسيق جهود الإغاثة والتسليم في الوقت المناسب للمساعدات مع التركيز على دمج خدمات الصحة والتغذية والمياه والصرف الصحي والنظافة في الاستجابة.

وقال ممثّل منظّمة الصحة العالمية في اليمن الدكتور أرتورو بيسيجان: "إن معالجة تأثير الأمطار في اليمن تتطلّب نهجاً متعدّد القطاعات.. إن المساعدات الإنسانية والصحية الفورية أمر بالغ الأهمية لتوفير الإغاثة للمتضرّرين من الفيضانات وغيرها من الكوارث المرتبطة بالمناخ".

وشدّد على ضرورة أن تركّز الاستراتيجيات طويلة الأجل على إعادة بناء البنية الأساسية واستعادة أنظمة إدارة المياه التقليدية، وتحسين الاستعداد للمخاطر الصحية وتعزيز قدرة المجتمعات على الصمود في مواجهة الصدمات المناخية المستقبلية.

ولفت إلى أن الدعم الدولي والعدالة المناخية أمران ضروريان لمساعدة اليمن على التعافي والتكيّف مع تغيّر المناخ.. وأضاف بيسيجان: «كانت الاستجابة الإنسانية سريعة ولكن حجم الكارثة هائل".

وأشار إلى أن منظّمات الإغاثة- التي تعاني بالفعل من ضغوط بسبب الصراع المستمر ونقص التمويل والقيود المتزايدة على الوصول- تحاول تقديم الإغاثة الطارئة، موضّحاً أن احتياجات سكان اليمن هائلة، والوضع يزداد تعقيداً وصعوبة يوماً بعد يوم.

## المليشيات الحوثية تشدد أعمال الرقابة والتجسس على السكان

شدّدت الجماعة الحوثية قبضتها الأمنية لتوسيع نفوذها وسطوتها على سكان مناطق سيطرتها، حيث تتجه لإنشاء أنظمة استخبارية جديدة؛ مع تعزيز رقابتها على السكان وتكثيف أنشطة التجسس عليهم، بالتزامن مع بناء سجون جديدة وتحديث السجون الواقعة تحت سيطرتها.

وذكرت مصادر أن الجماعة بدأت بإعداد نظام تحرٍّ جديد يربط مختلف السجون وأماكن الاحتجاز بما في ذلك أقسام الشرطة، وترتبط جميعها بالأجهزة الأمنية العليا، وعلى رأسها ما يسمى «جهاز الأمن والمخابرات» الذي يعمل تحت إشراف مباشر من زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي.

وقالت المصادر إن نظام التحري الجديد سيتضمن إجراءات فحص شاملة لجميع من يجري اعتقالهم أو احتجازهم من أي سلطة أمنية أو جهة ضبطية، والتقصي حول علاقاتهم الاجتماعية وأنشطتهم العامة ومهنهم ووظائفهم وارتباطاتهم ، حتى وإن كان دخولهم أقسام الشرطة أو أماكن الاحتجاز في قضايا جنائية أو حتى بسبب المشاجرات.

ووفقاً للمصادر، فإن أجهزة الأمن الحوثية ستحصل من خلال هذا النظام على بيانات ومعلومات خاصة بالأفراد، وتتمكن من تكوين قواعد بيانات واسعة حولهم، بما يؤدي إلى انتهاك خصوصياتهم، والاطلاع على كامل أسرارهم.. ويتيح النظام تنصيب مندوبين لأجهزة الأمن المخابراتية، وعلى رأسها جهاز الأمن والمخابرات، في جميع الدوائر الأمنية والشرطية والنيابات وأمن المنشآت وكافة الجهات الضبطية.

ومن الإجراءات التي سيجري اتباعها وفقاً لهذا النظام تفتيش هواتف الأفراد ومتعلقاتهم عند اعتقالهم واحتجازهم، ومراقبة استخدامهم تطبيقات التواصل الاجتماعي وأنشطتهم ومراسلاتهم فيها، وكلما توفرت دوافع للشكوك حولهم من خلال هذه العمليات، يتم إجراء عمليات تحرٍّ أكثر دقة مثل التحقيق مع عائلاتهم وأصدقائهم وتفتيش منازلهم.

وبحسب المصادر، فإن فكرة هذا النظام طرأت على أجهزة أمن الجماعة الحوثية بسبب المناشدات التي كانت تطلقها المنظمات والجهات والشخصيات الحقوقية عند اعتقال بعض الناشطين أو الصحافيين أو المشهورين في وسائل التواصل الاجتماعي في أقسام الشرطة.

وكانت هذه المناشدات تلفت انتباهها إلى هؤلاء المحتجزين في أقسام الشرطة، فتعمل على احتجازهم لديها والتحقيق معهم بنفسها بدافع الشك في أنشطتهم العامة وعلاقاتهم.

في غضون ذلك، كشفت مصادر في محافظة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) عن أعمال توسعة لسجن جهاز الأمن والمخابرات (الأمن السياسي سابقاً) في مديرية المشنة شرق مدينة إب مركز المحافظة، والذي تحتجز الجماعة فيه المئات من السكان بتهم مختلفة.

وتداول سكان المحافظة عبر مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر مباني جديدة من طوابق عدة في مقر سجن المخابرات، في حين تذكر المصادر أنه يجري استحداث زنازين وأقبية جديدة، إلى جانب مبنى جديد في فناء السجن.

ومنذ عام أقرّت الجماعة استحداث سجن مركزي جديد في منطقة «شبان» جنوب مدينة إب، بالتزامن مع أعمال توسعة للسجن المركزي في مركز المحافظة، لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المختطفين من سكان المحافظة التي تشهد انفلاتاً أمنياً خطيراً منذ سيطرة الجماعة عليها بعد انقلابها عام 2014.

وأبدى سكان المحافظة قلقهم واستياءهم الشديدين من استحداث وتوسعة السجون، في وقت تشهد فيه محافظتهم انهياراً تاماً للخدمات، وزيادة سطوة العصابات والخارجين على القانون برعاية أو صمت القادة الحوثيين، إلى جانب وقوعهم تحت طائلة الانتهاكات وتعرض ممتلكاتهم للنهب.

واستحدثت الجماعة الحوثية منذ أشهر قطاعاً أمنياً استخباراتياً لنجل مؤسس الجماعة حسين الحوثي، لملاحقة النشطاء ومن يعارضون أو يكشفون عن وقائع فساد ومن يجري تصنيفهم تحت مسمى «الطابور الخامس»، بينما تعمل على إنشاء جهاز أمني جديد للرقابة على القبائل ومجتمعات الأرياف، في مواجهة مظاهر الغضب والتمرد المتصاعدين ضد نفوذها وممارساتها، والمرجح تسميته «الشرطة المجتمعية».

## هجمات الحوثي على السفن أثرت على الأوضاع المعيشية لليمنيين مقابل مكاسب حوثية أمريكية

أكد تقرير اقتصادي حديث أن الهجمات الحوثية على السفن التجارية تركت تأثيرات وخسائر عميقة ومباشرة على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لليمنيين في مقابل مكاسب شخصية للمليشيات، ناهيك أن الهجمات كان سببا إضافيا لتقويض عملية السلام في اليمن.

وأفاد تقرير صادر عن منتدى الإعلام والبحوث الاقتصادية حول «الهجمات الحوثية على السفن التجارية حسابات الربح والخسارة» أن الهجمات الحوثية تسببت في ارتفاع أسعار السلع مع تزايد نسبة التأمين وتكاليف النقل والشحن البحري، وتناقص المعروض من السلع والخدمات في الأسواق المحلية.

وأكد التقرير أن الهجمات تسببت في توقف أو تراجع حجم الواردات الخاصة بالمساعدات الإغاثية لليمن، ما زاد من خطورة المجاعة وانعدام الأمن الغذائي.

كما شكّلت هجمات الحوثيين على الملاحة في البحر الأحمر تهديدا اقتصاديا جديدا على الدول العربية المحيطة بمياه البحر الأحمر بفعل تعطيل حركة التجارة العالمية وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين وعرقلة سلاسل الامداد، وهي عوامل تسببت في ارتفاع الأسعار بشكل جنوني في البلدان العربية مثلما زادت كذلك تكاليف المعيشة.

مقابل الخسائر التي لحقت بالاقتصاد اليمني واقتصاديات الدول العربية تتزايد أرباح الشركات الأمريكية العاملة في مجالات بيع الأسلحة والتأمين على النقل البحري والشحن البحري في علاقة طردية تجسد مقولة « مصائب قوم عند قوم فوائد» على أرض الواقع.

وأشار التقرير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستثمر في أحداث البحر الأحمر، لأنها وفقا لأهدافها الاستراتيجية تعد أحد المستفيدين الرئيسيين لأن ما يحدث يُزيد فرص وأرباح شركات الطاقة والتأمين والأسلحة والنقل البحري، كما يحقق لها أهدافا استراتيجية تتعلق بصراعها الاقتصادي مع الصين والسيطرة على المضائق وخطوط الملاحة.

ووفقا للتقرير فإن 154 هجوما على السفن نفذته المليشيات الحوثية منذ 19 نوفمبر 2023 حتى 28 يونيو 2024م في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط وباب المندب.

## 85% من الأسر اليمنية النازحة غير قادرة على تلبية احتياجاتها الغذائية اليومية

أكد تقرير أممي حديث أن غالبية الأسر النازحة داخلياً في اليمن غير قادرة على تلبية احتياجاتها الغذائية، في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية في البلاد بعد نحو عقد من الصراع المستمر.

وقالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، في بيان صحفي أصدرته الاثنين، إن الاستطلاع الذي أجرته مؤخراً، كشف أن ما نسبته «85% من الأسر غير قادرة على تلبية احتياجاتها اليومية من الغذاء».

وأضاف البيان أن الاستطلاع الذي شمل أكثر من 47 ألف أسرة خلال النصف الأول من عام 2024، أشار إلى أن معظم الأسر النازحة في اليمن، غالباً ما تلجأ إلى تناول وجبات أقل كلفة أو أقل حجما، من أجل إطعام أطفالها، في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية وتنامي الاحتياجات.

وأوضح ممثل المفوضية الأممية في اليمن؛ مارين دين كايدوم شاي أن «أحد الآباء من الحديدة أُجبر على تقنين الطعام واتخاذ قرارات تنفطر لها القلوب لضمان حصول أطفاله على شيء يأكلونه كل يوم. هذا هو الواقع القاسي بالنسبة لعدد لا يحصى من الأسر في جميع أنحاء البلاد».

وأشار البيان إلى أن 84% من الأسر التي شملها الاستطلاع هي أسر نازحة، تعرض العديد منها لنزوح متكرر بسبب استمرار عدم الاستقرار، و»مازالت هذه الأسر، ومعظمها من مناطق مثل الحديدة وتعز وحجة تتخذ قرارات صعبة أثناء سيرها نحو مستقبلها المبهم».

ونوهت المفوضية إلى أن أكثر من 51% من الأسر لديها طفل واحد على الأقل دون شهادة ميلاد، و70% لديها أفراد دون بطاقات هوية وطنية، و»هذه الوثائق ليست مجرد أوراق، بل هي مفاتيح للوصول إلى الخدمات الأساسية والتعليم والحقوق، وبدونها تواجه هذه الأسر عوائق هائلة في تلقي المساعدات والاستفادة من الفرص».

وشدد البيان على أن انعدام الأمن الغذائي ليست المشكلة الوحيدة التي تواجهها الأسر النازحة، بل هناك احتياجات الحماية الملحة للمجتمعات النازحة، إذ «أن في كل أسرة تقريباً يوجد فرد واحد على الأقل عرضة للخطر، بما في ذلك النساء والأطفال والأشخاص ذوو الإعاقة».

ودعت المفوضية الأممية إلى ضرورة زيادة المساعدات الإنسانية لضمان حصول الأسر على الدعم الذي تحتاجه للنجاة وإعادة بناء حياتها، «ومع التحديات المستمرة التي يواجهها ملايين النازحين داخلياً فإن حجم الأزمة هائل».

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح
الإخراج الصحفي: ميرفت محمود
الصف الضوئي: أحمد جبر

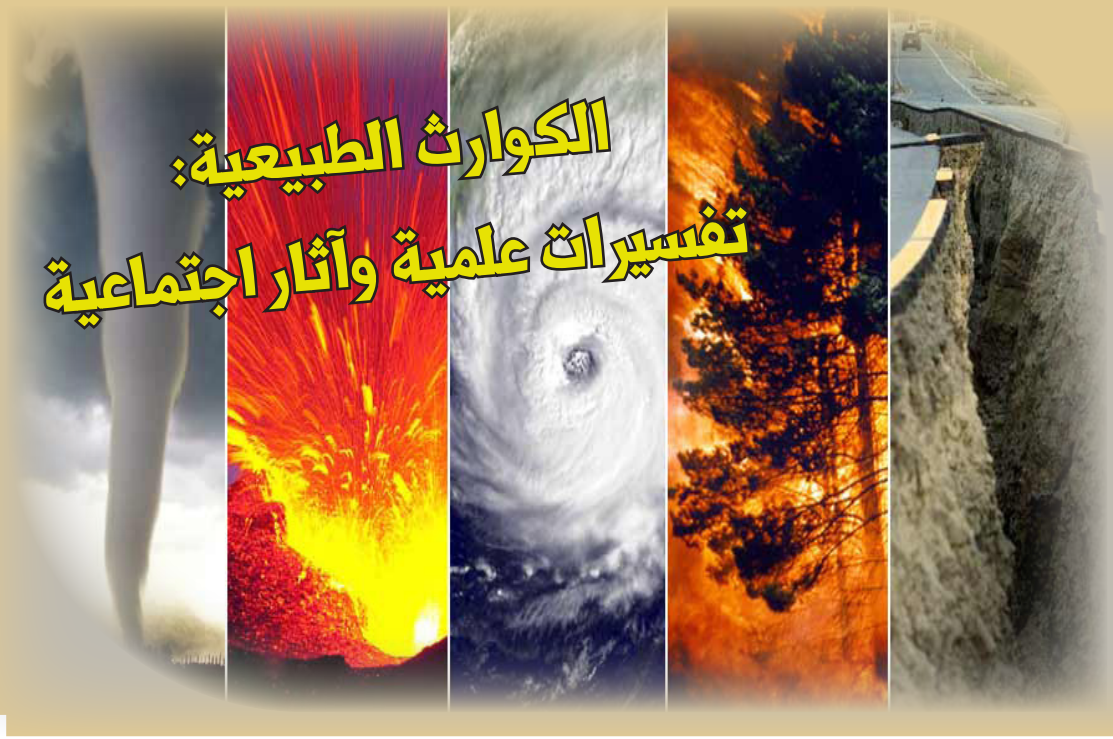


ظاهرة طبيعية ذات مخلفات وعواقب دراماتيكية وخيمة (ضحايا من الكائنات الحية، أضرار مادية..)، ترافقها تغيرات مناخية أو تحولات جيوفيزيائية مورفولوجية أو آثارا على مستوى الأوساط الإحيائية، أو على النظام البيئي بشكل عام.. ومع صعوبة تصنيف هذه الظواهر لتعددها (زلازل، انزلاقات صخرية، براكين، طوفان، فيضانات، عواصف، أعاصير، حرائق، أوبئة، إلخ)، فإنه عادة ما يميز فيها بين الكوارث ذات الطبيعة الجيولوجية أو المناخية أو البيولوجية أو البيئية. وكما يمكن أن تكون محلية جدا، يمكنها أن تشمل نطاقات جغرافية شاسعة، وأحيانا على نطاق كوكبي.. وكما يمكن كذلك أن تكون لحظية خاطفة، يمكنها أيضا أن تستمر أشهرا وأعواما، مسببة ضحايا بالآلاف، أو لا ضحايا على الإطلاق.

وإذا كان الإنسان في الماضي يبدو عاجزا ومسلما أمام قوى الطبيعة مسندا إليها صفات خارقة وأنثروبومورفية، فإنه اليوم، وبفعل التقدم العلمي والتكنولوجي، يحاول تجاوز التصورات الميثولوجية والثيولوجية من خلال ما تتيحه التقنيات والدراسات العلمية من وسائل استشرافية للتنبئ بهذه الكوارث والوقاية منها أو التخفيف من وقعها وكذا تدبيرها حال وقوعها.

تختلف الكارثة من حيث تجلياتها باختلاف طبيعتها ومكان وقوعها، وتختلف آثارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية سواء باختلاف التركز الديمغرافي ومتانة البنيات التحتية، وباختلاف طرق تدبير المخاطر الناجمة على مستوى التدبير السياسي والحكومي والمؤسسي، أو على مستوى التفاعل الاجتماعي (التضامن الاجتماعي، جمعيات المجتمع المدني، المنظمات غير الحكومية، إلخ)، وكذلك على مستوى التضامن والتعاون الدوليين.

لطالما كان للكارثة ولما بعدها صدى في الضمير الجمعي وفي الذاكرة الجماعية للإنسانية منذ القدم، يرويها الناجون ويخلقون منها عوالم أخرى على أنقاض عوالم دمرت، ما يقوم دليلا على تجاوز الصدمات وعلى الاستمرار في الحياة.

## فذرها وامتطي أملا

د/ أنور الحجي

إذا ضاقتْ بِكَ الدُّنيا
فذرها وامْتَطِ أمَلاْ
وخُذْ بِركابِ أحلامٍ
وأكثِرْ للمُنى سُبلاْ
ولا تركَنْ لِمُهْلِكَةٍ
وخُذْ لمَسارِها بدَلاْ
رِياحُ البؤسِ إنْ عَصَفَتْ
فَكُنْ لِرياحِها جَبلاْ
وإنْ غَضِبَتْ مَلامِحُها
فَهِمْ بعُيونِها قُبلاْ
وإنْ أغرَتْكَ في طِيبٍ
فَلا تُبدي لَها عَجلاْ
وإنْ ضاقتْ بِكَ الدُّنيا
فكنْ بِرَحابَةٍ مَثلاْ
وَمُرُّ الكاسِ إنْ عُصِرَتْ
فَأبدِلْ مُرَّها عَسَلاْ
ومَهما اسوَدَّتِ الدُّنيا
فَكنْ صُبْحاً ومُغتَسَلاْ
بِطيبِ الرُّوحِ نَبنيها
ولا نَرضى بِها كَسلاْ
وَهَذْرُ القَولِ لا يُجْدي
فأكثِرْ بِالتقى عمَلاْ
وأَوقِدْ فِكرَكَ الصَّافي
كَضَوءِ النورِ مُشتعِلا
وعِشْ في النَّاسِ في طِيبٍ
وفي الأحزانِ كُنْ رَجُلا
وَسُوءُ الظَنِّ مَهلَكَةٌ
وخَيرُ الخَيرِ ما اكتَمَلا
وَسِرْ في النَّاسِ مُبتَسِماً
خَفيفَ الرُّوحِ مُحْتَمَلا
سَتَمضي هَذِهِ الدُّنيا
وزادُ المرءِ ما فَعَلَا

## البلاغة في العربية

مـأخـوذة مـن قـولـهـم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، والمبالغة في الأمـر: أن تبلغ فيه جهدك وتنتهي إلى غاية.. وقد سميت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب سامعه فيفهمه، ويقال بلغ الرجل بلاغة، إذا صار بليغاً، ورجل بليغ: حسن الكلام، ويبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه.

سأل معاوية بن أبي سفيان صحارا العبدي ما البلاغة؟ قال: الإيجاز!، قال: ما الإيجاز؟ قال: أن تقول فلا تخطئ وتسرع فلا تبطئ؛ قال المفضل الضبي لأعرابي: ما البلاغة؟ قال: الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل.

وقيل للأحنف: ما البلاغة؟ قال: الإيجاز في استحكام الحجج، والوقوف عند ما يكتفى به.. وسئل بعض الأعراب: من أبلغ الناس؟ فقال: أسهلهم لفظاً، وأحسنهم بديهةً!

وقال آخر: البلاغة إجاعة اللفظ، وإشباع المعنى.. وقيل للخليل بن أحمد: ما البلاغة؟؛ فقال: ما قَرُب طَرَفاه، وبعُدَ مُنتهاه.. وقيل لخالد بن صَفْوان: ما البلاغة؟ قال: إصابةُ المعنى، والقَصْد للحُجَّة.. وقيل لأعرابي: ما البلاغة؟ فقال: حَذْف الفُضول، وتَقْريب البعيد.. وقيل لابن المُقفَّع: ما البلاغة؟ قال: قِلة الْحَصَر، والْجُرأة على البَشر.

## جسر روي فن وإبداع

يعد جسر روي نقطة جذب سياحية لا تصدق، تم افتتاحه مؤخرًا في شرق الصين، وهو تحفة هندسية مثيرة، بُني بارتفاع 140 مترًا على المناظر الطبيعية الخلابة، التي تعبر أحد أخاديد وادي شينشيانغو في مقاطعة تشجيانغ.. ويبلغ طول هذه الأعجوبة العصرية 100 متر، وتستلهمها من الشكل المتعرج لـ«روي»، وهو عنصر من التقاليد الشرقية، ورمز للسعادة والبشارة الطيبة.

تكمن الخصوصية، التي تميز جسر روي عن الجسور التبتية الأخرى، في تفرد هيكله، إذ إنه جسر متشابك من طابقين مع ثلاثة ممرات شبيهة بالأمواج، مبنية في الأغلب من الزجاج الشفاف؛ تم نسج هذا التصميم المستقبلي بسلاسة في مساحة مذهلة لـ«حديقة شينشيانغو هي» الوطنية.. وقد تم تصميم الجسر من قبل المهندس المعماري، يونشانغ، المشهور بتصميمه، كذلك، استاد بكين الوطني.

تم افتتاح الجسر في سبتمبر 2020م، وفي وقت قصير جدًا أصبح نقطة جذب مرغوبة للغاية، وأصبح على الفور إحدى مناطق الجذب الرئيسية في المنطقة.. نجح التأثير المذهل لهذه التحفة الهندسية الرائعة في جذب أكثر من 200 ألف سائح، كلهم من الزوار الشجعان والمغامرين الذين هم على استعداد لاتخاذ القرار، واختبار ارتفاعات مذهلة لعيش تجربة مثيرة، وهم معلقون في فراغ بين السحاب.

## إنجح من أجل نفسك «تحفيز لا أنانية»

- الثقة بالنفس هي مفتاح النجاح إذا لم تؤمن بنفسك، فلن يؤمن بك الآخرون.
- الإيجابية هي العنصر الأساسي في تحقيق أي شيء في الحياة؛ لا يمكن أن تحقق النجاح بفكر سلبي.
- النجاح ليس صدفة، إنه نتيجة للتخطيط والعمل الجاد والمثابرة.
- إذا كنت لا تستطيع تغيير ظروفك، فقم بتغيير موقفك منها.
- التعلم المستمر هو الطريق إلى النمو الشخصي والمهني. توقف عن التعلم يعني توقف عن النمو.
- السعادة والنجاح لا يأتيان لمن يجلس وينتظر، بل لمن يسعى ويعمل من أجلهما.
- الأهداف هي الوقود في محرك النجاح، بدون أهداف واضحة، لن تستطيع الوصول إلى أي مكان.
- النجاح يبدأ بالقرار، قرر أن تكون ناجحاً، وستبدأ في اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك.
- العلاقات الجيدة هي أحد مفاتيح النجاح، احرص على بناء علاقات صحية وإيجابية.
- التوازن بين العمل والحياة الشخصية هو أمر ضروري، العمل الشاق مهم، ولكن يجب أن تكون هناك مساحة للاستمتاع بالحياة.